

# مُخَالَفَةُ الزُّبُتِ

رَبِيعُ الثَّانِي ١٣٨٢  
سَبْتَمْبَر ١٩٦٢





## الزينة اليتيمة

محتويات العدد

الصفحة

وليايلك خرساء ؟ أصبحك مخضل بدموع  
الفجر ، ونهارك ملتاح بلواعج الين ؟  
خفي عليك ايها الزينة لجمال مسفوح في  
الغريب من دياره ، وشذى مبدد في الوحش من  
اجوائه .

بالحسن حملك الاديم في احشائه ،  
وهمس فيك ان هلمي وتفتحي  
برعما غضا ، واشربني متطاولة فوق ساقك .  
وتعالي فألقي نظرة اشراق على هذا الكون الرحب ،  
وضمخيه بعيرك ، وارسلني في الآفاق اهازيح  
فجر جديد . فلقد بات كل ما حولك يحلم  
بميلادك . وستجدين قلوبا وامقة ترعاك بالحب ،  
ولن تكوني وحيدة منبتك ، اذ الكل حولك سامر  
ونديم .

واطلت عليهم ذات صباح في موكب الربيع .  
واهتزت اعطافك فرحا بجمال عالمك المسحور ،  
اذ الامل باسم ، والنشوة غامرة ، وألق الحياة  
دافق وضاء .

كنس اتمالك كل صباح مجلوة فوق  
عرش جمالك الآسر ، فأتمثل  
فيك طمأنينة حياة ، وخلودا الى الدعة . واستشف  
من مقلتك المتفتحة عن اهداب يلثمها سني  
الفجر ، فرحة مساء عبق الاحلام .  
أكان ذلك كله حلم ليلة من صيف ؟

فأطرقت الزينة ولم تحر جوابا ، وكأني اشهد  
في صمتها الكتيب قصة ألم ... قصة بداية ونهاية .  
سيف الدين عاشور

هأنذا اقف امامك كدأبي كل صباح ،  
اتملاك جمالا هادئا يثير في دوافع الشوق الى  
الحياة ، واشتمك اربعا عبقا يفعم دنياي بأطيب  
الآمال .

والله ما يا زهرتي يفد عليك صباح لا  
تشرق شمس ، ولا يتألق ضجاءه .  
وأكاد أقرأ في مقلتك المسهدة تجارب ليل لم يأفل  
له نجم .

أوحيدة انت ايها الزينة الجميلة ؟  
انا مثلك يا زهرتي وحيد في متاهات خيالي .  
نحن يا زينتني صنوان في عالمنا النائي الغريب .  
في خفقات قلب يكوي بلظى من المجهول .  
في بوارق احلام توسوس في حنايا الصدر . في  
نوازع من الحب لا يهتدى الى مداه . في لفقة  
واجفة توج بالرغبة المكثومة . في انفساح الامل  
في ربيع ، وقنوط اليأس في خريف . في نامة  
خاطر شارد ، ورجفة ذكرى عابرة .

فاذا اتلعت جبدك صباح يوم ، وزنوت الى  
الضياء الدافق ، وعانقت في دفنه شوقك الحائر ،  
فلا تذكرني وساوس الليل ومخاوفه .

واذا اشتد عليك اللظى وتململت في وحدتك ،  
فاذكري الاصيل يقبل بروح فتى وقلب شاعر .  
هناك وفوق ربوة صامئة يهب نسيم رخاء  
ليغسل من قلبك احزان ليلة من خريف ، ويضرم  
فيه اشواق ليلة من صيف . اذ النجوى تمر همسا  
خافتا ، وظلال المساء تدلرك بغلالة حانية ، وسكينة  
الليل تشع فيك الأمن والطمأنينة .

أوحيدة انت في موطنك ؟ أيومك اصم ،

الزينة اليتيمة ١

منهج التأليف عندي ٢

المدينة المنورة .. تاريخها وآثارها ٣

بنيتي (قصيدة) ٦

التفاؤل ٧

قصة بليون برميل ٩

الشاعر ابن المدينة ١٣

هل من جديد ؟ ١٦

التمريض علم وفن ١٧

الملحمة العربية (٣) ٢١

تبلد الشعور في الادب العربي

القديم ٢٣

اختبر معلوماتك العامة ٢٤

قليل من الايمان (قصة) ٢٥

افكار تتحقق ٢٧

كلمات ٣١

من تراث العرب - اجوبة اختبار

معلوماتك العامة ٣٢

ماذا تعرف عن الرواية والضوء ؟ ٣٣

شعراء معاصرون (كتاب الشهر) ٣٥

الحركة الادبية في العالم العربي ٣٧

مخاوف الطفولة (ركن المنزل) ٣٨

الصفحة الضاحكة ٣٩

الجديد في دنيا الزيت ٤٢

## قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصنّف در شهرت باعین :

شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران

المجلد العاشر

العدد الرابع

رئيس التحرير شكيب الأموي

مستأصل المحرر فؤاد الريس

صورة الغلاف

معمل تركيز الزيت في بقيق ، المملكة العربية  
السعودية . ( تصوير : والترز )



# منهج التأليف عندي

للسان عيسى محمود العقاد

في مقال سابق اجبت على سؤال الزميل المحرر : كيف اختار موضوعاتي لكتابة المؤلفات والمقالات .

وفي هذا المقال جواب سؤالي عن المنهج الذي اتبعه في التأليف ، بعد اختيار الموضوع .

وقد يلخص هذا الجواب في كلمتين هما : التقسيم والتنظيم ، وهما - كما سبى - تختلفان بعض الاختلاف عن منهج التبويب والترتيب .

**فيميل** الاول عند تأليف الكتاب ان اتين تحيط بأجزائه المتفرقة ، فاذا فرغت من الاحاطة بها كتبت عنوان كل قسم على غلاف متوسط الحجم يتسع لعدة اغلفة اصغر منه اذا وضعت فيه .

ثم اراجع في ذهني مصادر الاخبار والآراء والحوادث التي تتصل بهذه الاقسام ، وهي الكتب التي اطلعت عليها في البحث المطلوب من جميع نواحيه ، وقد اضيف اليها كتباً اخرى لم اطلع عليها ولكنها مشتركة في مدار البحث او معدودة من موسوعاته عند النظر في الاستقصاء ، والمقابلة بين الوجهات والآراء .

وليكن الكتاب المطلوب على سبيل التمثيل كتابي في البحث عن العقيدة الالهية ، وهو الكتاب الذي اطلقت عليه اسم (الله) ولاحظ بعض النقاد بعد صدوره ان الاخرى به من ناحية البحث العلمي ان يسمى (الاله) ... لان اسم (الله) عنوان لعقيدة خاصة في «الالهية» لا يدن بها جميع المؤمنين بالربوبية ، وكان موضع الخطأ في هذا النقد ان مدار البحث هو «الله» الذي انتهى اليه الايمان «بالاله» ، وهما بحثان مختلفان ... لان الوصول الى فكرة (الاله) قد تم قبل ظهور العقيدة في (الله) بدهر طويل .

**والله** بد من تحقيق اسم الكتاب قبل الشروع في حصر اقسامه ، فلو كان موضوع الكتاب (الاله) كما اقترح اولئك النقاد لكتبتنا في تقسيمه بدرجات التقدم مع العقيدة الالهية

الى ان ظهرت في التاريخ فكرة الربوبية على اطلاقها ، لان «الرب» يطلق على كل (اله) بغير تعريف ، خلافا لاسم (الله) ، فانه هو «الاله» كما انتهت اليه غاية البحث في عقيدة الوحداية .

اما والعقيدة المطلوبة هي العقيدة في (الله) فالاقسام التي يتناولها البحث هنا غير الاقسام التي يستوفها البحث بمجرد الوصول الى الاعتقاد بأي اله ، وأي رب معبود .

وقد كان من اهم هذه الاقسام قسم عن نشأة العقيدة الدينية من مبدئها ، وقسم عن الاعتقاد بالارباب على اطلاقها ، وقسم عن العقيدة الالهية في امم التاريخ الكبرى ، وقسم عن العقيدة الالهية في الديانات الكتابية ، وقسم عن الاله في مذاهب الفلسفة قبل الديانات المشهورة ، وقسم عن مذاهب الفلسفة بعدها وعن مذاهب الفلسفة بعد شيوع العلوم العصرية التي اطلق عليها اسم العلوم التجريبية ، ثم ختام لهذه الاقسام لجمع اطرافها والتعقيب عليها .

وكان ابتداء التأليف في هذا الكتاب صيفا بمدينة الاسكندرية ، فنقلت اليها مكتبة صغيرة مما قرأته قبل ذلك ، وطلبت من مكتبة المعارف - وهي ناشرة الكتاب - ان تستحضر اكثر من مائة مرجع من المؤلفات الاوربية ، فلم يتيسر في ذلك الحين استيرادها ولم نجد في فرع الاسكندرية غير نصفها وبعض الكتب المطلوبة باللغة الانجليزية منقولة الى اللغة الفرنسية ، وبدأنا المراجعة تصفحا واستعراضا لا تنوع فيه الا بمقدار ما يكفي للاستدكار والتعليق والعلم بما يلزم في كل قسم من هذه الاقسام ، وكادت ان تنقضي اجازة الصيف في هذا الاستدكار والتعليق .

**فالميل** الاول على حسب هذا المنهج هو الاحاطة بأقسام الكتاب وتخصيص غلاف مستقل لكل قسم منها ، ويلي جمع المصادر اللازمة للرجوع اليها عند

كتابة كل قسم من هذه الاقسام . ويأتي بعد ذلك عمل التصفح والمراجعة ، والغرض منه حصر المسائل المتفرقة وتوزيعها على اقسامها .

فاذا مرت في مسألة من تلك المسائل في المرجع الذي اتصفحه اثبت رقم الصفحة التي وردت فيها ، وعرفتها بعنوانها المختصر ، وألحقت بها اشارة تتضمن تعقيبي عليها بالموافقة او الشك او تعليق الرأي الى موعده ، ولم تزد هذه الاشارات على علامة كعلامة (صح) في الكراسات المدرسية او علامة كعلامة الاستفهام او التعجب او التضمن ، افهم المقصود بها ساعة النظر اليها ، وتغنيني عن كتابة التعليق بالكلمات .

وتكتب كل اشارة من هذه الاشارات على قصاصة صغيرة ثم توضع في الغلاف الخاص بها حسب اقسام الكتاب ، والى نهاية التصفح والمراجعة في المصادر المجموعة بين يدي ، فلا يتبدى التأليف قبل الفراغ من حصر هذه المسائل المتفرقة في مواضعها وتيسير الرجوع اليها ساعة الحاجة . ثم تأتي بعد ما تقدم مرحلة تالية وهي مرحلة التصفية والتنظيم .

وفي هذه المرحلة يعاد النظر الى قصاصات كل غلاف على حدة ، لابقاء ما يظهر من مجموعة المسائل انه جوهر ضروري لا غنى عنه لاستيفاء مقاصد الكتاب ، وتحتية ما يظهر على نقض ذلك انه زيادة يستغنى عنها ، وتكرار يدخل في خلال المقاصد الاخرى ويلحق بها على هذا الاعتبار . ولا يندر في هذه الحالة تغيير عناوين الاقسام وتفرع المسائل الى ابواب في القسم الواحد كل باب منها منفرد بجانب من جوانب البحث يستقل بعنوانه وحدوده .

**وقد** يرى هنا موضع الاختلاف اليسير بين منهج التقسيم والتنظيم ومنهج التبويب والترتيب . فان التبويب على منهجنا هذا ينطوي في التقسيم ولا يسبقه ، بل لا يتأق الفرع قبل الفراغ من تقرير الاصول .

اما الترتيب فليس من اسرار الصناعة ان اقول انني لست التزمه في جميع الاحوال ، فموضوع البراهين القرآنية في الكتاب الذي نحن بصددده كان اول فصل كتب فيه ، وموضوع الفلسفة اليونانية جاء ، على ما اذكر ، بعده في ترتيب الكتابة ... ولست اغفل الترتيب لغير سبب يستدعيه تنظيم اوقات العمل . ولكنني انظر الى الوقت الميسر لكتابة الفصل والى الايام التي افرغ فيها للتأليف بين الاعمال الاخرى . فاذا كان (البقية على الصفحة ٤١)



# المدينة المنورة تاريخها وأثارها

فلم الأستاذ عبد القدوس الانصاري

والمدينة المنورة تحيط بها الحدائق النضرة من كل جانب .. تقوم فيها اشجار النخيل الباسقة الجميلة ، ويحيط بهذه الحدائق من بعيد أنا ، ومن قريب أنا ، الجبال المختلفة الاحجام ، من كبير ضخم ، ومن متوسط ومن لاطيء صغير .. وأغلبها نحاسي اللون ، عليه بريق ، وفيه لمعان ، خاصة اذا ما سطعت عليه شمس النهار .. وتقع المدينة المنورة في مرتفع من الارض متوسط الارتفاع ، في وسط بلاد العرب ،

المدينة المنورة ، بلد الرسول الكريم .. عليه الصلاة والسلام ، ومهاجرة من مكة المكرمة ، منها انتشرت اضواء الاسلام الى شتى آفاق العالم .. وفيها كانت منازل الوحي ، ومواقع العلم ، ومراجع الهدى والاخلاق . وقد كان فيها المدرسة الاسلامية الاولى لتعليم المسلمين امور دينهم الخفيف ، وامور دنياهم ، وتلقينهم مبادئ الاخلاق الفاضلة والمثل العالية في الحياة ليكونوا فاتحين وراحمين وقادة سادة كرماء .. نبلاء ..

الى الشمال من مكة بنحو ٤٥٠ كيلومترا .. وتحف بها الجبال الشاهقة من بعيد ولا يصل اليها المرء الا ويكون قد اخترق هذه الجبال ، ومرّ عليها وعلى ما في باطنها من اودية ، بعضها اخضر وبعضها جاف ..

وتحيط بها من قريب حرتان محترقتان من فعل ثورتها البركانية .. هما حرّة واقم وهي الحرّة الشرقية ، وحرّة الوبرة وهي الحرّة الغربية .. وتحدها شرقا وغربا .. وأما حداثاها الجنوبي والشمالي، فهما يتشعلان في جبلي غير الى الجنوب ، وثور الى الشمال بعد أحد مسامتا لأرض الزبير ابن العوام ، ولغابة ، وقريبا نوعا ما من زغابة .

وكانت المدينة المنورة قبل هجرة النبي ، عليه السلام ، اليها تسمى «يثرب» .. وقد سميت بهذا الاسم ، باسم من بناها ، او من سكن فيها لأول مرة من العمالقة او عييل .. وهم عرب بادوا .. واندجت بقاياهم في العرب الذين جاؤا بعدهم ، وذابوا فيهم .

فلما جاءها الرسول .. وصارت دار اسلام ودار هجرة وجمعت شمل المسلمين من قريش ومهاجرين ، ومن خزرج وأوس ، ومن شتى قبائل العرب ، المسلمة وغيرهم .. سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة .. وجاء بهذه التسمية القرآن المجيد .. (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليمخرجن الأعراس منها الأذل ، والله العزة والرسول للمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) . كما جاء في الحديث النبوي الشريف : (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) ..

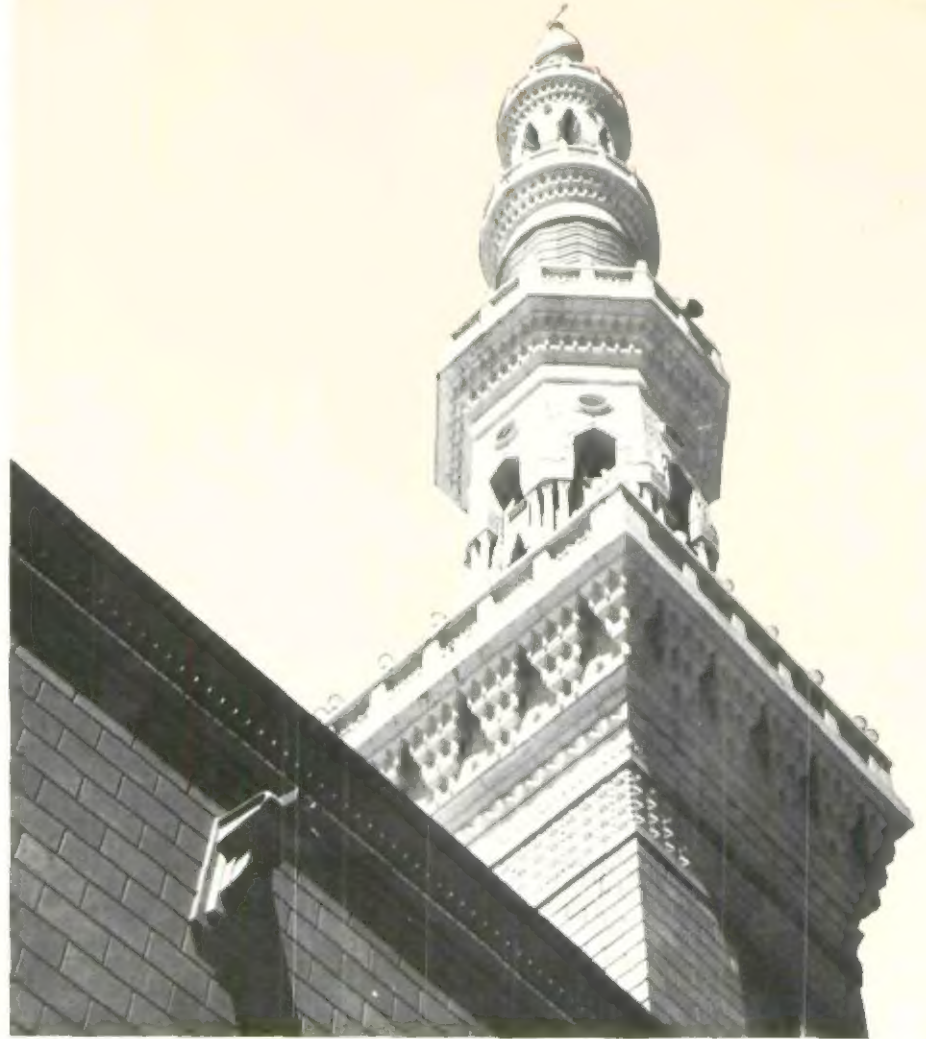
والمدينة المنورة منذ ذلك التاريخ وهي مهوى أفئدة العالم الاسلامي .. لانها مسطع النور .. فأما ويومها الملايين من الناس لزيارة مسجد الرسول الكريم .

وقد نشأ بها علماء دين اعلام .. منهم عروة ابن الزبير ، والفقهاء السبعة الذين قال فيهم شاعر قديم :

ألا ان من لا يقتدي بأئمة  
فقسمته ضيزى عن الحق خارجه  
فخذهم : عبيد الله ، عروة ، قاسم

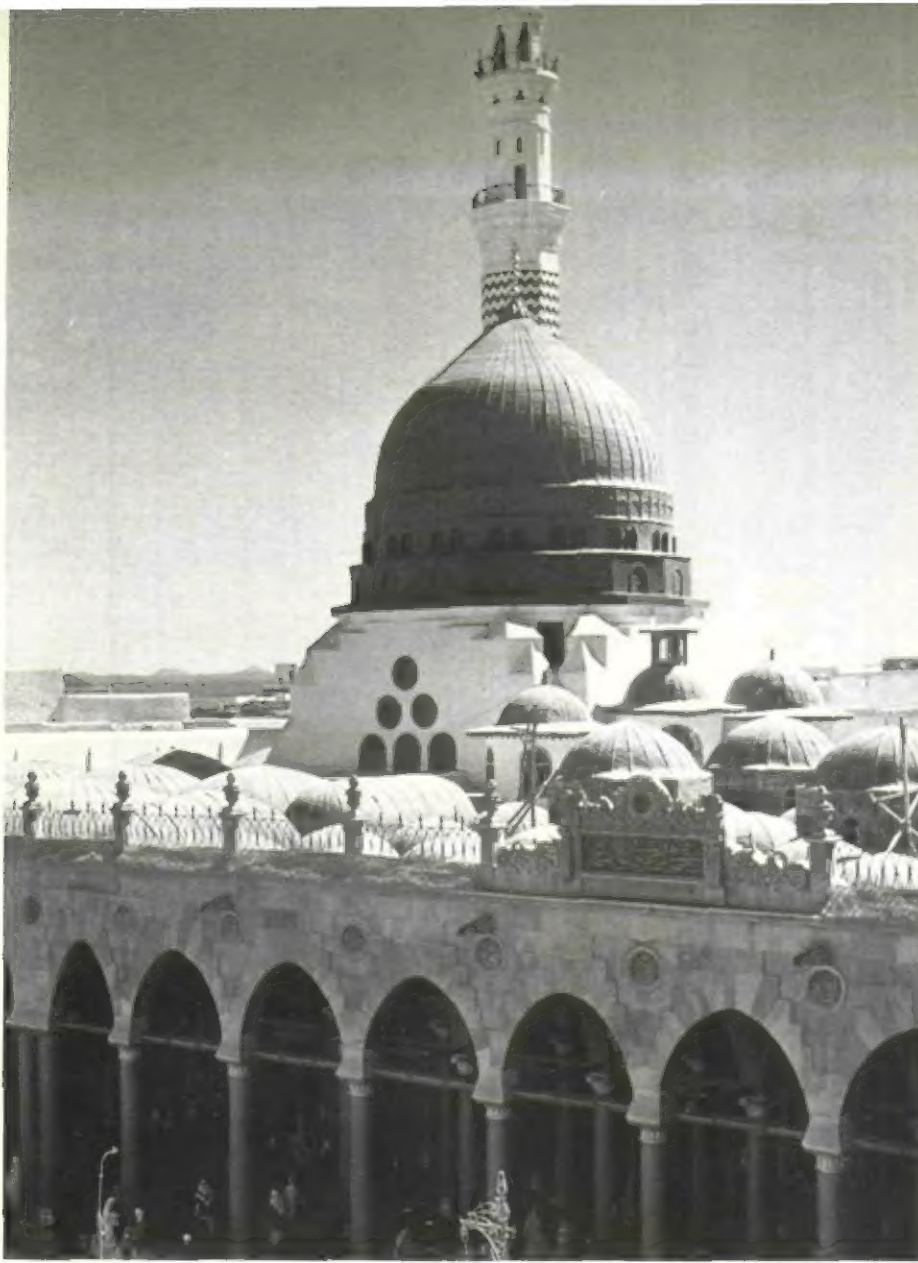
سعيد ، أبو بكر ، سليمان ، خارجه  
من بعدهم الإمام مالك بن انس ،  
إمام دار الهجرة المتواضع

المهيب ، الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم .. وجاء من بعده مئات العلماء من اهل المدينة ومن الوافدين اليها لطلب العلم وللاقتباس من انوار الهدى بها عن كتب . واخيراً افتتحت بها



المنارة الجديدة في المسجد النبوي الشريف .





تصوير : المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر

قبة المسجد النبوي الشريف .

الجامعة الإسلامية التي نرجو ان تكون مسطح نور وتثقيف اسلامي عميق شامل .. وهي من اعمال جلالة الملك سعود بن عبد العزيز الجليلية . والمدينة المنورة كانت في الاصل ، وقبل عصر الجفاف الذي عم العالم ، ونال الجزيرة العربية منه قسط وافر — كانت المدينة قبل هذا العصر على بحر من ماء ملح .. او على ساحله ، فلما انحسرت المياه .. وأرى انها غاضت ، وما تبقى منها تسرب الى ناحية بدر وبقي هناك ، حيث سمعنا بميناء الجار .. ميناء المدينة المنورة السابق . اقول ، لما انحسرت المياه ، بقيت الرواسب البحرية على كثير من سطح تربة المدينة وفي جبالها .. وأهم علامة بارزة لما ذكر ، هذه الثقوب التي تعم اكثر حجارة جبالها .. فهي بفعل ماء البحر مثل ما نراه في الحجارة البحرية التي تخرج من بحر جدة ، ويبنى بها مثلاً .. ويضاف الى ذلك رخاوة الحجارة وتأكلها بفعل مكنتها المديد في داخل المياه البحرية القديمة . وما يدل على حدوث تلك الظاهرة ، ما نراه ونلمسه من وجود قشرة سبخية بأرض المدينة ، وملوحة في مياهها الجوفية في اغلب الاماكن البعيدة عن مجاري السيول ..

والمدينة المنورة كانت قبل الاسلام بلد الخزرج والأوس . كانت وطنهم الخاص ، وكانوا يقتتلون بها نتيجة مؤامرات يهودية ونتيجة شحنة وعصية جاهلية جوفاء .. فلما جاء الاسلام تصالح الحيان وتأخيا مع بعضهما ومع من هاجر اليهما من المسلمين . وقد قاموا وشمروا عن ساق الجد في نصرة الاسلام ، بأنفسهم وبدمائهم ، وبما لهم وبكل شيء لديهم .. فكافأهم الرسول على هذا الاخلاص الفذ النادر بأن لقبهم بالانصار تكملة وتقديراً . وقد جاء هذا اللقب في القرآن العزيز وفي كثير من الاحاديث النبوية وبقي هذا الاسم علما عليهم وعلى ذريتهم الى الآن ..

**والخزرج** والأوس في الاصل من قحطان ، ومن اليمن في اصولهم العريقة .. هاجروا الى المدينة المنورة ، حينما خرب سد مأرب ، مع الموجات اليمنية التي هاجرت الى شتى بلاد العرب .. ومكثوا في المدينة وعمروها وتأثّل لهم فيها مجد طويل عريض . وتزوج هاشم ، جد الرسول ، عليه الصلاة والسلام باحدى نسايتهم سلمى النجارية فولدت له عبد المطلب الجد الثاني لرسول الله عليه الصلاة والسلام .. فكانوا بذلك اخوال الرسول .. وبأخواله هؤلاء نزل حينما هاجر الى المدينة .

عدوا لدودا للإسلام ، وقد قتله انصاريان بسبب هذه العداوة .

اكتشفت هذين الحصنين .. ايام تجوالي للبحث عن آثار المدينة وصورتها وكتبت عنهما ونشرت صورتيهما في كتاب : (آثار المدينة المنورة) المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ . وأما الآثار الإسلامية فأجدها بالذكر والاشادة هو المسجد النبوي المقدس الشريف .. الذي تشد اليه الرجال ، وهو ثاني الحرمين الشريفين ، وبه ضريح محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقبرا صاحبيه ابي بكر وعمر ، رضي الله عنهما .

وأول من بنى هذا المسجد المنير هو الرسول نفسه ، ومعه صحابته الكرام ، تطوعا لله واقامة

والمدينة المنورة بلد الآثار .. بها آثار جاهلية قديمة .. وآثار اسلامية قديمة وحديثة .. ومن آثارها في العصر الجاهلية الباقية الى اليوم أطم وحصن .. يقعان كلاهما في الناحية الجنوبية للمدينة .

فأما الأطم فهو اطم الضحيان الذي يقع قريبا من بستان الرقبة .. وهو أطم أسود شامخ باق الى الآن على شموخه واسوداد حجارته وتماسكها مطلا على الحدائق التي تقع بأطرافه في قباء . وكان ابن الحلاج قد بناه ليترب منه تحركات الاعداء من بعيد .. وأما الحصن ، فهو حصن كعب بن الاشرف ، يقع في آخر نقطة من نقط حرة واقم التي تقع بطرف قرية العوالي الى الجنوب .. وكان كعب بن الاشرف



لشعائر الدين الحنيف . وكان اساسه بالحجارة وجدرانه من الطوب النقي اي اللبن ، وكانت عمدانه من جذوع النخل ، وسقفه من الجريد .. وكانت مساحته (٣٥) متراً من الجنوب الى الشمال و (٣٠) متراً من الشرق الى الغرب . وزاد فيه الرسول سنة ٧ هـ فجعله مربعا .

وزاد فيه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في عهد خلافته نحو خمسة امتار في الجنوب و ١٠ في الغرب و ١٥ شمالا .

عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، **ومبذره** في عهد خلافته عام ٢٩ وبناه بالحجارة والجص ، وجعل فيه العمدان المحشوة بالحديد ، وسقفه بخشب الساج ، وزاد فيه رواقا في الشرق والشمال والغرب والجنوب .. وجعل له ستة ابواب .

وجدده الوليد الاموي في عهد خلافته سنة ٨٨ هـ .

وزاد فيه المهدي العباسي شمالا من سنة ١٦١ الى سنة ١٦٥ هـ .

وجدده المستعصم العباسي بعد احتراقه ، وانتهى هذا التجديد في عهد الظاهر بيبرس البندقداري في سنة ٦٥٥ هـ .

وجدده الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٢٩ هـ ..

وجدده ايضا الاشراف برسباي عام ٨٣١ هـ . وأحدث الظاهر جقمق تجديدا في سقف الروضة المطهرة به ، وفي سقف اخرى عام ٨٥٣ هـ . وعمره قايتباي سنة ٨٧٩ هـ ..

وجدد فيه السلطان سليمان سنة ٩٧٤ هـ . وزاد المحراب السلیماني بعد ذلك ، كما بنى المحراب النبوي . وعمره السلطان سليم الثاني عام ٩٨٠ هـ .

ووضع السلطان محمود به هذه القبة الخضراء على القبر الشريف ، ودهنها باللون الاخضر سنة ١٢٣٢ هـ ، وأعيد دهانها عام ١٢٥٥ هـ . ولا تزال مدهونة باللون المذكور الى اليوم .

وعمره السلطان عبد المجيد عمارته الكبرى .. بدأت سنة ١٢٦٥ هـ ، وانتهت سنة ١٢٧٧ هـ . وفتح فيه الباب المجيدي المسمى باسمه ..

ورممه محافظ المدينة المنورة وقائدها العسكري عمر فخري باشا سنة ١٣٣٦ هـ في ايام الحرب العالمية الاولى ..

ورسم الملك الراحل المغفور له عبد العزيز آل سعود ، مؤسس المملكة العربية السعودية ، ارضه عام ١٣٤٨ هـ ، ووضع اطواقا من الحديد على بعض اساطينه لثلا تتصدع ..

**واخيرا** عمره وسعته العمارة والتوسعة الكبرى رحمه الله ، سنة ١٣٧٠ . وقد وضع جلالة الملك سعود (ولي العهد حينذاك) الحجر الاساسي لهذه التوسعة الكبرى العظيمة الباهرة سنة ١٣٧٢ هـ . وفي سنة ١٣٧٣ هـ . وضع جلالاته اربعة احجار في احدى زوايا الجدران الاربع للمسجد الشريف تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وقد بلغت مساحة ما انتزعت ملكيته من بيوت الناس وأراضيهم لعمارة وتوسعة المسجد (٢٢٩٥٥) مترا مسطحا .. وكان مجموع الزيادة السعودية (١٢٢٧١) مترا مربعا .. وبذلك صارت مساحة المسجد ، بالإضافة الى بقايا عمارته الاولى الباقية للآن ، (١٦٣٢٧) مترا مربعا . وقد توفي الملك عبد العزيز قبل اتمام هذا المشروع الضخم الكبير .. فاتمه جلالة خليفته الملك سعود المعظم ، وبذل في ذلك جهودا وأموالا وعناية جبارة تذكر فتشكر .. وكان المسجد موضع اهتمام ولي عهده

سمو الامير فيصل ومراقبته الدقيقة .

\*\*\*

وبالمدينة المنورة ، عدا المسجد النبوي الشريف ، آثار اسلامية كثيرة .. منها مسجد قباء ، ومسجد الجمعة في قرية قباء .. والاوّل هو اول مسجد اسس على التقوى كما ورد في محكم القرآن المجيد .. وبالثاني صلى الرسول اولى جمعة في الاسلام .. ولا يبعد احد هذين المسجدين عن الآخر كثيرا .

**وبالمدينة** بئر الخاتم .. التي وقع فيها من يد عثمان وهو خليفة ، واسمها الاصلي (بئر اريس) وتقع امام مسجد قباء يفصل بينهما الشارع العام .. وهي الآن في وسط حديقة تسقيها بالدلاء كما كان عليه الامر في سالف الازمان .. وبها بئر رومة وبئر حاء .. وهما اثريتان . وبئر عروة ، ذات الماء العذب الخفيف .. وفيها يقول شاعرهم :

سخنة في الشتاء باردة صيفا

سراج في الليلة الظلماء  
وبها العين الزرقاء التي تروي اهلها منذ نحو اربعة عشر قرنا بالماء العذب ، وهي التي اجراها امير المدينة مروان الازرق في القرن الهجري الاول ..

وبها قصر سعيد بن العاص .. الشامخة اطلاله الى اليوم .. وقد ادخل في سور القصر الملكي بالعقيق ، وأبقى على وضعه .. احتفاظا بأثره . وبالمدينة جبل أحد ، وهو جبل جميل الشكل ، متوحد عن سلسلة جبال السراة .. وجبل سلع .. الذي يقع قريبا من المدينة الى شمالها .. وقد عثر فيه على خطوط منقوشة اثبت الاثريون انها من خط ابي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، وقد نقلنا هذا الخط بالفوتوغراف الى كتابنا : (آثار المدينة المنورة) المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ .

**وبالمدينة** وادي العقيق . من اجمل اودية وأصحها مناخا ، وأكثرها اشراقا في ايام الدولة الاموية .. حتى قال شاعرهم يفضله على دمشق :  
القصر فالنخيل فالجماء بينهما

اشهى الى النفس من ابواب جيرون  
ويفيض في هذا الوادي التاريخي الرائع سيل وادي العقيق يأتي من مكان بعيد يسمى النقيع ، الى جنوب المدينة .. فتشرق بسماته ، وتمتلئ آباره ، وتزدهر حدائقه ، ويسر قطانه بهذا البهاء الفتان ، وهذا المنظر الرائع الجذاب .



جانب من المدينة المنورة كما يظهر من باب العنبرية .



# بَيْتِي

للتأمر انور العطار

بَيْتِي عصفورة شاديه  
بَيْتِي لحن رقيق سرت  
يهفو اليها القلب من وجده  
بَيْتِي شعر تغنت به  
بَيْتِي وحي تلقيت به  
من عقب الزهر سقاء الندى  
ومن نشيد النبع في حقله  
ومن صفاء الجدول المنتشي  
من عودة القطعان مسحورة  
والدرب في نشوته حالم  
والقرية السجواء في صمتها

بَيْتِي امنيتي في الدنيا  
سريرها يهتز في اضلعي  
اياها مشرقة بالمنى

بَيْتِي طيف تعلقته  
صورة امي سربت في دمي  
بغامها وشوش في مسمعي

اذا تطلعت الى وجهها  
رايت امي مرة ثانيه



# النَّفَقَةُ

بقلم الدكتور احمد فؤاد الازهري

«ألا ليت الشباب يعود يوما ...» ولكن المتفائل يفكر في حقيقة الطفولة والشباب والشيخوخة ويرى ان كلا منها مرحلة ملائمة لفترة معينة من الحياة . فهو يرى ان المشيب حق وضرورة لازمة لاستمرار الحياة في الكائنات الحية . بل الموت نفسه حق ، ولذلك لا يجزع منه ولا يتشام . وقس على ذلك جميع الاشياء في هذا العالم .

الامر الثاني ان هذا العالم افضل العوالم الممكنة ، وان ليس في الامكان ابداع مما كان . فقد يقول قائل ان الله كان قادرا ان يخلق هذا العالم على غير هذا النحو ، وبشكل افضل مما عليه الآن . ونستطيع ان نتصور عقلا عددا لا نهاية له من العوالم التي تترتب فيها الامور على نحو يختلف عن ترتيبها في هذا العالم . وان صح ان في القمر او المريخ او الزهرة كائنات حية فلا جرم ان يكون هذا التصور واقعا لا خياليا فقط . ومع ذلك فنحن نزع ان انسان الارض لن يرضى بغيرها بديلا ، لان عالمه افضل العوالم الممكنة . وهذا مذهب الفيلسوف ليبنتز ، فيلسوف التفاؤل بلا منازع .

بين يديك ثلاثة مفهومات للتفاؤل من الناحية الفلسفية ، وهي الاعتقاد بأن العالم الذي نعيش فيه افضل العوالم الممكنة ، وان الحقيقة الواقعة في جوهرها خير ، وان الخير في الحياة يتغلب على الشر وعلى آلامها ومصائبها . ولنضرب صفحا عن هذه التعاريف الفلسفية ، ونبحث موضوع التفاؤل وكأننا لا نعلم شيئا عما خاض فيه المفكرون والفلاسفة ، ممن يتعمقون الامور ، ويعقدون السهل .

انت ايها القارئ فرد كفرك من الناس ، لا تعيش وحدك ، بل تتصل اولاً بالبيئة التي تحيط بك ، اي عالم الاشياء ، ثم بالمجتمع الذي تتعامل وياه ، اي عالم الاشخاص . ان رأيك الذي تراه في الاشياء وفي الاشخاص قد يختلف عن رأي غيرك . بل رأيك ذاته قد يتغير من وقت الى وقت حسب احوالك ومزاجك وسنك وثقافتك وغير ذلك . ومعنى هذا ان عالم الاشياء والاشخاص ليس ثابتا بالنسبة اليك ولا بالنسبة الى غيرك ، ولكنه عالم متغير بحسب نظرتك اليه . ولا نريد الخوض في امر العالم هل له في ذاته حقيقة او لا ، واذا كانت له حقيقة فهل يمكن ادراكها ، لان هذه المسألة من اعوص المسائل . ولكننا سنفترض اننا لا نعرف حقيقته في ذاته ، بل ما يبدو لنا فقط ، اي بحسب نظرتنا له . لا شك ان لكل

يدعو الى التوحيد والعدل والرحمة ويبشر بالبعث والحياة الآخرة . لا اله الا الله ، ولا خالق الا الله ، من شعارات التوحيد المطلق والايان العميق . واعتقد المسلمون ان كل ما يصيب الانسان فهو بقضاء الله وقدره ، وقد يكون بعض الشر الذي ينزل به لخير اعظم ، لقوله تعالى : «وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم» . فلا جرم وهذه عقيدة الاسلام ، ان يشيع في العرب بعد الاسلام التفاؤل ، فكل شيء من عند الله ، ولا يفعل الله الا الخير .

هناك اذن صلة وثيقة بين التدين والتفاؤل ، وبين الكفر والتشاؤم . وقد فطن الى هذه الصلة العالم النفساني وليم جيمس وقسم الناس على اساسها قسمين ، فالمتفائلون متدينون ، والمتشاؤمون ملحدون . وأصحاب الاديان السماوية الذين يعتقدون بالبعث والآخرة ، يسود التفاؤل المجتمع الذي يعيشون فيه . وكلما شاعت في المجتمع نزعات الاحاد والزندقة والكفر صحب ذلك شيوع موجة من التشاؤم . آية ذلك ما حدث في القرن الرابع الهجري عقب ازدهار الحضارة العباسية وانتشار نزعات الاباحية والزندقة مما جعل كثيرا من الادباء والشعراء والمفكرين يجنحون الى التشاؤم ، كالحال في ابي العتاهية او ابي العلاء . وآية ذلك شيوع موجة اللادينية في اوربا في القرن التاسع عشر ، فكان فيلسوفهم نيتشه فيلسوف التشاؤم بحق ، اللسان الناطق بهذا المذهب .

على الاعتقاد بأن العالم خير امران : الاول يختص بالحقيقة والثاني بالوجود . فالمتفائل الذي يرى العالم خيرا ، ينظر الى الواقع الذي يعيش فيه ، ويرى ان حقيقته في جوهرها خير ، ولا شيء شر . خذ مثالا لذلك ان معظم الناس يجمعون على ان الشباب خير والشيخوخة شر ، كما قال الشاعر :

الذي نعيش فيه ليس خيرا محضا ، ولا شرا خالصا ، ولكنه مزيج من الخير والشر ، والحسن والقبح ، والكمال والنقص . وقد اختلفت آراء الناس منذ فجر التاريخ حول هذين الامرين المتقابلين ، ولكنهم اتفقوا جميعا على ان ما يحقق اللذة والسعادة خير . وما يجلب الالم والشقاء شر ، واعتقدوا ان المرض والموت ، والفقر والعجز ، والجذب والآفات التي تصيب الزرع ، والابوة التي تفتك بالبشر ، والحروب التي تمزق اوصال الامم ، كل اولئك كوارث ومصائب ، وشرور وتوازل . فكان لا بد للانسان - والحال كذلك منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر - ان يحدد موقفه ازاء هذا العالم وما فيه من خير وشر ، وانقسم الناس في هذه القضية الى فريقين . بعضهم يرجح ميزان الخير ، وبعضهم الآخر يرى الشر اغلب . والصفة الاولى الذي يغلب الخير متفائل ، والثاني الذي يغلب الشر متشاؤم .

المتفائل هو الذي يقول : الدنيا بخير . والمتشاؤم يلعن الزمان ويسب الدهر . وعندما نزل الاسلام منذ اربعة عشر قرنا وجد ان العرب يشيع فيهم القول بالتشاؤم . ولا عجب ، فقد كانوا في جوار الفرس الذين ذهبوا الى وجود الهين احدهما للخير والآخر للشر - او النور والظلمة . وذاعت فيهم كذلك مقالة الدهرية ، وانتشرت عبادة الشيطان والاصنام ابتغاء رضا قوى الشر . وكانوا الى ذلك يستخدمون القال والطيرة في حياتهم اليومية . اذا اراد احدهم السفر زجر الطير ، فان تيامن مضى في رحلته متفائلا . ويرى في كتب الادب ان احد الحكماء كان يتشام اذا كان اول من يلقاه في يومه اعور ، فخرج للصيد مع حاشيته فلقى اعور وأمر ان تضرب عنقه ، فقال له الاعور : «ايتا اشأم على صاحبه ، انا الذي رأيت وجهك فأمرت بضرب عنقي ام انت ؟» فضحك الحاكم ، وعفا عنه . وانبتق مع الاسلام فجر جديد ، لانه دين



مناظرة خاصة الى العالم تختلف عن نظرة غيرنا . سنفترض اننا نضع على اعيننا نظارات .. وان بعضنا يضع نظارات بيضا ، وبعضنا الآخر يضع نظارات سودا . وسيرى صاحب النظارات البيض الاشياء بيضاء اللون ، وسيراها صاحب النظارات السود ، ذات لون اسود ، مع ان الاشياء هي هي ، وانما الذي تغير نظرتنا اليها .

## التفاؤل

نظرة الى العالم يرى الانسان فيها والتشاؤم رؤية العالم بمنظار اسود ، تبدو منه الاشياء داكنة سوداء . هذه النظرة لا تتعرف الى الاشياء الحاضرة فقط ، ولكنها تمتد الى المستقبل القريب او البعيد ، او ما وراء البعيد . وكل مستقبل غيب لا ندري على وجه التحقيق ضرورة وقوعه . فان وقع شيء فهو من قبيل الممكن . والانسان بإزاء المستقبل صاحب امل ورجاء ، ويتوقع ما يجري على هواه . اما المتفائل فانه لثقتة بالمستقبل وبالله سبحانه يتوقع الخير دائما ، فان زرع ارضه توقع ازدهار المحصول ، وان تاجر في مال توقع الربح ، ولم تخطر بباله الخسارة ، وهكذا . وذلك على عكس المتشائم الذي يفقد الامل ويتربص نزول الكوارث والمصائب . وقد يكون للحالة النفسية اثر في ذلك . لان الذي يتفائل يشرق قلبه بنور الامل ، وتضفي عليه ثقته بالنجاح اطمئنانا ، وتضيء له الطريق ، وتهديه الى الصواب ، وتكسبه عزما وصلابة عود حين يسعى ويعمل فيلقى جزاء حسنا ، ويكون نجاحه ثمرة عمله وكفاحه وارادته . وكيف تريد من يتوقع الفشل ان ينجح ، ومن يتوقع المرض ان يصح ؟ ألم يأتك نبا الاطباء الذين يقولون ان الدواء وحده لا يجدي في شفاء المريض ، ولكن لا بد ان تكون عند المريض ارادة الشفاء ، او بعبارة اخرى ان يكون متفائلا . فالتفاؤل يكسب المرء صحة ، حتى قيل منذ قديم الزمان ان المتفائل دموي المزاج ، يتدفق الدم في عروقه ويتشرب فيها حتى يصبغ وجهه لون احمر او وردي ، وتنشط اساريه ، ويتسم ثغره ، فيكون كالوردة المفتحة والنجمة المتألقة .

\*\*\*

الوجه يلقي المتفائل الناس فيقبل عليهم ويقبلون عليه . يقبل عليهم لانه لا يتوقع منهم شرا ، ويسعى اليهم يريد لهم الخير وقد نور الايمان قلبه ، وانعكس هذا النور من باطنه على ظاهره . ويقبل الناس عليه لما يرونه فيه من بهجة وسعادة ونورانية ، فكأنه يجتذبهم

اليه كما يجتذب المغناطيس الحديد . فلا جرم ان يكون المتفائل اجتماعيا ، والمتشائم منظويا على نفسه منعزلا عن الناس . ولا شك ان من اسرار النجاح في الحياة ان يكون المرء على صلة طيبة بأفراد المجتمع ، وان تتوثق علاقته بهم .

\*\*\*

وبهذا الوجه يلقي المتفائل ربه . يلقاه لا بوجهه المستنير ، بل بقلبه المنير . فهو يسعى اليه ، ويطلب قربه ، لانه لا يهرب الخروج عن نفسه . انه على طرفي تقيض من المتشائم الذي يعزل عن الناس ، ويتعد عن الله . فلا غرابة ان يؤدي الايمان العميق الى التفاؤل .

فاذا انعقدت هذه الصلة بين المتفائل وبين الله ، اعتقد ان كل ما يصيبه من عند الله ، ولذلك يحمد على نعماته ، ويشكره على افضاله ، كما يصبر على ما ينزل به من مصائب ويرضى بقضائه ، ويسأله اللطف فيما قضى . فالحمد والشكر والصبر والرضا صفات مرتبة على التفاؤل ، والسخط والكفر من خواص التشاؤم . فالتشاؤم يتوقع المصائب ويتمناها ، واذا نزلت تلقاها ساخطا ، وحين تصيبه يعتقد انها اصابته دون الخلق جميعا . وهذه علة كفره .

\*\*\*

القول ان التفاؤل والتشاؤم يحددان شخصية المرء ، ويوجهان الشخصية في سلوكها سواء بالنسبة للانسان مع نفسه ، او مع غيره من افراد المجتمع . ولذلك كان التفاؤل من جملة الامور التي تقيس بها الشخصية . فهناك سمات تترايط مع التفاؤل كالنشاط ، والحركة والعمل ، وحب الاجتماع بالناس ، والثقة بالنفس ، والايتار ، والتدين ، والميل الى السلام ، وغير ذلك . وقياس الشخصية يقوم على قياس هذه السمات . وهناك سمات متصلة بالتشاؤم كالعزلة والانطواء على النفس ، والاثرة ، والاحاد ، والميل الى العدوان .

\*\*\*

والتفاؤل ذو صلة وثيقة بالحرب والسلام . فالتفائل الذي يرى الدنيا بخير لا يتوقع نشوب الحرب ولا يتصور العدوان ، والمتشائم يود لو قامت الحرب ويتمنى العدوان لانه يتوقع الشر ويرجوه ، ويأمل حتى لو انطبقت السماء على الارض . وعندما تشيع الازمات الدولية ويتدرد حديث الحرب والسلام تجدد الناس فريقين . متفائلين يجزمون بالسلام ، ومتشائمين يوقنون بالحرب ، مع ان للحرب اسبابا اذا اجتمعت

ادت الى نشوبها ، بصرف النظر عن آمال الناس وأحلامهم . على ان موجة التفاؤل اذا سادت وعمت افضت الى شيوع المودة والسلام ، واذا انتشر التشاؤم تكون رأي عام ينادي بالحرب ، فيضاف ذلك الى جملة اسبابها الطبيعية ويدخل في حسابها .

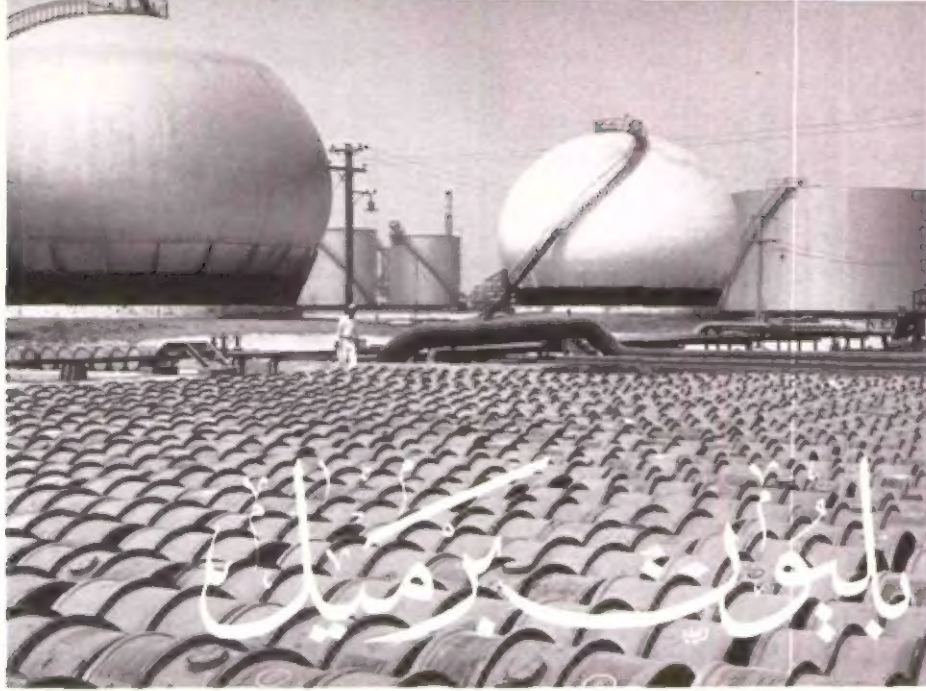
\*\*\*

نتساءل عن نزعة التفاؤل أهى طبيعية ام مكتسبة ، وبعبارة اخرى هل يولد بعض الناس متفائلين بالفطرة وبعضهم الآخر متشائمين ، او ان التفاؤل والتشاؤم يكتسبان على مر الزمن حين يتصل المرء بالحياة ويختبر حلولها ومرها . والرأي الذي نذهب اليه ان التفاؤل مكتسب . حقا يولد بعض الناس مشوهين ، مصابين بعاهات او ضعف ، او نقص في عمل الاعضاء الداخلية كالغدرد مما يجعل هذا النقص الجسماني علة في حقد الشخص على العالم ، وفساد مزاجه ، وسوء حاله ، ونظرتة المتشائمة . ولذلك قيل ان المعود فاسد المزاج ، حتى اذا استقام هضمه ، تفتحت شهيته وتفتحت نفسه للعالم . على ان هذه القاعدة ، مع انها صحيحة في جملتها ، الا ان لها ، كالحال في كل قاعدة ، بعض الشواذ . فقد كان الرئيس روزفلت كسيفا ، ولكن عاهته كانت سببا في عظمته ، ولم تجعل منه متشائما . ونصيحتنا الى الناس ان يهتموا بصحة ابدانهم أولا ، وأن يعنوا برعاية اطفالهم منذ الصغر حتى ينشأوا اصحاء متفائلين .

ان اعظم سبب لنظرة التفاؤل او التشاؤم ، نشأة الطفل في احضان اسرته ، وعلاقاته بأبيه وامه واخوته وأفراد المجتمع الذين يتصل بهم . فالطفل صورة للبيت الذي نشأ فيه ، ومرآة للمجتمع الذي تنعكس صورته على صفحته . وأخطر ما يؤثر في نزعة التفاؤل عند الطفل تنازع ابويه فيما بينهما ، واختلافهما في الحياة والرأي ، فيصبح البيت جحيما لا يطاق ، ويشب الطفل يرى الوجوه الكئيبة الحزينة ، ويسمع عبارات السخط وأتات الالم ، فضلا عن خروج ابويه عما ينبغي باهماله وضربه . على الجملة لا يشعر الطفل بالحنان والدفع . فلا غرابة ان ينشأ وفي صميم نفسه الحقد والتشاؤم من المستقبل .

فليهيء الآباء والامهات لاطفالهم جوا سعيدا يسوده البشر ، حتى ينشأ الجيل على التفاؤل ، فيعمل على الايتار والبِر والخير ، ويحقق السعادة للبشرية .





# قصة

## البنزين بكميل

اقترح وزير الداخلية ، فتغاضت الحكومة عن مشروع آيكس . وانتفاء لمفاجآت الحرب العظمى زيدت السرعة في انجاز مشروع رأس تنورة . وفي عام ١٩٤٤ اوشك انشاء المعمل على الانتهاء . وانتهت الحرب في اوربا ، قبل ان يتم انشاء معمل التكرير في رأس تنورة بصورة نهائية . وتحول امداد الزيت الامريكى الى قوات الهجوم الجوية في المحيط الهادي .

يدعو للقبطة ، ان كيات البترين **ومس** الهائلة التي كان سيجري استخدامها في العمليات الحربية في المحيط الهادي ، والتي كانت ستعد في معمل التكرير برأس تنورة ، لم تعد حاجة اليها . وفي ذلك الوقت ارسل جهاز الفلق للمسي الكبير الذي صنع لارامكو في الولايات المتحدة الى معمل تكرير قريب من مدينة شيكاغو .

وظلت البقعة المعدة لجهاز الفلق للمسي في رأس تنورة شاغرة . ولكن معمل ارامكو الجديد اصبح اول معمل تكرير عالمي بعد الحرب جاهزا لاستخدامه في الاغراض السلمية . وليس هذا فحسب ، فان معملا كهذا كان وليد السرعة والظروف الملحة ، لا بد وان يمر بمرحلة من التغييرات والتعديلات .

وفي بداية عام ١٩٦٢ تدفق آخر برميل من البليون الاول من براميل الزيت الخام التي جرى تكريرها في رأس تنورة . واستغرق تكرير هذا البرميل تسعة اعشار الثانية فقط ، بعد مروره على مقياس التدفق بسهولة ويسر . وفي طريق

ضربا من الاحلام في الوقت الذي كان فيه مشروع معمل التكرير في طور التخطيط . وكانت قوات الحلفاء البرية والبحرية تقاتل مقاتلة المستميت الذي « يتربص النصر » في معارك الحرب العالمية الثانية في المحيط الهادي .

**وفي** خريف عام ١٩٤٣ تحول الطلب العسكري الهائل للزيت الى حقول زيت الولايات المتحدة ، ودق هذا التحول ناقوس الخطر في واشنطن . لذلك غادر فريق من خبراء الزيت الامريكيين الى الشرق الاوسط في رحلة استكشافية عاجلة في حقول الزيت في منطقة الخليج العربي . وكان الزيت قد بدأ انتاجه بكميات تجارية في المملكة العربية السعودية قبل خمس سنوات من ذلك التاريخ .

وعندما عاد الخبراء الى واشنطن ، قررت الحكومة الامريكية السماح بتصدير المواد والاجهزة الضرورية لانشاء معمل تكرير في رأس تنورة بالمملكة العربية السعودية ، للمساعدة في تخفيف الطلب المتزايد على حقول الزيت في الولايات المتحدة الامريكية .

وكان لاعلان المباشرة بانشاء هذا المعمل ضجة كبرى وصدى في عناوين الصحف الامريكية ، ومقالات التعليق في افتتاحياتها . وقد حث وزير الداخلية آنذاك ، السيد هارولد ل. آيكس ، الحكومة الامريكية على ان تطالب بنصيب في ارامكو ، وان تموطا ، وتبني معمل التكرير المزمع انشاؤه وتشرف عليه .

وقد اعترض رجال الزيت وعدد من رجال الصحافة وأعضاء مجلس النواب الامريكى على

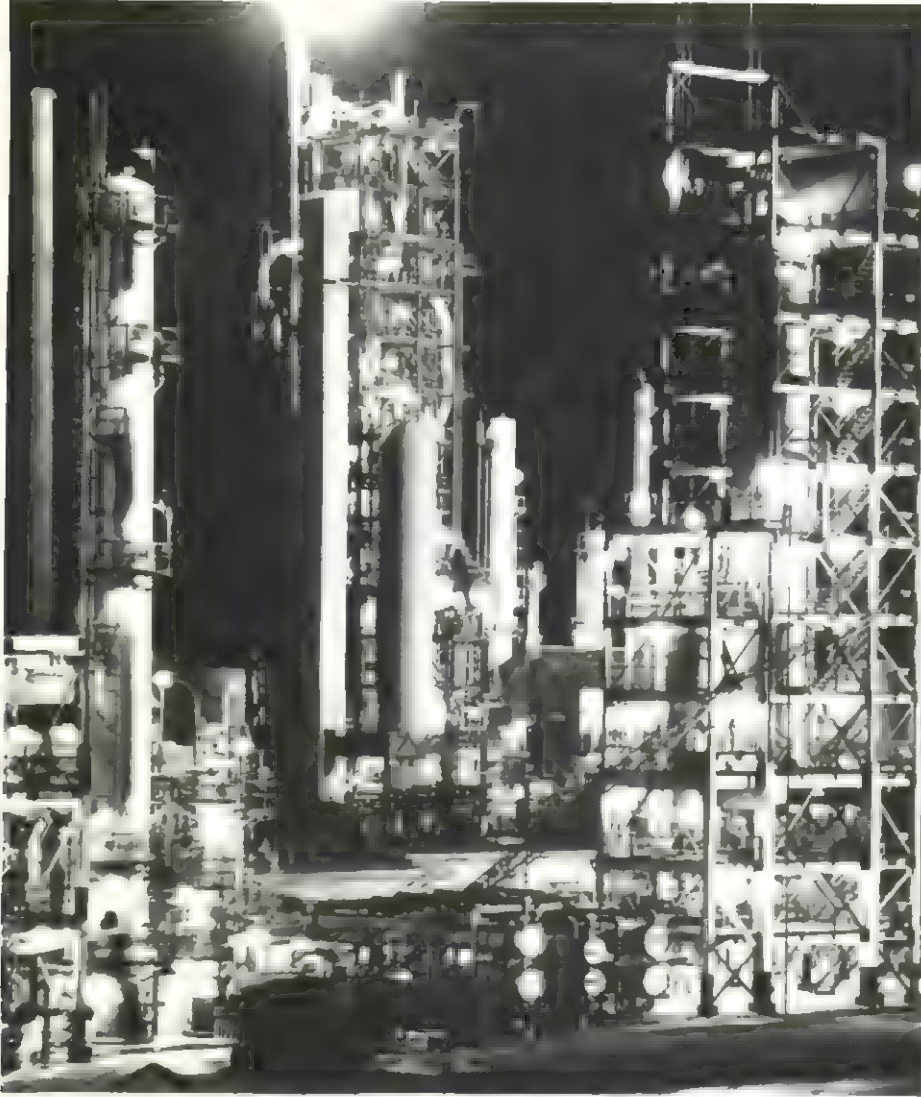
تكر الايام وينطوي في ثناياها التاريخ وتمسي معالم الماضي مجرد ذكرى يستعيدها المرء بعد مرور الايام ودورة الزمن . والزائر لمعمل تكرير شركة الزيت العربية الامريكية في رأس تنورة يرى في احد ارجائه بقعة منفردة غريبة الشكل تذكره بشوارع احدى المدن المهجورة في اعقاب الحرب العالمية الاولى .

**ولكن** هذه البقعة قد اعدت فيما مضى لانشاء مرافق للفلق للمسي ، حيث لا يزال المرء يرى القوائم المسلحة التي اعدت لاقامة منشأة ضخمة لصنع بنزين الطائرات . ولكن مرافق الفلق للمسي هذه لم تقم .. وكل ما بقي من هذا المشروع معالمة المتداعية .

وتعيد رسوم تخطيط هذه البقعة الى اذهان الذين عاصروا ارامكو مدة طويلة ذكريات عديدة عن السبب الملح في بداية انشاء معمل التكرير في رأس تنورة .

وقد انقضى من عمر معمل التكرير هذا سبعة عشر عاما . ومنذ وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وهذا المعمل يقوم بانتاج مختلف انواع الوقود التي تعتبر من اهم العوامل الاساسية للتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ، وأسواق العالم الحر الاخرى التي تتعامل معها الشركة . وقد ازداد انتاج هذا المعمل اكثر من اربعة اضعافه خلال هذه المدة ، وذلك من خمسين ألف برميل في اليوم الى مائتين وعشرة آلاف برميل . وهذه الظاهرة تدعو للتفاؤل وتدل على زيادة استهلاك العالم لمنتجات الزيت في هذه الآونة . وعلى اي حال ، فقد كانت التنمية الاقتصادية





معمل التهذيب الايدروجيني في رأس تنورة .



جانب من معمل التكرير كما يظهر في الليل .

تدفقه عبر ممرات وحدات التكرير تحولت جزئيات الايدروكربون فيه الى مركبات اخرى ، خلال انواع متعددة من التفاعلات الكيميائية ، والتقطير وغير ذلك .

وقد أعد آخر برميل من البليون الاول للبيع بعد تكريره كأنه مجرد نقطة في نهر من الزيت . ولم تكن لهذا البرميل قيمة اثناء وجوده تحت الارض اللهم الا كونه موجودا . وتبدأ قيمة الزيت الخام الاقتصادية في الظهور بعد تكريره وارساله الى السوق .

**وقد** حول البليون برميل الاول من الزيت الخام في معمل التكرير برأس تنورة الى منتجات عديدة منها وقود السفن ، ووقود للاغراض الصناعية ، وزيت ديزل للسيارات الكبيرة ومحركات السكة الحديد ، وكيروسين (كاز) وبترين السيارات وبترين الطائرات . وجزء منه حول الى غاز البترول السائل الذي يحفظ بشكل سائل ويستخدم كوقود غازي بعد ازالة الضغط عنه .

ويجري الزيت المنتج في شريان الحياة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وأسواق العالم الحر . وتستعمله الشركة في عملياتها داخل المملكة كما تستعمله الحكومة والمستهلكون من ابناء الشعب . وتعتبر سكة حديد الحكومة السعودية المستهلك الرئيسي لوقود الديزل في المملكة . كما تستخدم المصانع في المملكة العربية السعودية انواعا اخرى من الوقود . وعلى العموم ، فان الكمية التي يمكن ان تستهلكها المملكة العربية السعودية بصورة دائمة ، اقل من خمسة في المائة من منتجات البترول المكررة في رأس تنورة ، معمل التكرير الوحيد في المملكة العربية السعودية ، اما بقية الانتاج فيجب تصديره الى الخارج .

وقد كرر معمل التكرير في رأس تنورة بليون برميل من الزيت الخام منذ تأسيسه في اكتوبر عام ١٩٤٥ . وكان اقتصاديو الزيت في كل مكان يتوقعون انخفاضا هائلا في استهلاك الزيت بعد تحول العالم من الحرب الى بناء الحضارة . ولكن الذي حصل كان عكس ما دلت عليه الظنون ، فقد قررت بلدان العالم اجمع المضي في سبيل التنمية الصناعية والاقتصادية .. فازداد استهلاك الزيت عقب الحرب .

**وترز** الدورة في استعمال الزيت ، فتحول مواقع معامل التكرير الدولية . وأحسن طريقة للملاحظة هذا التغير ان تنخيل ثلاث مكعبات وضعت في خط مستقيم افقي



تبدأ من اليمين الى اليسار على النحو التالي :



فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية كان مكعب التكرير قريبا جدا من مكعب الانتاج ويبعد كثيرا عن مكعب التسويق .

وبعبارة اخرى كانت معامل التكرير تقام قريبا من حقول الزيت ، اي مصادر الزيت الخام . ولهذا عدة اسباب ، فمثلا كانت هناك غازات تفقد في التكرير . وعلى الرغم من ان هذه الكمية المفقودة غدت قليلة في الوقت الحاضر . فقد كانت فيما مضى كبيرة .

وعلاوة على ذلك فان معمل التكرير يستفيد من بعض المنتجات الثانوية كالفاز الذي يحرق في افرانه العديدة . فالزيت دائما يسخن ويعاد تسخينه في رحلته عبر وحدة التكرير . وكان رجال الزيت يقولون فيما مضى : «لماذا نستورد الوقود من الخارج ؟» .

ولهذا كله كان معمل التكرير المثالي يقع قريبا من حقول الزيت .

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية ظلت الحالة كما هي ، ولكن التغيير حدث في عملية التكرير . وفي الاعوام العشرة التي عقت عام ١٩٤٠ كانت هناك بلدان قليلة جدا ، غير الولايات المتحدة وبعض دول اوربا الغربية . تستهلك من منتجات الزيت ما يكفي لتشغيل معمل تكرير ضخم كالمعامل المعروفة لدينا اليوم .

خمس سنوات من التقدم الصناعي قفز العالم قفزات ابعد . وبالنتيجة ، فان الاماكن التقليدية لمعامل التكرير بدأت تتغير . وأخذت الاسواق النامية في البلدان المستهلكة تكبر بسرعة مما حدا بهذه البلدان الى بناء معامل تكرير خاصة بها لاسباب عديدة . وهكذا اخذت مكعباتنا التمثيلية تأخذ مواقع اخرى :



وعلى هذا بدأ مكعب التكرير يتبعد عن مكعب الانتاج تدريجيا ويقرب من مكعب التسويق . كان هناك تغيير في طريقة الصنع . فقد بنيت معامل التكرير بطاقات جديدة في بلدان التسويق بدلا من البلدان المنتجة والمصدرة .

ففي عام ١٩٥٠ كان ما يقرب من ثلثي طاقة

السفن يبدأ في ذلك . فان الناقلات الضخمة خفضت من تكاليف نقل الزيت الخام من البلدان المصدرة الى البلدان المستوردة . فقد هبطت كلفة نقل البرميل الواحد هبوطا شديدا عما كانت عليه في الماضي ، ولهذا فقد زال التوجس من ناحية التكاليف كعامل اقتصادي . ومن حسنات وجود معمل التكرير قرب حقول الزيت ان هذا يكفل له المصدر الذي يزدده بالمواد الخام طوال اربع وعشرين ساعة في اليوم . ولكن معمل التكرير الموجود في سوق كبيرة ، كالشرق الاقصى مثلا ، يمكنه التزود من حقول زيت كثيرة كذلك فيضمن بذلك امداده بالزيت عن طريق الناقلات بصورة دائمة .

وهناك عامل اقتصادي حساس وهو العامل المالي الذي يدعو الى اقامة معامل تكرير في الاسواق الكبيرة ، حسب توصيات رجال الاقتصاد . وهذا امر منطقي اذ ان بلدان التسويق

التكرير في العالم يقع في البلدان المنتجة والمصدرة للزيت . وعندما يتم بناء معامل التكرير التي يجري العمل فيها اليوم فستعكس النسبة . وبصيح ما يقرب من ثلثي حاجة العالم لمنتجات الزيت تكرر خارج البلدان التي توجد فيها حقول الزيت الكبيرة . وقد احصت جمعية خدمات مطبوعات البترول في لندن مائة وخمسة مشاريع لبناء معامل تكرير في العالم . وقد ورد في تقرير لهذه الجمعية ، انه سوف تنتشر الطاقة على واحد وخمسين من البلدان في جميع القارات ، كما ستشمل معامل في ثمانية عشر بلدا من البلدان التي لا يوجد فيها معامل تكرير حتى الآن . «

الرئيسي لهذا التغيير يقع في الحقيقة الاقتصادية البسيطة . وهو ان اكثر بلدان التسويق يمكنها استهلاك ما ينتجه معمل واحد او اكثر . كما ان هناك عوامل اخرى احدثت هذا التغيير . ولعل لصناعة



معمل الالكلة الذي ينتج بنزين الطائرات .



تسعى لان يكون الميزان التجاري في صالحها في تبادلها الخارجي ، وذلك لتشجيع التنمية الصناعية لديها . ولذلك قامت هذه البلدان بفرض تعرفه جمركية عالية على المنتجات المكررة المستوردة لحماية الصناعة فيها . كما انشأت معامل تكرير تملكها الحكومة او تساعد في انشائها ضمن برامج صارمة لتنشيط عمليات التكرير فيها . البلدان المستهلكة على ضوء الحقيقة الواضحة وهو ان استيراد الزيت الخام اقل كلفة من المنتجات المكررة . وهناك قيم اقتصادية مسترة يحصل عليها البلد الذي تقوم فيه عمليات التكرير . ومن ذلك : الكسب الناتج عن تشغيل اليد العاملة ، وزيادة ضريبة الدخل ، وتنشيط المؤسسات الصناعية في البلاد ، واستثمار رؤوس الاموال الوطنية لخلق رأس مال اعظم يستخدم في التوسع . هذه هي العوامل التي تكمن وراء التغير الكبير

في اعمال التكرير العالمية . وعالم الزيت مليء بالمسائل الاقتصادية المعقدة . فقد يزعم احدهم ان فائدة التكرير الناتجة عن وجود معمل التكرير قريبا من حقل الزيت في البلدان المنتجة والمصدرة انخفضت نتيجة لوفرة معامل التكرير المحلية . ولكن معمل تكرير ارامكو في رأس تنورة اثبت عكس ذلك ، اذ ان انتاجه ازداد بمعدل اربعة اضعاف ما كان عليه عند تأسيسه ، وهنا اثبتت وسائل التكرير الموجودة في الحقول الكبيرة اتجاها جديدا . وأصبحت رأس تنورة في لغة اقتصاد الزيت العالي نقطة تحول في التكرير . ويمكن وصفها اليوم بأنها معمل تكرير هام مرن قادر على مواجهة الطلبات المتغيرة . والمثل على ذلك ، ان عدة معامل تكرير جديدة اقيمت في الاسواق الكبيرة لسد الحاجة المحلية . ولكن هذه المعامل المحلية تصبح عاجزة

عن مواجهة الطلب المتزايد لبتزين السيارات ابان الصيف . وقد يكون فصل الشتاء يبرده القارس سببا في نقصان محروقات التدفئة في الاسواق . . وقد يتطلب التوسع الصناعي زيوتا للوقود بشكل مفاجيء . فاذا كانت معامل التكرير المحلية لا تواجه مثل هذه الظروف الاستهلاكية فان معامل الامم المنتجة والمصدرة ، مثل معمل رأس تنورة ، تسد هذه الحاجة . وتقوم هذه المعامل ، بالاضافة الى ذلك ، بامداد البلدان التي لم تتوفر لديها استهلاك كميات من الوقود لتكرير اقامة معمل تكرير ذي حجم مناسب فيها . ويشترك معمل تكرير ارامكو مع غيره من معامل التكرير المماثلة بتلبية طلبات العالم الطارئة ، كالتي حصلت اثناء حوادث كوريا ١٩٥٠ .

الى هذه التغيرات في الطلب ، فان معمل رأس تنورة يمسد بالوقود ناقلات الزيت التي تمر عبر باب البحار حاملة الزيت الخام ومنتجاته من فرضة ارامكو في المملكة العربية السعودية . وهو ، بالاضافة الى ذلك ، ما زال يواجه الطلب المتزايد للمحروقات في المملكة العربية السعودية .

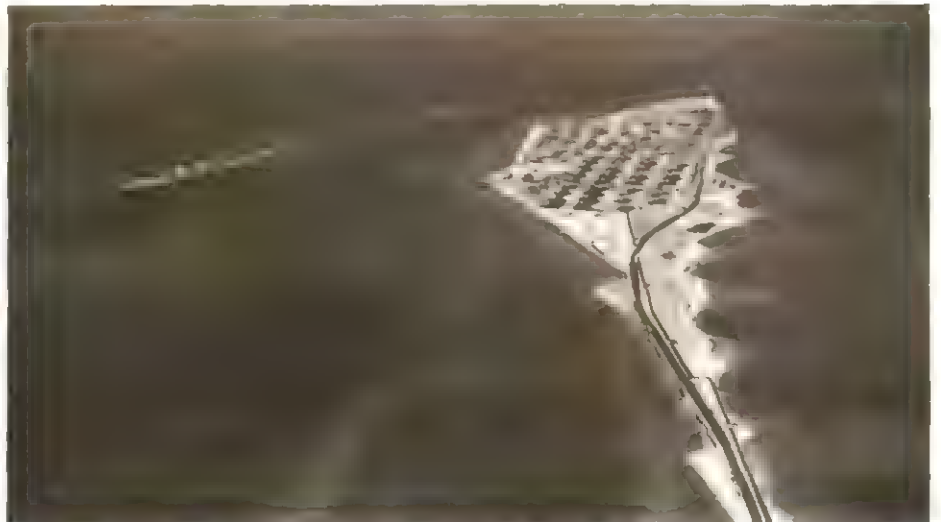
وقبل عدة اشهر شهد معمل التكرير في رأس تنورة ، بكل فخر واعتزاز ، تغيرا ملموسا آخر توج تاريخه الحافل . ففي احدى الليالي في الساعة الحادية عشرة مساء قام فريق من العرب السعوديين بنوبتهم المكونة من ثماني ساعات ، بأعمال تشغيل وحدة التهذيب الايدروجيني التي تقوم بصنع البتزين الممتاز . وهناك ما يقل عن عشر وحدات من نوع هذه الوحدة وحجمها في العالم .

ورئيس فريق العمال العرب السعوديين هذا ، هو السيد احمد المقبل ، الذي بدأ في تعلم عمله هذا بعد خمسة اسابيع من انتهاء الحرب العالمية الثانية . ويعرف احمد معنى التغير والتطور معرفة جيدة ، ويعتبر رمزا شخصيا لهذا الشرط الاساسي في صناعة الزيت في العالم .

شاهد السيد احمد تطور معمل التكرير في رأس تنورة منذ ان كان وليدا لحاجات الحرب الى ان تحول الى معمل تكرير في السلم ، وتضاعف انتاجه اربع مرات ، وحمل على عاتقه مسؤولية اعمال التكرير التي تتأرجح تبعا للظروف الاقتصادية التي تكتنف تكرير الزيت العالمي .



ناقلة زيت في مياه الخليج العربي .



فرضا الشحن في منطقة رأس تنورة .



# الشعر ابن الدُمينة

فلم الأستاذ عبد الفتاح أبو صدين

**دور** من الشعر اخرجته الأستاذ احمد راتب النفاخ . وهو شطر من رسالة قدمها المحقق الى كلية الآداب بجامعة القاهرة لنيل الماجستير . اما الشطر الآخر للرسالة فكان دراسة مطولة للشاعر وللديوان . لم يتح لها ان تنشر بعد ، كما يشير المؤلف في مقدمة هذا الديوان .

وقد كتب الأستاذ المحقق محمود محمد شاكر كلمة قصيرة صدر بها الديوان . وذلك ان دار العروبة اخذت تسهم ، كما يقول الأستاذ شاكر ، في احياء التراث العربي ، بما يكفل له دقة التحقيق واناقة الاخراج . وقد اخرجت هذه الدار قريبا الكتاب الاول من سلسلة (كنوز العرب) التي خصتها بعلوم العربية وسائر فنون المنثور . ثم قدمت الكتاب الاول من سلسلتها - الجديدة (كنوز الشعر) وهو ديوان «ابن الدُمينة» وهذا الديوان يشتمل ، كما قسمه المؤلف ، على خمسة فصول . اولها (ابن الدُمينة الرجل) ويقع في فصلين ، والآخر (ابن الدُمينة الشاعر) ويقع في ثلاثة فصول .

والقسم الاول جعل المؤلف الفصل الاول منه تمهيدا للآخر ، ثم تحدث فيه عن مصادر ترجمة ابن الدُمينة وقيمتها التاريخية ، ليتمكن من الحديث عن حياة الشاعر ، على اساس صحيح مبني على الفصل او الترجيح ، عندما تختلف الاقوال والنقول ، وأما الفصل الثاني فهو للحديث عن (حياة ابن الدُمينة) .

**القسم** الثاني يتناول الفصل الاول منه الحديث عن (رواية شعر ابن الدُمينة وتدوينه) . وعرض فيه للرواة والمؤلفين على مر الزمن الذين احاطوا بهذا الشعر ودونوه في مختلف المصادر . وبدأ المؤلف بالديوان متعرضا لتاريخ النسخة التي وصلت اليه منه ، وبالقياص الى قيمتها العلمية وتحقيق نسبتها الى محققها . ثم عرض لشعر الشاعر في مصادره ، كتب الاخبار وما يلحق بها ، وكتب الادب واللغة ، وكتب الطبقات والتاريخ .. واهتم بأصولها وأكثرها اهتماما بشعره . ثم تعرض المؤلف لمختلف مدارس الرواية التي حفلت بشعر ابن الدُمينة ، مثل الكوفية والبصرية والحجازية . ويستطرد المؤلف قائلا انه استظهر من بعض القرائن

ان شعر ابن الدُمينة لم يتنه الينا كاملا ، بل اصاب الضياع طرفا منه . الى جانب مشكلة اخرى هي الاختلاف الشديد بين الرواة والمؤلفين في نسبة غير قليل من هذا الشعر ، حتى لقد بلغت عدة من تنسب اليهم ابيات او مقطوعات منه زهاء سبعين شاعرا . ويستطرد في القول ، وما اشك ان مزيدا من الاستقصاء في التخريج قد يرتفع بهذا العدد الى ما فوقه بكثير .

اما الفصل الثاني من القسم الثاني ، فقد خصه المؤلف للدراسة اختلاط شعره بغيره ، وتعرض لمن اختلط شعره بأشعارهم ، من حيث الزمان والمكان . ومن حيث المترلة بين معروف ومجهول .

والفصل الثالث يختص بأغراض الشاعر الشعرية ومذاهبه فيها . وأغلب شعره مقطوعات قصار ، وان كان لا يخلو من قصائد طويلة . وأغراض الشاعر محدودة فيما انشأ ، ويغلب عليه النسيب . وله جهود ثانوية تشتمل على الفخر والمديح والمجاء ، ولكنه مع اقلاله في هذه الفنون الاخيرة لا يرتفع الى طبقة المجيدين . وتوجه المؤلف الى دراسة نسيب الشاعر وعنه يقول «ثم فرغت للدراسة نسيبه الذي لولاه لما عرف في تاريخ الادب العربي ولما ذكر ، فرائته يجري في مجريين متباينين نفسا واسلوبا .»

**والشعر** الاكبر نسيب عذري . وهو ما اختلط بشعر غيره . اما الآخر فنسيب اختلط بموضوعات وصفية من اغراض اهل البادية . يترسم الشاعر فيه «ذا الرمة» ويستمد منه الكثير من تعابيره وصوره . وينتهي المحقق مع شاعره ، في هذه المجموعة التي اخرجها الينا ، الى لمامة ببعض عيوب القافية مثل (الاقواء ، والايطاء ، والتضمين) ، لانها فشت في شعر هذا الشاعر وشعر غيره من الاعراب .

يرجع تاريخ ابن الدُمينة وسيرته وأخباره الى القرن الثالث الهجري ، وتاريخ هذا الشاعر وأخباره مضطربة . وسبب هذا الاضطراب الرواة والمؤرخون . ويقول المؤلف «ان اثنين من اعلام القرن الثالث هما الزبير ابن بكار ، وأحمد بن ابني طاهر طيفور ، ألف كل منهما كتابا في اخبار هذا الشاعر . الا أن الايام اتت على كتابيهما ، فكتاب ابن ابني طاهر لا يكاد يوجد له اثر ، اما كتاب الزبير فقد بقي في القرن الذي صدر فيه والقرن الذي يليه .»

كما عرض لابن الدُمينة كاتبان آخران في القرن الثالث نفسه اولهما محمد بن حبيب في كتابه «اسماء المعتالين» ، وقد ذكر فيه خبر مقتل هذا الشاعر وما اتصل به من اسباب ، ولكنه لم يذكر عن شعره سوى قوله «وله شعر كثير» . اما الآخر فابن قتيبة الذي ترجم له في «الشعر والشعراء» ترجمة هزيلة لا تخلو من وهم ، اقتصر في هذه الترجمة على ذكر اسم الشاعر واسم ابيه وان الدُمينة امه . ويقول المؤلف (وأثنى ما انتهى الينا من مدونات هذا القرن - يعني القرن الثالث الهجري - مقدمة ديوانه الذي حققناه ، وهي من رواية ابني العباس ثعلب ٢٩١ هـ عن اثنين من شيوخه : الزبير بن بكار ، وابن الاعرابي ٢٣١ هـ . وزاد رواية ثالثة عن مجهول تناول خبر مقتله ، وأغلب الظن انها ملفقة من عدة روايات دخل بعضها في بعض) .

**ر** في القرن الرابع فقد جاء دوره في الاغاني . وصاحب الاغاني يعتمد على ابن بكار وأبي عبيدة ، كما ذكر المؤلف «٢١٠ هـ» ، وابن الاعرابي ، مضيفا الى ذلك اخبارا من كتب ألفت قبل الاصفهاني . كما ذكر عنه في (الاشياء والنظائر) للاخوين ابني بكر محمد (ت نحو ٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (ت ٤٠٠ هـ) ابني هاشم ابن وعلة ،



المعروفين بالخالدين ، وكلها مستقاة من رواية الزبير بن بكار .

وتعرض للشاعر في القرن الرابع كذلك ابو الفرج الوشاء (ت ٣٣٥ هـ) في (الموشى) اذ ذكره فيمن عرف بالصبوة والغزل من شعراء العرب ، وتعرض له ايضا ابن عبد ربه (ت ٣٢٧ هـ) في «العقد الفريد» . بتعريف موجز ، وذكر موطنه .. ويعقب المؤلف بقوله - وهو اول من نص على ذلك «اي موطنه» ، فيما علمت ، الا انه وهم فيه .

وفي القرن الخامس ترجم له ابو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) فقط ، اذ عرف به في كتابه اللآلي ، فذكر نسبه ، وحدد زمنه . ويقول المؤلف : «وهو اول من فعل ذلك فيما وقفت عليه ، الا انه اخطأ الصواب فيه على ما صح عندنا» .

وذكر الشارح ان الشاعر لم يترجم له احد في القرن السابع . اما في الثامن . فعني به اثنان : ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في «مسالك الابصار» . فذكر اسمه واسم ابيه ، وتحدث عن غرامه وشعره بأسلوب يعتمد على المبالغة والتحويل ، ويبعد عن الدقة في المعنى والقصد ، والثاني ابن شاعر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) في «عيون التواريخ» وترجمة الاخير ، كما يقول الشارح . غاية في الغرابة لان ابن شاعر افرد بما سجله دون ان يذكر المصادر . ويردف الشارح قوله - وأطرف ما فيها «اي في ترجمة ابن شاعر» . ان ابن الدمينه من مخضرمي الدولتين .

يترجم للشاعر احد في القرن التاسع . اما في العاشر فله ترجمتان ، احدهما في «شرح شواهد المغني» للسيوطي (٩١١ هـ) وتشبه ما سجل في اللآلي ، والاخرى في «معاهد التنصيص» لعبد الرحيم بن احمد العباسي (ت ٩٦٣ هـ) وهذه ، كما يقول الشارح ، مستقاة من الاغاني ، دون ذكر الاسانيد . وآخر التراجم ما سجله عبد القادر البغدادي في القرن الحادي عشر في شرح شواهد المغني ، وهي مستمدة مما كتب الاولون . وذكر الشارح ، ان اوثق مصادر ترجمت للشاعر ، هي كتب القرنين الثالث والرابع . لا لقدمها فقط بل لان اكثرها يسند غالبا الاقوال والاخبار الى اصحابها . مما يساعد على الفصل او الترجيح عند الاختلاف . وبقية المصادر غير اصلية لان ما فيها منقول من الاصول . وما ذكرته المصادر والرواة ، في الواقع ، لا يفي بحاجة الباحث عن اخبار هذا الشاعر وحياته ، وما اكتنفها من غموض ، وما وقع في قصة مقتله من لبس وغموض كذلك .

## الدمية والحب

يقول الشارح ان معظم من ترجم لابن الدمينه ، حدد ان اسمه (عبدالله بن عبيد الله) ، ولم يختلف منهم الا ابن قتيبة في كتابه «الشعر والشعراء» وعبد القادر البغدادي في «شرح شواهد مغني الليب» ، فقد اسمياه (عبيد الله بن عبد الله) . وذهب كثير من الرواة والمؤرخين مذاهب شتى في اسمه واسم ابيه . كما هي حال امثال هذا الشاعر المغمور ، او الذي لم يكن له نصيب من حظ فيعني بترجمة حياته وتاريخه . على ان المصادر الحالية التي بين ايدينا ، تذهلك حين تحاول البحث عن اي انسان حتى ولو كان مشهوراً ، فان الشك والتناقض والتخمين والاختفاء ، لا تهني لك ان تصل الى ما تبحث وتفتش عنه ، فبعض المصادر الموثوق بها فقدت . والاحداث التي مرت بالعرب في القرون الماضية لعبت دورها في التشويه والدس والافساد والقضاء على تراثنا . ولم يبق الا

المتبوتر المشوه من مصادرها التي نستقي منها تاريخنا الحافل الكبير . وهذا من سوء حفظنا نحن العرب ، لان الاحداث التي مر بها آباؤنا الاقدمون كانت السبب المباشر في تضيع تراثنا الخالد الضخم .

اما قبيلة الشاعر ، فان المؤرخين مجمعون على انه - خثعمي - وهو (احد ابناء عامر بن تيم الله بن مبشر بن اكلب بن ربيعة بن عفرس ابن خلف بن اقل - وهو خثعم) ، كما هو في الاغاني . ويعلق الشارح الى ان نسب خثعم موضع خلاف بين اصحاب النسب ، فمنهم من ذهب الى ان انمارا ، والد (خثعم) و - بجيلة - هو ابن اراش بن عمرو ابن الغوث بن النبت بن مالك بن زين بن كهلان بن سبأ ، ف (خثعم) عندهم من اليمانية . وذهب آخرون الى ان انمارا هذا ابن نزار بن معد ابن عدنان ، وان بجيلة وخثعم ، لحقا باليمن وانتسبا عن جهل منهما الى انمار بن اراش (١) . وهذا الخلاف وأمثاله لا يمكن ان يقطع فيه احد برأي فاصل حقيقي لكثرة الروايات المضطربة والمصادر التي هي اكثر اضطرابا ، لانها المراجع الوحيدة التي بين ايدينا .

## نشأته

نشأة هذا الشاعر غامضة او مجهولة ، واذا كان مقتله وتاريخه لم يكونا مؤكدين عند المؤرخين ، فكيف يمكن معرفة فترة نشأته ، وتحقيق تاريخ مولده ، والموطن او المواطن التي عاش فيه او فيها . وذكر المؤلف ان ابن شاعر ، احد مترجميه ، ذكر اشياء عن الشاعر في شبابه فقال ابن شاعر «وكان ممن يخيف السبيل» وقال ايضا «وكان ابن الدمينه قد اخذ غير مرة ، وعوقب ، وخلد في السجن ، فصار يعزب عن الناس ..»

ونحن واجدون في شعر ابن الدمينه ما يشير الى تجواله في القياقي ، في ظلمات الليل ، فهو قد ذكر غارة جند عليه في قصيدته «٥٠» التي مطلعها :

امنك - امي - الدار غيرها البلى وهيب بجولان التراب لعوب الى ان يقول :

جفته القواني بين حين ولاحه شمس لألوان الرجال صهوب وطول احتضان السيف حتى بمنكبى اخايد من آثاره ونلوب وأرجاف جمع بعد جمع وغابة صباح مساء للجلال رعوب وذكر نعلب في شرح البيت الاخير - وأرجاف جمع بعد جمع - يعني العساكر والجند ، وفي شعر ابن الدمينه او ما نسب اليه ، ما يؤكد انه دخل السجن ، وهو القائل :

ذكرتك والحداد يضرب قيده على الساق من عوجاء باد كموبها فقلت لراعي السجن والسجن جامع قبائل من شتى وشتى ذنوبها ألا ليت شعري هل ازورن نسوة مضرجة بالزعفران جيوبها ويقول ايضا في القصيدة رقم (٦٠) من الديوان :

وأنا لن نصاحب ركب قروم ولا اصحاب سجن ما حيننا وهذا يدل على ان الشاعر قد سجن وكبل بالقيود ، وربما كان سجنه كما يقول ابن شاعر بسبب جنائية او غارة من غاراته على السابلة ، الا اذا كان هذا السجن الذي يشير اليه ابن شاعر كان بعد قتل الشاعر «لمزاحم بن عمرو السلوي» ، كما سنذكر . ومن اخبار الشاعر انه تزوج وأنجب بنتا ، ولكنه قتلها معا عندما نمي اليه انحراف زوجه .



ابن الدمينية في ساعته وقيل بل سلم من تلك الضربة . ورآه مصعب بعد ذلك في سوق «العبيلاء» (٨) ينشد ، فعلاه بسيفه حتى قتله .. وأخذ مصعب فحس ، وفي رواية ان ابن الدمينية حبس معه وهو جريح . فاستصرخ مصعب قومه ، فأخذتهم الحمية وأقبلوا ليلا فاقتحموا السجن وأطلقوه فهرب الى صنعاء . اما ابن الدمينية فما لبث ان مات . وكثير من الروايات تشير الى ان مقتل الشاعر كان في تبالة او العبيلاء . وانفردت احدى الروايات بأن مقتله كان بصنعاء . وانه هرب اليها بعد قتله مزاحما . فقدم اليها مصعب في طلبه ودل عليه فقتله . هذه رواية لثعلب اثبتت في مقدمة الديوان ، ويراهما الشارح باطلة .

كان ابن الدمينية فتى شجاعا مشهورا في مجتمع البادية قويا ذا ايد وفارسا ، جميل السميت ، فصيح اللسان . وشعره يدلنا على جرأته وأقدامه ، وهو يفتخر بقوته وشجاعته في شعره . اما فصاحته وجماله فقد شهد له بهما موهوب بن رشيد الكلاني . اذ قال : «رأيت رجلا جميلا فصيحاً شاعراً» . وشهد له قاتله مصعب السلوي فقال : «تأملته فاذا هو احسن رجال العرب وأجملهم وأفصحهم» . فلما رأته هبته . وتقول فيه صاحبتة «اميمة» :

أيا حسن العينين انت قتلتنى ويا فارس الخيلين انت شفائيا  
ويدلنا البيت الآتي على ان الشاعر كان عفا ، فهو القاتل :  
وقدت الصبا من غير فحش وقادني كما قيد في الحبل الجنب المطاوع  
وعفة اللسان بارزة في شعره ، اما قلبه فالله اعلم به . وشاعرنا يفتخر بكرمه واثاره الرفيق على نفسه فيقول :

ولم ابخل على ضيفي وجاري بغاي ما افيد ولا الرخص  
بذلك كان اوصائي جودودي فأرعى عهدهم والجد موصي  
ويقول ايضا :

ابيت خميص البطن غرثان جانعا وأولر بالزاد الرفيق على نفسي  
وأفرشه فرشني وأفرش الثرى وأجعل مس الارض من دونه لبسي  
ويبدو ان الشاعر كان شديد الغيرة . ومن اجل ذلك قضى على زوجه حين نمي اليه انحرافها . ولو شئنا ان نمضي في الحديث عن هذا الشاعر المغفور . لاحتجنا الى صفحات اكثر مما خصص لهذا الموضوع . والواقع ان هذا الشاعر يحتاج الى دراسة اوسع من هذه . وأنا لم آت بعد بنماذج جازية من شعر ابن الدمينية ، ولكنني استشهدت بأبيات قليلة من شعره . وفي الديوان اكثر من ستين قصيدة ومقطوعة .

وديوان الشاعر سبق ان طبع في سنة ١٣٣٧ هـ في مطبعة المنار ، وتولى نشره السيد محمد الهاشمي البغدادي . اما النسخ فهي واحدة كتبها شيخ العربية محمد محمود الشنقيطي سنة ١٢٩٣ هـ ، وأخرى كتبت في سنة ١٢٧٩ هـ ، بخط فارسي ، والثالثة هي النسخة التيمورية ، والنسخة الام التي بمكتبة عاشر في تركيا ، تعتبر الاولى بالقياس الى النسخ الثلاث التي ذكرت هنا . ولم تخل هذه النسخ من الاخطاء والتصحييف ، كما هو شأن التراث الضائع . اما رأي من ارخ لشاعرنا في شعره ، فمنه

اما من عرف في عصر الشاعر من اتصل بهم رجلا هما الضحاك ابن عثمان الخزامي . والآخر مع بن زائدة الشيباني . فابن الضحاك كان علامة قريش في المدينة بأخبار العرب وأيامها وأنسابها وأحاديث الناس . وكان من اكبر اصحاب الامام مالك . ومات في مكة سنة ١٨٠ هـ . كما ذكر ثعلب في مقدمة الديوان . نقلا عن الزبير وهو «ابن بكار» . اما عن معن . فمعن معروف بالجدود والفصاحة وهو قائد مشهور . وحليم يضرب به المثل . ومعن من رجال الدولتين الاموية والعباسية . ولي في الدولتين ولايات عديدة . واتصال الشاعر بمعن لا نعرفه الا من قصيدة في الديوان يمتدح بها الشاعر معن . «لامية» مطلعها :

يا للرجال هوى اميمة قاتلي بعد الجلالة والشفق العاذي (٢)  
وهذه القصيدة تبلغ اثنين وسبعين بيتا . ويقول الشارح وهي مما سلم له . فلم ينازعها اياها منازع . ويذكر الشاعر ممدوحه بقوله :

يا معن يا بن كرام من وطى الحصى الا النبوة ، ثم اكرم وائل  
حسبا ، وأكرهم اذا حمي الوغى بأسا . واصبرهم لحق نازل  
وأشدهم دفعا . وأخلص وائل نفعا . وأطوهم مناط حمائل  
كم من امير كريمة (٣) ممن طغى ومقنع شاكي السلاح مباسل  
الى ان يقول :

طلبوا ندى معن فأولق راحل بنجاح حاجته وأحمد قافل  
ما اليم من بحر الفرات اذا طمى بالسيل بين جداول ومخافل  
بأعم نفعا من نذاك لمن بغى فضلا وأثمل للضعيف العائل (٤)  
ولم يعرف تاريخ صلة الشاعر بابن زائدة ، ويحتمل ان تكون حين ولي معن اليمن في عهد ابي جعفر المنصور سنة ١٤٢ هـ ، وظل فيها حتى سنة ١٥١ هـ ، واختيار معن لليمن كان للقضاء على الفتنة التي ثارت هناك . وفي ذلك يقول ابن الدمينية من قصيدته في مدح معن :

ورميت ذا يمن بشيبانية طحنت جناجن من طغى بكلاكل

قصة مقتل الشاعر موضع خلاف بين المؤرخين . كما هي الحال في قصة مولده ونشأته . وهذا الخلاف لا يمكن ان يقطع فيه برأي . وتشير الروايات الى ان مقتل ابن الدمينية كان من اجل النار . لان ابن الدمينية قتل رجلا من احواله بني سلول يدعى «مزاحم بن عمرو السلوي» . كان يرمي بـ «حما» زوج ابن الدمينية . وقال في ذلك شعرا اهجر فيه . ونال ابن الدمينية ورهطة تيم . كما يقول الشارح . ولما بلغ الخبر والشعر ابن الدمينية عزم على ان ينتقم من مزاحم فدبر له خطة ليقتله وكان له ما اراد ، ثم قضى على زوجه وابنته وهرب في الحال . وعلم اهل القتيل بخبر مقتله فخرج اخو المقتول الى الحاكم فسجن ابن الدمينية وطال سجنه . ثم خلى سبيله لانه لم يدن (٥) واقتل الحبان طويلا (وقتل من الفريقين جماعة ثم اصطالحوا) (٦) ولما كبر اخو مزاحم الاصغر «مصعب» خرج بتحريض من امه في طلب دم اخيه . ويشير صاحب الاغانى ان ابن الدمينية اقبل بعد مدة طويلة حاجا فترل بتبالة (٧) فبصر به مصعب او دل عليه فعدا عليه بسكين ، فقتل مات



قول « ابن بكار » : « كان ابن الدمينه من احسن الناس نمطا ، يجتمع له مع رقة المعاني الفصاحة ، ومع العذوبة الجزالة ، وكان مقدما في المتغزلين ، نقي الكلم ، بعيدا من التكلف ، يختلط بمذاهب الاعراب حلاوة الحجازيين ، وأكثر شعره نسيب . والدمينة امه وهي بنت حذيفة . وهي تصغير دمنة . »

واذا كان لا بد من الاستشهاد في خاتمة هذه الدراسة بشيء من شعره ، فانا نقتطف من ديوانه ابياتا كشاهد على مكانته الشعرية ، وشعره في قوته يتمشى مع عصره الذي كان فيه من الجزالة والعمق والفصاحة . وما كان يتحلى به الشعر في القرن الثاني الهجري ، ويحفل به من ضروب البديع والجناس والتورية والحديث عن الاطلاع ، والحب العذري ، والنسيب الى غير ذلك من خصائص الشعر في ذلك العصر . اذن لنصاحب الشاعر ، او نستمع اليه فيما يقول :

الا هل من البين المفرق من بد وهل للباي قد تسلفن من رد  
وهل مثل ايام بنعف سويقة رواجع ايام كما كنا بالسعد (٩)  
وهل اخواك اليوم ان قلت عرجا على الال من ودان والمشرى البرد (١٠)  
مقيمان حتى يقضيا من لبانة فيستوجبا اجري ويستكملاحمدي (١١)  
والا فسيرا فالسلام عليكما فمالكما غبي ومالكما رشدي  
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذدي ود  
هواي بهذا الغور غور تهامة وليس بهذا الحي من مستوى نجد  
فوالله ، رب البيت ، لا تجديني تطلبت قطع الحبل منكم على عمد  
ولا اشتري امرا يكون قطعة لما بيننا حتى اغيب في الحد  
فمن حبها احببت من لا يحبني وصانعت من قد كنت ابعده جهدي  
(٩) النعف ، المكان المرتفع في اعتراض . ونعف سويقة : موضع ذكره باقوت ولم يحده .  
(١٠) ودان : مواضع احدها بين مكة والمدينة . (١١) واللبانة : الحاجة من غير فاقة .

## هل من حبرير ..

في جامعة كمبودج . فقد وجد ، عندما قرر بناء سفينته ، عند نهاية الحرب ، ان الورق هو المورد الوحيد المتوفر . وقد كان بناؤه لهذا القارب بطيئا جدا لدرجة انه سماه « الأناة » .

ويتكون هيكل هذا القارب من طبقتين صنعت كل منهما من ستة طبقات من الورق تزن في مجموعها ٣٠٠ رطل .

وصاري هذا القارب البالغ من الطول ٢٧ قدما ، مصنوع من الورق ايضا . وفي هذا الصاري اربعة اخطاء بدائية ، غير ان الخطأ الخامس الواضح فيه هو انه ملفوف من الورق السميك الثقيل ، وتعليل المخترع لهذا انه مصنوع ليحمل شراعا طوله ١٦٥ قدما . ويقول صانع هذا القارب عنه انه عمّر أكثر مما كان يتوقع ، وهو يرى ان القوارب المصنوعة من الورق المصمغ تستحق العناية والاهتمام .

ويستطيع « موي دك » هذا ان يجاري جماعات الحيتان بسرعتها نفسها وان يبقى معها في كل مرة عدة ساعات دون ان يعود الى السفينة الام الا عند حاجته الى الوقود .

### بناء قارب من الورق في بريطانيا

عرض حديثا في لندن ، قارب شراعي طوله ١٧ ١/٣ قدما وعرضه ٥ ١/٣ اقدام ، وهو مصنوع بأكمله من ورق الطباعة المصمغ .

وقد استخدم لصناعة هيكل هذا القارب بين ١٠٠٠٠ و ١١٠٠٠ قدم من الانابيب الورقية بينما استخدم ٣٠٠٠ قدم اخرى في بناء غلاف الصحن الداخلي ، والقاعدة ، والجوانب المتسعة ، والاضلاع المساعدة ، والالواح الارضية ، والحاملات .

وتصنع انابيب الورق المصمغة التي يبلغ طول الواحد منها ١٢ بوصة ، بواسطة آلات يدوية حيث تضاف المواد المقوية الى الورق ، ويطلّى بالصمغ من الوجهين ، قبل لفه . وهذا المشروع وليد فكرة قام بها جون هوكن

### جهاز خريف لدراسة عادات الحيتان

اقترح اثنان من علماء احدى الشركات الصناعية في ولاية كاليفورنيا ، فكرة بناء حوت آلي يتسع لنقل آلات علمية الى عالم الحيتان . وهذا الحوت ، المدعو « موي دك » نسبة الى الحوت الخيالي المشهور ، عبارة عن سفينة يمكن التحكم بها وتسييرها بالراديو من سفينة الاوقيانوغرافيا (دراسة صفات المحيطات) الأم ، والاقتراب بها من الحيتان والاسماك .

وبتزويد « موي دك » هذا بآلة تصوير تلفزيونية وجهاز مائي لاقط للاصوات ، يمكن استخدامه في مراقبة تصرفات الحيتان الاجتماعية وعاداتها الطبيعية عن كثب ، دون ترويعها . وتنقل المعلومات التي يجمعها الى السفينة الام الموجودة على بعد ميل او ميلين ، حيث تدرس بدقة وتحلل .

ويقول احد مخترعي هذا الحوت الآلي . انه من المتوقع ان تنظر الحيتان باستغراب اليه . بادىء ذي بدء ، ولكن لا تلبث ان تهمله وترجع الى طبيعتها عندما لا تجد منه اية حركات عدائية .

### الاصطناع في صناعة القوارب

تستعمل شركة كوداك لمنتجات آلات التصوير والافلام ، اوعية ذات قيمة تضاهي قيمة وزنها ذهباً ، وذلك لصنع مادة الزجاج النادر الذي تستخدمه في صناعة العدسات الدقيقة . ويتراوح ثمن الواحد من هذه الاوعية البلاستية الخالصة بين ١٠٠٠٠ و ١٢٠٠٠ دولار .

فالوتقة التي يصهر فيها الزجاج والفراش المحرك يمكنهما تحمل درجات الحرارة العالية المطلوبة لصنع الزجاج . كما ان البلاطين هو احد المواد القليلة التي لا تلوث المواد النادرة مثل (اللاتانيوم) ، الذي يستعمل بدل الرمل في صناعة زجاج العدسات الحساسة .

عن مجلة «ساينس دايجست»



# التمريض : علم وفن

والمرضى ، كما هو معروف ، هو اليد اليمنى للطبيب ، يقوم بتطبيق وتنفيذ ما يريه الطبيب مناسبا لعلاج وشفاء المرضى والمصابين . فهو يشرف على عملية تناولهم للدواء ، ويسهر على راحتهم وخدمتهم ، ويعمل على تنسيبهم لآلامهم ومصائبهم بالتهوين عليهم وزرع البشر والامل في نفوسهم .

اليه الاشراف عليهم ، وعلى مدى معرفته لأصول مهنته التي هي مزيج من علم وفن وشعور . وحتى يحصل على كفاءات علمية مناسبة ، على الممرض ان يقضي ثلاث سنوات على الاقل في دراسة مواضع معينة في العلوم الطبيعية ، وعلم التشريح ، وعلم الحياة ، وعلم الجراثيم ، والكيمياء . وعلم النفس .

لا شك في ان التمريض مهنة انسانية شريفة ، ولا سيما اذا كان الشخص الذي اختارها يقوم بموجباتها ومتطلباتها بأمانة واقتان واخلاص .

فليس مجرد اختيار هذه المهنة ، وتلقي دروس فيها ، يجعلان من الشخص كفوءا لان يكون ممرضا ، لان التمريض ، قبل كل شيء ، شعور انساني نبيل ، وتطوع نفسي اختياري ، لتأدية رسالة سامية في خدمة الانسانية وتخفيف آلامها . فما لم يكن لدى من يريد الانتساب الى سلك التمريض هذا الشعور الحي . لا يمكنه ان يكون ممرضا ناجحا حتى ولو اذاب عينيه في الدراسة والاستقصاء والبحث والتدقيق في اصول هذا العلم . وهذا لا يعني ان نهمل الدراسة والعلم . ونهتّم بالناحية الانسانية فقط . لكن الذي نعينه هو ان نجعل الشعور الرقيق والروح السمحة والحنان الجرم ، الوسائل التي بواسطتها نطبق هذا العلم . وعندها نصل الى الغاية المتوخاة من فن وعلم التمريض .

## مهنة المرض أو الممرضة

تقع على عاتق كل من يود مواصلة التمريض مهمة صحية انسانية كبيرة ، يتوقف مدى نجاحها على مقدرته في فهم نفسية وتصرفات وأخلاق المرضى المخوّل

من اهم اعمال الممرض مساعدة الاطباء الجراحين اثناء العمليات كما يظهر في هذه الصورة التي التقطت في احدى غرف العمليات في مركز الظهران الصحي .





وبعض المرضى يساعدون الجراحين في غرفة العمليات ، فيحضرون المعدات والضمادات اللازمة لكل عملية ويجهزون غرفة العمليات قبل كل عملية . وبعضهم يعطي المخدر للمريض قبل المباشرة بالعملية . وبعضهم يقف على يد الجراح أثناء العمليات ، فيناولوه اللوازم قطعة قطعة بسرعة ودقة ، وعليه ان يعرف طبعا كل ما يحتاج اليه الجراح في كل لحظة . وفي كل مرحلة من مراحل العملية . ومن المرضى من يقوم باجراء الاسعافات الاولى للحوادث الطارئة التي تحتاج الى سرعة الاسعاف عندما يتعذر وجود الطبيب في اللحظة التي يصل فيها المصاب الى المستشفى . ومن تلك الاعمال ايقاف نزيف الدم ، واجراء التنفس الاصطناعي ، وتضميد الجراح وغيرها . كما ان المرضى والمرضات يقومون باعطاء حقن الدواء

للمرضى وحقن التلقيح الوقائية للجماهير . هذا عدا الاعمال الاخرى المتفرقة التي يقومون بها والتي يضيق بنا المجال عن سردها . وكل هذه الاعمال تحتاج الى دراسة واسعة وفهم عميق . غير ان الدراسة وحدها لا تكفي اذا لم تقترن بالرغبة النفسية للخدمة الانسانية . وكما يكون من يزاول مهمة التمريض ناجحا في مهمته يجب عليه ، قبل كل شيء ، التحلي بالصبر والمقدرة الكافيين ، لمعرفة رغبات المرضى وزرع الراحة والطمأنينة في نفوسهم . فقد اثبت الطب ان للراحة النفسية اثرا فعالا في تحسن حالة المريض وتطور صحته وتدرجه نحو الشفاء .

اما بالنسبة للمعافين ، فعلى العامل في حقل التمريض ان يكون قوي الشخصية حسن الافئاع كيما يستطيع ان ينقل لسامعيه المعلومات والارشادات الصحية

التي هو بصدددها ، سواء أكانت للوقاية من انتقال العدوى من المريض الى ذويه ، او كارشادات صحية عامة . وعليه ان ينقلها بطريقة تتناسب وعقلية السامع ودرجة ادراكه وثقافته .

ويتوقف نجاح اعمال التمريض على التصرف الشخصي للممرض والمرضة ، فبتقديرهما الخاص وحده يمكنهما اختيار الطريقة المناسبة للتقرب من المريض وبث روح الاطمئنان والثقة في نفسه .

## التمريض في المملكة العربية السعودية

جميع مدن وقرى المملكة العربية السعودية ماضية في خطوات واسعة نحو التقدم والازدهار ، فالمدارس ترتفع بالعشرات والابنية بالمئات ، والعمران يسير على قدم وساق . ولا شك في ان النهضة

تعتني الممرضات في جناح الاطفال في مركز الظهران الصحي بالمرضى من اطفال الموظفين . وفي الصورة تبدو احدى الممرضات وهي تطعم بعض الاطفال .



تصوير : انتوني



ليكونوا جنودا ميامين ، يعملون على خدمة الوطن والانسانية .

## المرضى في أرامكو

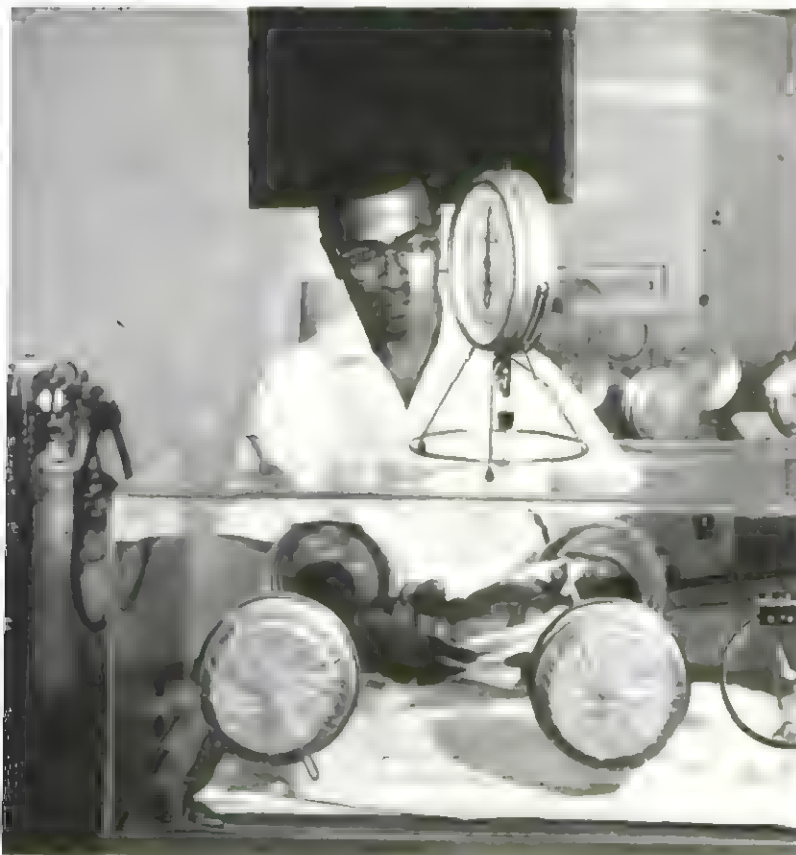
يعمل في شركة الزيت العربية الأمريكية ٢١٦ ممرضا وممرضة . بينهم ٤٠ ممرضا سعوديا والبقية من الدول العربية الشقيقة والهند وأمريكا . وهؤلاء الممرضون والممرضات موزعون على اجنحة مستشفيات الشركة الثلاث في الظهران ورأس تنورة وقيق . وعلى العيادات العديدة . وهم يقومون بمساعدة الاطباء وخدمة المستشفيات المذكورة حيث يبدلون قصارى جهدهم وفائق عنايتهم بالسهر على راحة المرضى الذين يفتقرون لنعمة الصحة .

والشابات على دراسة اصوله . كما انه يجدر بكل والد يجد في احد اولاده الميل الى هذه المهنة ان يشجعه ، وينمي هذا الميل فيه ، ويفسح امامه المجال للدراسة . وبذلك يكون قد ساهم في وضع دعامة في بناء اساس تقدم وطنه لان نهضة البلاد تقاس بمعدل مستواها الصحي . وتشجعا لذلك انشأت الحكومة الرشيدة ، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ، معهدا صحيا في الرياض لاعداد نخبة من العمال الصحيين بين ممرضين ومراقبين صحيين وفنيين مختبر . كما انها ابتعثت العشرات الى الجامعات في الخارج للدراسة الطب ومختلف الفنون الصحية المذكورة اعلاه . على مستوى ارفع . ليعودوا الى البلاد حاملين الشهادات الجامعية التي تؤهلهم

الصحية في المملكة تسير جنبا الى جنب مع النهضة العمرانية . ففي كل مدة تسمع خبر افتتاح مستشفى جديد ، او مباشرة مشروع صحي حديث ، غير ان هذه المشاريع الصحية تحتاج الى ايد عاملة مدربة ، وجماعات من ذوي الخبرة والاختصاص ، ولا سيما ممرضين وممرضات . لانه لا يمكن ان يقوم مشروع صحي ناجح مهما كان نوعه ما لم يكن للممرض او الممرضة يد فيه . فالمستشفيات تفشل اذا لم يتوفر لها ممرضون وممرضات من ذوي الكفاءات والدراسات الجامعية . وكذلك المستوصفات الصحية الاجتماعية . غير انه لا يمكن ان تتوفر الايدي العاملة الواعية الفاهمة ما لم يدرك الوالدون والوالدات اهمية هذا العلم . ويشجعون الشبان

يقوم هذا المرض بالعناية بأحد الاطفال المولودين قبل اوان ولادتهم .. وقد وضع المولود في خيمة خاصة لمدة لمثل هذه الحالات .

المرض محمد عبدالله المنتاخ يقوم بتضميد جرح في يد ابنة السيد عبد العزيز بو ديه ، احد موظفي الشركة .





ستشعر عدة منح دراسية في كلية التمريض في الجامعة الامريكية ، وستكون كذلك موقوفة على الفتيات السعوديات .  
والامر موكل الى أب أي فتاة سعودية تحمل شهادة توجيهية ولديها الميل للانخراط في سلك التمريض ان يشجعها على التقدم بطلب خطي الى مدير مؤسسة التمريض في الاسكندرية ، او الى مدير كلية التمريض في الجامعة الامريكية في بيروت للحصول على احدي هذه المنح .  
وبذلك يكون قد قام بعمل وطني يشكر عليه لان كل بلد يحتاج الى مثل هذه الايدي الوطنية المخلصة . ايدي المرضات الرحيمة . وأما مدة الدراسة فتبلغ اربع سنوات في الاسكندرية ، وثلاث سنوات في بيروت .

عصام العماد

امريكا والدول العربية الشقيقة . ولما كان المسؤولون في ارامكو يدركون اهمية التمريض كخدمة انسانية سامية ورسالة اجتماعية حية ، فقد خصصوا له منحا عديدة ، ملء قسم منها ، وقسم آخر ما زال شاغرا . فهناك منحتان دراسيتان شاغرتان لدراسة فن التمريض ، في مؤسسة التمريض العليا في الاسكندرية ، وهما موقفتان على الفتيات السعوديات الراغبات في دخول هذا الحقل الانساني الفسيح .  
وتوجد منحتان دراسيتان لدراسة الطب في جامعة الاسكندرية ، وهما موقفتان على الفتيات السعوديات ايضا . اما في الجامعة الامريكية في بيروت فهناك عدة منح دراسية شاغرة في حقل الصحة العامة ، من ضمنها تمريض الصحة العامة . وقريبا

وينظرون بعيون الشوق الى ذلك التاج الذي يكلل رؤوس الاصحاء . كما ان قسما منهم يعمل في حقل الصحة العامة كالعناية بأطفال الموظفين او تعليم زوجاتهم بعض المبادئ الصحية لتربية الطفل ، وبعض المبادئ الاولى في الاسعاف الاولي . كما يقوم اولئك المرضون والمرضات باعطاء حقن التلقيح الوقائية للموظفين ونسائهم وأطفالهم لجعلهم اكثر مقاومة وأشد مناعة ضد الامراض .

## منح دراسية للتمريض

لقد رصدت شركة الزيت العربية الامريكية منحا دراسية لعدد من موظفيها العرب السعوديين ، للدراسة في جامعات

المرضة مريم رزق تقوم بتلقيح احد ابناء الموظفين ضد الشلل والدفتيريا ، في مركز الظهران الصحي .

المرض ابراهيم عبدالله يقوم بفحص نظر احد الموظفين باستعمال جهاز خاص .





# الملحمة العربية

(٣)

## النشيد الثالث

حَمَّ تَمَلَّ

الطائي

للشاعر الدكتور زكي المحاسني

أين يا ركب منزل للعلاء بات فيه العافون عند الطائي  
«حاتم» لم ينم ليرتقب الضيفان والنار مورد الظلماء  
أوقدي يا فتاة فالليلة القمرة تنفي الرياح في البيداء  
ان جلبت الضيوف للممت في الصبح رجلا ولم ترى في الاماء  
يا شبوب النيران في الخندس الدامس أومأت في الظلام لرائي  
فأتى مبرك الثريد وحط الجفن فوق الوسادة الميثاء  
واذا القفر ضم اعمى شريدا جملت اكلب الندى بالعواء  
فمضى نحوها الكفيف يرود الصوت حتى احتواه روح الخباء  
«حاتم الجود» يا مغيث الملاهيف صنعت المعروف غير مرائي  
كنت انت الفداء ان طلع السلم ووجه العروبة السمحاء  
أنت حاربت عالم الفقر والجوع وقارعت في أمر بلاء  
خلد الطعن والمضارب أهليك وخذلتهم بلا ايذاء  
والمروءات تفك الدم في الحرب وفي السلم سفكة بسواء  
ونجيع العراك يروي المغاوير ويشفي العلى دم الاعساء  
أرخص الدهر كل شيء سوى الحرية الحمراء قد سكها بالدماء  
غير ان الوداد والحب ابقى من سلاح يغفل يوم اللقاء  
خبرني اسطورة البذل قد كنت لعمري حقيقة الصحراء  
زعمت طغمة الشعوبى ان الرمل قد جف محرق الرمضاء ..  
انه اطلع السيوف على الافق وجاد القفار بالارواء  
من مناد يطوف بالركب يطوي اليد والشمس مسعرا للشواء  
فيه طهى من الرجال الى الظل وظمأى من التنا للماء  
رحلوا يتغنون «طيا» على الرفد فضلوا وأمعنوا في الفضاء  
وأظلل الليل البهيم مناهم حين مروا بفتية اصفياء  
سألوهم اين السيل فدلوهم على شيخهم سمير السماء  
قال جوزوا مطاف نجم المزاويد نروا دريكم على الجسوزاء  
فخذوا مرحلا تمر به «الشعري» عبورا تنأى عن الغمضاء  
بهما كوكبان كانا عشيقين بروحين أمعنا بالوفاء  
نعا بالهوى زمانا ولما آذن الدهر فيهما بشقاء  
فارقا مطلع اللقاء على الصبح وحادا عن مطمح الأماء  
لما ادمع تهلل مع الامطار رمزا لساكب في البكاء  
فاذا غاب في الشرى ذلك النجم رأيتم مفاتن الاسراء  
ظللتم هام «الثرى» عنا قيد بنور يومي لكم بالشاء  
ليتني في الصبا فارتاد فيكم دارة الجود حيث لاح مضائي  
في عروقي من «حاتم» دم جود فأريقوا بساحته دماي  
وانحروني فداه يوم الاجاويد فاني ضحية المعطاء  
أنا «عوف» ابو المساعير في الحرب وفي السلم لم اوفر بلاني  
لا ابالي ان لم يصاحب مطاياكم دليل والزاد ملء الاناء  
سلكوا دجنة وأقبل صبح مشرق الوجه بالشموس الوضاء  
هذه «طى» في حلاها على اليد نخيلا وموردا للظماء  
وأرى «حاتما» يطوف فيها مستهلا بشاشة الانباء  
طعمتنا «أبا عدتي» عجاف لم تجد دن «حاتم» من رجاء  
مرجبا بالضيوف ، هاتوا رياشي فاطرحوها بهمة من فتائي  
وانحروا الكوم واعرقوها ولا تبقوا سناما يعج بالدهناء  
اين مني «ماوية بنت حجر» (١) هل تراني في فرجة السعداء



ان تقل ما دهاك بالبذل حتى كدت تلقى في زمرة النعساء  
لم تغادر جنون جودك والدمهر سبيلو وما لنا من وقساء  
يا ابنة الاكرميين شأنك ما شئت فهذا دائي وهذا دوائي  
عند «غسان» في الشام مطاياك فهل عدت للمشوق النائي  
في غد انحر «الرهام» جوادي فاكتم السر واسلكي في عزائي  
ايها العرب ذاك دأبي على العمر الى ان يحين يوم فنائسي  
ومضى «حاتم» بحث في الآباد ذكرا مضمخا بالنساء  
كركرته النون عصرا لعصر مثل اسطورة سميت بالعطاء  
رتلي يا نجوم فيها نشيدا تحت ليل يحار بالقفراء  
اسكنيه غور المسامع حتى لتعيه مسالك الصمساء  
وافتحني فيه كل بيت من المال عليه مطارف الاغنياء  
زهرة اليد «حاتم» أطلعت ظلا وماء في الرملة الشعساء  
فعل «عارض»<sup>(٢)</sup> تهل دموعي مطرا يسكب الوفا برثائي  
باهت العرب بالخماسة والبأس وفك الكتية الخرساء  
وأطاعت حد السيوف على الفول فتاهت بعزة الاقوياء  
وعلى السلم كائرت بالأجاويد فجنت جنونها بالسقاء  
لم يكن «حاتم» فريدا ابا الجود فعالي به أخو العرباء  
فالغضاريف كل فيهم عديدي واستباحوا مجاهل الاحياء  
من مضج بالروح والولد الفرد اذا عزه جدى الاوفياء  
او مناد على مشارف «مكة» يدعوا لمطعم وحساء  
ونجاد قد جاوبتها وهاد للهيف الضيوف والغرباء  
وبنات الاشعار هامت على الوصف تجل النداء خلف النداء  
ردد السهل والغضاب هواها غير فان فيها مدى الاصداء  
لو تفيد العيس الكلام لباحت برضاها في سفرة الغبراء  
حاملات عبر الجزيرة روادا بغاة لنفحة الكرمساء  
عشقوا الفضل واستراحوا لأهليه بلا منة ولا اغراء  
وأحلوا تاريخنا هامة العز وخطوا الندى بغير ريساء  
سادة في الوغى عيدا لضيف لم يطعموا في البذل حرص النساء  
(١) ماوية بنت حجر الفسائية زوجة حاتم . (٢) عارض جبل بليء دفن حاتم في سفحه .



# تبلد الشعور في الأدب العربي القديم

بطلر الاستاذ زهدي جبار الله

ولقضى نحبه في الحال غما وقهرا . وقد  
مر بهذه التجربة القاسية المريعة اعراي  
نزل السجن في قديم الزمان ، فوصف  
شعور السجين وصفا جميلا في هذين  
البيتين من الشعر :

ولما دخلت السجن كبر اهله  
وقالوا : ابو ليلى الغداة حزين  
وفي الباب مكتوب على صفحاته

بأنك تنزرو ثم سوف تلين  
وهناك صورة اخرى من صور تبلد  
الشعور هي الرضا بالمذلة والمهانة . وما من  
شك في ان المرء ذا النفس السليمة يعاف  
الذل ويأبى ان يهان . اما اذا تبلد شعوره ،  
وأورثه ذلك ارادة الخضوع ، صار  
يتلذذ بالذل وينعم بالهوان . وكانت العرب  
ترى في هذا بلاء ، فقد قال احدهم :  
« ان المقام على الهوان بلاء » . بيد ان خير  
من وصف هذه الظاهرة النفسية هو  
المتنبي ، وأقواله في هذا الصدد كثيرة ،  
منها ان من يعتاد الذم لا يبالي بأن يذم :  
ومن يبالي بـ\_\_\_\_\_

اذا تعود كسبه .....؟  
ومنها ان من هان لا يؤثر فيه الهوان  
تماما كالشاة التي لا يؤلمها ذبحها بعد  
موتها :

من يهن يسهل الهوان عليه  
ما لجرح بميت ايلام .....!  
بل ان سكان القبور ، في رأي البعض ،  
خير من الخاملين المتبلدين :  
ليس من مات فاستراح بميت  
انما الميت ميت الاحياء

يطرب الا الى الاغاني والالحان العذبة .  
ثم فرض عليه ان يقيم في وسط جماعة  
وجوههم كدرة . وأحاديثهم تافهة .  
وأغانيهم وألحانهم سقيمة نافرة . ففسد  
على مر الزمن ذوقه . وعمي عن صور  
القبح في ما حوله . وأصبح يرى فيها  
اشياء حسنة ... عرف ذلك الشاعر العربي  
هذه الظاهرة فقال فيها :

يقضى على المرء في ايام محنته  
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن  
وشبه بهذا ما ذهب اليه المتنبي من  
ان الرجل قد يرضى بالسؤال بعد العفة ،  
وقد لا يرفض النوال بعد العزة . وقد  
يشتهي ارضا الطعام بعد الرفاهية . فقال  
مخاطبا ابا دلف :

غير اختيار قبلت برك في  
والجوع يرضي الأسود بالحيث  
واذن فليس عجيبا ان يتقبل ابو الطيب  
احسان ابي دلف ، فان له في اسياذ  
الغاب اسوة ... الا ترونها . وهي التي  
اعتادت الا تأكل الا مما تفترس . والا  
تضع على موائدنا سوى لحم الغزلان  
مضرجا بالدم النقي يتضوع منه المسك .  
كيف تقبل - اذا استبد بها الجوع -  
على التهام الجيف العفنة التنتة ؟!

كلنا يعلم ان السجن شيء كربه  
وبغيض ، وان السجين اول عهده بالسجن  
يرج به الالم ، ويستبد به الحزن ،  
وتعصف بصوابه الوحشة . ولولا ان شعوره  
يتبلد فيألف حياة السجن ، ويرتاح اليها ،  
لاستحال عليه ان يقيم بين جدرانها دهرًا ،

الشعور حالة من حالات النفس  
ببببب الانسانية ، تنشأ عادة اذا  
اقصي الانسان عن وضع حسن ونقل الى  
وضع سيء . سواء اكان ذلك بحكم  
الظروف ام بأمر ارادة فوق ارادته . انه .  
ولا ريب . يتبرم بالوضع السيء الجديد  
في بادئ الامر . ويتألم منه . ويجاهد  
في سبيل الخلاص . او يحلم به . ولكنه  
في النهاية يستسلم ويستكين . فلا يرى  
في وضعه السيء الجديد ما يؤلم ولا ما  
يشين ... فنقول عنه ان شعوره قد تبلد .  
واذا ، فتبلد الشعور هو تلك الحالة  
النفسية التي تفقد فيها الحساسية . وتخمد  
العاطفة . فيصاب بليد الشعور باللامبالاة  
والفتور . فلا يعود يتأثر بشيء او يتمرد  
على شيء ... بل انه قد يستمرىء  
الوضع السيء ويستحليه ويرفض الخلاص  
منه . فلو قد حاولت ان تساعد على  
ذلك لخاصمك وقاومك . « ومن الناس  
من يساقون الى الجنة بالسلاسل » .

ولما كانت الاوضاع السيئة كثيرة  
ومتنوعة ، كانت صور تبلد الشعور  
وأشكاله كثيرة ايضا ومتنوعة . وقد ادرك  
الادباء العرب القدامى هذه الظاهرة  
النفسية ادراكا تاما ، وتبينوا صورها  
وأشكالها ، ووصفوها وصفا دقيقا بارعا ، في  
زمن لم يعرف ناسه عن علم النفس شيئا .

شاعر عربي قديم ان المرء  
عَرَفَ اذا كان ذا ذوق فني رفيع ،  
يأبى ان ينظر الا الى الوجوه الفاتنة ، او  
يستمتع الا الى الاحاديث الحلوة ، او



**تَقْيِيَّتْ** صورة من صور تبلد الشعور ارى لزاما عليّ ان اتحدث عنها وهي الصبر : ان الصبر في بعض حالاته شيء محمود ، وقد حض القرآن الكريم عليه فقال تعالى : «وان تصبروا خير لكم» . وقال جل شأنه : «ان الله مع الصابرين» ، ولا سيما اذا كان الصبر وسيلة لغاية : «واستعينوا بالصبر والصلاة» ، او للتربص وتحين الفرص : «يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا» ، او كان في سبيل الثبات على المبدأ : «فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا» . وقد فهم ادباء العرب وشعراؤهم الصبر على هذا النحو . فهم في قولهم : «الصبر مفتاح الفرج» ، وقول شاعرهم المتنبي : «ان العظيم على العظيم صبور» ، وقول فارسهم عنترة : «الشجاعة صبر ساعة» ، وقول احد احرارهم :

فاصبر على حدثان الدهر منقبضا  
عن الدنية انّ الحرّ يصطبر

انما عنوا هذا النوع من الصبر دون غيره . بيد ان الصبر قد يصبح ضربا من تبلد الشعور . فكيف يكون ذلك ؟ ليس الصبر بالشيء الهين ، ولا يقوى عليه كل انسان ، لانه ينطوي على مشقة ، ولان النفس الانسانية كما قيل «مولعة بحب العاجل» . وقد ادرك العرب هذا الامر ايضا ، فقالوا ان الصبر مر ، وشبهوه بنبته شديدة المرارة ، بل شبهوا تلك النبتة به وسموها باسمه : «الصبر مرة» ، وهي التي عنها البوصيري بقوله :

سأصبر حتى يعلم الصبر انني  
صبرت على شيء امر من الصبر !

فاذا اصبح المرء لا يجد في الصبر مشقة ، بل راحة كذلك التي ابي عمر بن ابي ربيعة - حسب قوله - ان يستسلم لها :

وفي الصبر عما لا يواتيك راحة  
ولكنه لا صبر عندي ولا لب !

واذا اعتاد الصبر وألفه ولم يعد يحس بمرارته كما حصل لابي العتاهية اذ قال :

«تعودت مر الصبر حتى ألفتة» . واذا

صار لا يرى فيه وسيلة لبلوغ الغايات وتحقيق الاهداف ، كان قد تبلد شعوره . وأخيرا اود ان اشير الى ان المتنبي اخذ عن ابي العتاهية قوله في الصبر فطبقه على المرض . قال ابو الطيب :

ألح عليّ السقم حتى ألفتة  
ومل طبيبي جانبي والعوائد  
ولتعلمون ان المرض تماما  
كالسجن . فكما ان تبلد الشعور يصبر السجن على حياة السجن ، كذلك المريض ما كان ليصبر على المرض او يطبق الحياة لولا ان شعوره يتبلد فيعتاد المرض ويألفه .

هذه ست من صور تبلد الشعور ادركها العرب حق الادراك ، ووصفوها ادق وصف . ان تبلد الشعور مرض يصيب النفس الانسانية ، ولكنه يصبح في بعض الحالات كالعاهة الدائمة او المرض الزمن او السجن ، رحمة تنزل من السماء على من كان مشوه الخلقة او مريضا او سجيناً .

- ٣ -

- أ - كم كيلومترا يبلغ طول نهر النيل ؟
- ب - كم كيلومترا يبلغ طول نهر اللباني ؟
- ج - كم كيلومترا يبلغ طول نهر العاصي ؟

- ٤ -

- أ - اين تقع جامعة الزيتونة ؟
- ب - اين تقع جامعة هال ؟
- ج - اين تقع جامعة ابسال ؟

(الاجوبة صفحة ٣٢)

- ١ -

- أ - ما الطائر الذي لا يطير ؟
- ب - اي الحيوانات يبكي عندما يجب ان يفرح ؟
- ج - اي الطيور اشتهر ذكره في اساطير العرب ؟

- ٢ -

- أكل هذه الامثلة :
- أ - .... نصف المعيشة .
- ب - .... نصف الدين .
- ج - .... نصف المشاهدة .

# قصة قلبي من لايمان

بضم الاستاذ سعد عامر

كان المساء قد اسدل غلالته القائمة على  
المريثات عندما غادرت البيت . ومضيت على  
مهمل وأنا استمع الى وقع خطواتي . وأنطلق الى  
مصاييح الغاز الخافتة الضوء المتناثرة على جانبي  
الطريق في الضاحية الهادئة التي اسكن فيها  
مشاعر مختلطة من الاستياء  
والحيرة والحزن تجتاحني . وقد  
تجمعت في ذهني افكار كثيرة ترين عليها  
الوحشة والكآبة كما تتجمع الاوراق الذابلة الصفراء  
في الخريف تحت الاشجار العارية ..

وركبت السيارة العمومية فقد اردت ان اهرب  
بعيدا عن هدوء الضاحية وعن البيت . اردت  
ان ألقي بنفسي في خضم المدينة الصاخبة فأنتس  
في ضجيجها وشوارعها المزدهمة احزائي التي  
سيطرت على كل ذرة من ذهني منذ جاءت طفلي  
بالامس الى الدنيا ...

كنت انتظر ذلك اليوم الذي سيقع فيه  
«الحادث السعيد» . كما يزعمون . في قلق  
وترقب . فقد كان املي الوحيد ان ترزقني السماء  
ولدا ، لكنني رجل تعيش سيء الحظ ، فها هي  
زوجتي تلد بتا للمرة الرابعة .. بنت .. دائما  
نت ...!

وعندما اقبلت المولدة تنهي اليّ الخبر انقبض  
قلبي . وتثلجت اطرافي ، واستمعت اليها في  
تبلد ويأس كأنني استمع الى نعي انسان عزيز ..!  
ولما رأت المرأة جمودي ووجهي المبتهس . والاسى  
الذي يطر من عيني ، ادركت حقيقة الموقف .  
وقالت لي « كل اللي يجيبوا ربنا كويس » ..  
ولما دخلت غرفة زوجتي اهنتها بسلامة الوضع  
رأيت في عينها دموع لم تجف . ورأت في  
وجهي سمات حزن وتعاسة لم اوقط على اخفائها .  
وبدا لي بوضوح من نظراتها الدليلة ان المسكينة  
تدرك جيدا مدى حزني وتعاستي ...





## ولفقتني

العربة اخيرا في قلب المدينة الصاخبة ، فمضيت اضرب في الطرقات على غير هدى اتصفح واجهات الحوانيت ، وأتأمل أضواء النيون الملونة ، وأقرأ لوحات الاعلان ، ثم شعرت بالتعب فألقيت بجسدي على مقعد في مقهى على الطريق ، وأشعلت سيجارة ، وجعلت ادخن وأتطلع الى المارة وهم يتسكعون في الطرقات وأمام واجهات الحوانيت ، وأنا اتصور ما يعانيه هؤلاء الناس من مشكلات .. قد تكون عسيرة ، وقد تكون اقسى من مشكلتي ... تلك المشكلات التي جعلتهم يخرجون من بيوتهم ويهيمنون في الطرقات كما فعلت ، وأحاول ان اضع حلولاً لتلك المشكلات ...!

وبدأت الطرق تخلو من المارة ، وبدت الوجوه متعبة منهوكة ، فقد تقدم الليل ، وكان لا مفر من العودة الى البيت ...

كانت الضاحية قد نامت مبكرة كعادتها ، وكان السكون مخيما على طرقاتها الهادئة ، وعلى بيوتها الرابضة في الظلام . لا صوت الا حفيف بعض الاشجار ، ولا ضوء الا ضوء شاحب من قمر هزيل ...

ووقفت اتأمل ما حولي . تطلعت الى البيوت المظلمة والى بعض نوافذ مضيئة آثر اصحابها اليقظة على النوم ، وسألت نفسي في حيرة « ترى هل هم سعداء ؟ » وأرسلت بصري نحو السماء ، وتأملت النجوم المتألقة ثم هبطت ببصري فوقف عند البيوت المظلمة مرة اخرى ، وجعلت اتصور ما تضمه تلك البيوت من اناس ناموا وعلى شفاههم بسمات السعادة او آخرين ناموا وعلى خدودهم اثر الدمع ، وسألت نفسي في حيرة ايضا عن معنى السعادة ، فابتسمت ساخرا وتنهدت ...

واسترجعت نظرتي وأطرقت ، فوقعت عيني على الارض القائمة .. امنا الحنون .. ثم درجت على الطريق ..

وفجأة توقفت حواسي وانتبهت اعصابي على صوت يرتل آيات من الكتاب الكريم يأتي من مدياع بعيد ، واقتربت من مصدر الصوت ، ووقفت انصت .. كان المقرء يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ... » .

## واحيست

بالصوت الحنون ينفذ الى قلبي ، وكلمات الآية الكريمة تحرك مشاعري ، وتكاد تدفع الدمع الى عيني ، ولم احتمل فتحركت في ببطء ،

والصوت يلاحقني وهو يردد الآية الكريمة وأنا ارددها معه في اعماق نفسي ...

وابتعدت ، وخفت الصوت رويدا رويدا حتى تلاشي ، وعاد السكون من جديد يلف كل شيء حولي ...

وشعرت افكر .. لو كانت عندي ذرة من الايمان لنظرت الى مشكلتي نظرة اخرى ، وقيلت الامر كما هو بلا تذر أو حزن .. الايمان هو الضوء الوحيد الذي يهدينا الى الطريق خلال حياتنا ، ويقوي نفوسنا الضعيفة المتهالكة ، ويعيننا على مجابهة الصعاب ...

كان السكون من حولي عميقا ، والليل ساجيا ، لكن رأسي كان مشحونا بالافكار والصور يبدو منها بوضوح وجه زوجتي الحزين .. في عينيها دمعة لم تجف .. ووجوه الصغيرات الثلاث البريئة ، ثم وجه الوليدة التي جاءت بالامس الى الدنيا ...



قلت لنفسي وأنا ادير المفتاح في باب المسكن وأدلف منه مطرقا :

— قليل من الايمان يتزرع المرء من جحيم القلق والاضطراب والشقاء ...

وكانت غرفة زوجتي مظلمة .. اذن فهي والصغيرات نائمات .. وولجت غرفتي ، وخلعت ثيابي ، وطرحت جسدي على الفراش ...

## لكن

نشدان النوم امرا مستحيلا ، فان اعصابي كانت مشدودة متيقظة ، ففقت واتجهت الى مكتبي الذي يجثم في ركن من غرفة نومي ، وأضأت مصباحه الصغير بعد ان اطفأت نور الحجرة ، وجلست افكر ...

فكرت في الزوجة الطيبة الوديدة ، وفي البنات الصغيرات اللاتي يرقدن في الغرفة المجاورة . فكرت في البراءة والسذاجة والطهر الذي ينام وادعا على قيد خطوة مني . وفكرت في الاضطراب والسأم والحزن الذي تنطوي عليه نفسي وكدت ابكي ...

وحاولت جاهدا ان انحي هذه الافكار ، ولعلي ألتمس الطريق الى النوم كذلك ، فمددت يدي انشد الوسيلة ، وكانت كتابا قديما من الكتب المتراسة في مكتبي .. وفتحته كيفما اتفق ، والتقطت عياني في اول الصفحة :

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا ، فحملة الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه . »

ودهشت للصدقة العجيبة .. وتابعت القراءة : وقال عليه الصلاة والسلام : « من كان له ابنة فأدبها فأحسن تأديبها وغذاها فأحسن غذاها ، وأسبغ عليها من النعمة التي اسبغ الله عليه . كانت له بمينة وميسرة من النار الى الجنة . »

## ولوقفت

عن القراءة ، وغادرت مكتبي ، وأطفأت المصباح ثم اويت الى فراشي ، وظللت محدقا في سقف الغرفة افكر في قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفي معانيه الرائعة .. ورويدا رويدا احسست بالطمأنينة تتسلل الى نفسي ، وراحة تشملني كأنني وضعت لتوي عبئا ثقيلا عن كفني ...

وقبيل الفجر غادرت فراشي ، ومضيت الى غرفة زوجتي ، وفتحت بابها برفق ، وتسلمت داخلا ..

كانت مستغرقة في نومها ، والى جانبها رقدت الوليدة ، وجلست الى جوارها على حافة الفراش ... فتنهت من نومها ، وفتحت عينيها وابتسمت .. ولست ادري لم تساقطت من عيني قطرتان من الدمع لم استطع حبسهما ، فجذعت زوجتي وأمسكت بيدي متسائلة :

— هل حدث شيء .. أنت مريض ؟

قلت وأنا ابتسم :

— اجل . كنت مريضا .. لكنني الآن قد شفيت ...؟!



# افكار نتحقق

يستعمل علماء البترول في شركة اسو للابحاث والهندسة هذا المجهر الالكتروني الذي يكبر الاشياء بنسبة مائة ألف مرة .. اي ان ذرة القبار تحته تظهر بحجم التفاحة .

وهناك مشاكل وصعاب ومعضلات علمية معقدة يواجهها رجال الزيت في كل يوم . ومن بين الامور المعقدة التي يواجهها رجال الابحاث لدى شركة «اسو» هي كيف تتم عملية حرق البنزين في غرفة الاحتراق داخل محرك السيارة مثلا .. اذ ان معرفة هذه العملية يتوقف عليها صنع الوقود الاكثر ملائمة لهذه الاغراض . وهنا يقوم المسؤولون بمعاينة درجة حرارة الاحتراق ، ثم اخذ صورة كاملة لعملية الاحتراق نفسها بواسطة آلات تصوير خاصة ذات سرعة كبيرة . وقد تكتشف دراساتهم عن ان هناك اختلافا في ترتيب بعض جزيئات البنزين ، او زيادة في نسبة احد المركبات المنتجة بالبنزين . وفي تلك الحالة يستحضر العلماء نوعا جديدا من البنزين ذا خواص خاصة . ثم يجرون اختبارات عديدة على البنزين الجديد في محركات ثابتة الى ان يتأكدوا من فعالية البنزين الجديد وتنسيق جزيئاته .

وكان من بين الاعمال المهمة التي حققتها شركة اسو عن طريق الابحاث العلمية ايجاد

اخرى . وهذه المركبات . كما يدل عليها اسمها . تتألف من عنصرين اساسيين من عناصر الكيمياء المعروفة . هما الايدروجين . والكربون . اي ان جزيئات الايدروكربون تتكون من ذرات الايدروجين والكربون . وهذه الذرات تتحد بعضها مع البعض الآخر . اما بشكل بسيط او بشكل معقد . وهكذا . وبما هو حري بالذكر ان هذه الجزيئات والذرات دقيقة لدرجة انه لا يمكن رؤيتها حتى باستخدام اعظم اجهزة التكبير المعروفة لدينا .

وقد توصل العلماء بفضل الاساليب العلمية الحديثة . الى امكانية اعادة الترتيب الطبيعي للجزيئات والذرات بحيث تتحول الى مركبات مفيدة . وقد غدت مركبات الزيت الخام مصدرا كبيرا للطاقة تستخدم في اغراض النقل وفي حقلي الصناعة والزراعة . ولذا فان الجزء الاكبر من الزيت الخام يحول الى وقود عند تكريره . اما بقية المركبات التي يتكون منها الزيت الخام فيستفاد منها بتحويلها الى زيوت للتشحيم وغير ذلك من المركبات البتروكيمياوية واللدائن . ونظرا لان الزيت الخام هو بمثابة مستودع لآلاف المركبات الكيماوية . فهو المادة الخام التي تصنع منها الانسجة والمطاط الصناعي واللدائن وغيرها من المنتجات التي يستفاد منها في شتى الاغراض وفي مختلف مبادير العمل .

عندما يتحدث احدا عن التقدم العلمي في العالم لا بد وان ينظر بعين الدهشة الى صناعة الزيت التي تعتبر مثالا واضحا على هذا التقدم في اجلي مظاهره وأروع صوره . فمنذ ان حفر اول بئر منتج للزيت منذ ١٠٣ سنوات وهنذه الصناعة تسير في خطوات حثيثة نحو التقدم والازدهار . ويعود الفضل في كل هذا الى آلاف العلماء الذين بذلوا الساعات الطوال في معاملهم . ويعود كذلك الى شركات الزيت التي رصدت بلايين الدولارات في الابحاث والاختبارات . وفي الولايات المتحدة وحدها مثلا ينفق اكثر من سبعة بلايين من الدولارات سنويا على الابحاث الصناعية وتطوير الانتاج على اوسع نطاق .

ومن اهم شركات الابحاث في العالم شركة اسو للابحاث والهندسة التي قامت بدور رئيسي في مضمار التقدم والتطور الذي وصلت اليه صناعة الزيت في عصرنا الحاضر . وفيما يلي يرى القارئ سلسلة من الابحاث التي قامت بها هذه الشركة ومدى تأثير هذه الابحاث على تطوير صناعة الزيت وتنميتها وتوسيع اسواقها وفتح الابواب الجديدة امامها .

يتكون الزيت الخام . كما نعرف . من مركبات ايدروكربونية ممتزجة مع نسب قليلة من مواد





من الاختبارات التي تجري عل بعض المنتجات الجديدة فحصها تحت المجاهر الالكترونية . وتظهر في الصورة كمية ضئيلة جدا من نوع جديد من زيت التشحيم .. وهي تشبه الحبال المجدولة ، كما تبدو لأول وهلة .

صورة مكبرة لنموذج من الشمع المتبلور كما يظهر تحت المجهر الالكتروني . ويدرس علماء شركة اسو للابحاث والهندسة طرق انتاج انواع مختلفة من الشمع المحضر من المواد البتروكيمياوية لمختلف الاغراض .



مركب جديد للوقود يساعد على استمرار حركة المحرك وعدم ايقافه في حالة تراكم بعض الثلوج على المفحم (كاربوريتر) . هذا وما زال رجال الابحاث والفنيون في شركة «اسو» يعملون على انتاج انواع جديدة من البترين لاستخدامها في المستقبل ، وذلك لانهم يتوقعون ان تطرأ تغييرات وتعديلات على المحركات والسيارات . كما ان من بين الابحاث التي يواصلها العلماء ، محاولة الحصول على اكبر فائدة ممكنة من الطاقة التي تكمن في كل نقطة من الزيت .

وهناك نوع جديد من زيوت التشحيم الصناعية التي توصلت شركة «اسو» الى انتاجها . وهذا النوع يتكون في الدرجة الاولى من مركبات كيمياوية تعرف بالاستيرات (Esters) . وقد كان هذا المركب الجديد اول نوع من زيوت التشحيم الكيماوية التي ووفق على استعمالها في الطائرات النفاثة ، كما توصلت الشركة نفسها الى انتاج مركب آخر للتشحيم له ميزاته الخاصة لاستخدامه في مصانع الحديد الصلب .

## منتجات أخرى

ويستخرج من الزيت ٩٦ في المائة من انواع الشمع التي تستخدم في عشرات الآلاف من الاغراض يوميا . فعلة الحليب مثلا ، تكسوها طبقة رقيقة من الشمع لتحافظ على ما بداخلها . وبالإضافة الى هذا النوع من الشمع انتجت شركة «اسو» للابحاث نوعا خاصا من الشمع يحترق بلهب لامع ولا يعطي دخانا اثناء احتراقه .. كما صنعت انواعا اخرى من الشمع الذي لا يحترق .. وهذا النوع من المنتجات يستعمل لتغليف الاقمشة وجعلها تقاوم تسرب الماء فيها . وتستعمل انواع اخرى من الشمع الذي ينتج من بقايا الزيت الخام في صنع مركبات تلميع الاحذية وغير ذلك .

وعندما قام الكولونيل «دريك» بحفر اول بئر منتجة للزيت في الولايات المتحدة في عام ١٨٥٩ ، لم يكن يعرف حينذاك شيئا عن هذه الاسماء الغريبة مثل البوليثين ، والبيثادين وكحول الآيسو بروبيل . ولم يدر في خلده ان مثل هذه المركبات الكيماوية ستشتق يوما ما من ذلك السائل الغني الذي استطاع هو ان يستخرجه من باطن الارض .

ويعتبر الزيت الخام في عصرنا الحاضر ، المادة الخام الرئيسية لحقل صناعي جديد مهم

يتطور بشكل متزايد . هذا الحقل هو حقل صناعة المركبات الكيماوية او المواد البتروكيماوية ، كما هي معروفة لدينا . فلو قدر للكيميائيين القدماء ، الذين قضوا حياتهم في غرفة مظلمة محاولين تحويل المعادن الى ذهب . ان يعيشوا الى يومنا هذا ، لأذهلهم وراعههم ما يقوم به علماء اليوم من صنع مركبات كيماوية عديدة من الزيت .

ويستطيع كيماويو اليوم ، بمجرد تغيير ترتيب جزيئات الزيت الخام في شكل من الاشكال ، الحصول على مادة خام لانسجة تصنع منها الثياب المخومة مثلا .. واذا رتب نفس الجزيئات في شكل آخر مغاير للاول نتجت عن ذلك لدائن تصنع منها مختلف الدمى والقوارير . وهكذا ، كلما تغير ترتيب الجزيئات كلما تعددت انواع المواد وتنوعت اشكالها .

ومن بين التطورات المهمة التي احدثتها شركة «اسو» في حقل صناعة المركبات الكيماوية ، اكتشاف مركب كيماوي جديد يعرف بـ «البوتيل» . وهو المركب الذي يصنع منه المطاط الصناعي .

هذا ، وقد غدا مركب البوتيل ذا اهمية بالغة في حياتنا اليوم . فمته تصنع الانابيب الداخلية ، واطارات سيارات الشحن العسكرية ، والخرطوم التي تستخدم في ري الحدائق ، وقوارب النجاة وغير ذلك من المواد العديدة النافعة . فكل هذه المواد الالفة الذكر اصبحت اليوم تصنع من مركب البوتيل ، الذي ينتج من الزيت .

## البنزين

اما البنزين ، فانه يمر في اكثر من خمس وعشرين مرحلة من مراحل العمل ، في مرافق التكرير . قبل ان يغدو وقودا صالحا ذا صفات جيدة . ويتعرض ٨٥ في المائة من هذا الوقود الى تغييرات وتعديلات كيماوية منذ الوقت الذي يخرج فيه الى سطح الارض ممزجا ببقية المركبات التي يتكون منها الزيت الخام . والغرض من هذه التغييرات التي تجري في مركب البنزين وغيره من مركبات الزيت الخام ايجاد منتج ذي صفات عالية ، وبكميات وافرة ثم الانتفاع الفعال . في الوقت نفسه من اكبر جزء من مركبات الزيت الخام .

وقد اقامت شركة «اسو» للابحاث والهندسة مؤخرا وحدة جديدة بارزة تعرف بوحدة تكوين

القوى . وصممت هذه الوحدة خصيصا لتساعد على انتاج مركبات من البترين ذي اوكتان عال بحيث يتفق ومتطلبات السيارات الحديثة ذات الضغط العالي وسيارات الغد المنتظرة . وقد تطلب انجاز هذه الوحدة . وهي تعتبر الاولى من نوعها في العالم . عملا دام اكثر من خمس سنوات قبل ان تباشر اعمالها . وسيكون عمل هذه الوحدة مقصورا على اجراء تغييرات وادخال تحسينات على منتجات البترين بصورة دائمة .

ومن بين الانتصارات العلمية التي حققتها شركة «اسو» بفضل الابحاث انها اوجدت طريقة جديدة تعرف بـ «الفلق اللامي للسوائل» (Fluid Catalytic Cracking) ، وذلك لتحويل اكبر نسبة من الزيت الخام الى بنزين ممتاز .

وهناك اكتشاف فذ قام به رجال شركة «اسو» للابحاث بالنسبة للوسيط الكيماوي الذي يستخدم في اعمال الفلق اللامي . ويتلخص هذا الاكتشاف في انه لو جعلت ذرات الوسيط الكيماوي صغيرة الى حد ما ، فانها تظل في حركة دائمة اثناء عمليات الفلق اللامي بحيث تدور في جميع مراحل الفلق مع بقية المنتجات ثم تعود لتقوم بدورها من جديد بعد ان يجري استخراجها من المنتجات التي اجريت عليها اعمال الفلق اللامي . وقد استخدمت هذه الطريقة الرائعة في الوحدات الضخمة التي تعمل بصورة مستمرة . ويحتوي حوالي ٧٠ في المائة من انواع البترين في العالم على مزيج من المنتجات التي تكونت عن طريق الفلق اللامي للسوائل .. وهذا هو اسم الطريقة الحديثة هذه .

## انواع الوسيط الكيماوي وفوائده

ينظر احدنا الى انواع الوسيط الكيماوي فيرى بعضها كالحبوب الصغيرة والبعض الآخر كالمساحيق .. وهي جميعها ذات فعالية كيماوية هائلة ، تساعد على تنشيط التفاعل الكيماوي دون ان يتأثر الوسيط بذلك . وأنواع الوسيط تخدم اغراض معينة . فبعضها يستخدم في صنع البنزين ذي الاكثان العالي او اللدائن او النايلون او رؤوس الصواريخ وغير هذه من الزيت وبعض المركبات الكيماوية الاخرى .

وهناك اربع شركات في الولايات المتحدة الامريكية تنتج حوالي ٤٠٠ طن يوميا من احد انواع الوسيط الكيماوي . ويبلغ ثمن هذه الكمية من الوسيط المذكور حوالي ٤٠ مليون دولار في

العام الواحد . واما الغرض الذي يستخدم هذا الوسيط فيه فهو عمليات الفلق اللامي للسوائل . وتعمل حوالي ١٠٠ وحدة من وحدات الفلق اللامي للسوائل في العالم ، ويمكنها ان تعالج مجتمعة ثلاثة ملايين برميل من الزيت الخام يوميا . اما دور شركة اسو للابحاث والهندسة فهو انها تصرف جزءا كبيرا من ميزانيتها البالغة عشرة ملايين دولار سنويا على ابحاث تدور حول انواع الوسيط الكيماوي .

اما كيف يعمل الوسيط الكيماوي بالضغط فأمر لا يزال مجهولا حتى يومنا هذا ، وكل ما هنالك مجموعة نظريات لم يشبتها العلم بصورة اكيدة .

وقد اختبر علماء شركة اسو حوالي ٣٠٠٠ نوع من انواع الوسيط قبل ان يصلوا الى اكتشاف الوسيط الافضل لصنع البترين ذي الاكثان العالي .

اجل ، لقد غدت صناعة البترول اعظم منتج للطاقة في العالم . وستظل على جانب كبير من الاهمية لسنين اخرى طويلة .

ان مستقبل اي صناعة ذات حيوية كبيرة ، هو جزء من حاضرها . وكذلك ابحاث هندسة البترول يجب الا تقف عند انتاج المنتجات والعمليات اللازمة لعصرنا الحاضر فحسب ، بل ينبغي ان تتعدى ذلك فتخرج الى العالم بعلم اساسي جديد لمواجهة متطلبات الغد .

## استعمال الذرة

ويوجد في مركز الابحاث التابع لشركة «اسو» في مدينة ليندن بولاية نيو جرزي ، مبنى صغير ذو ارتفاع منخفض اشبه بالحصن . وهذا المبنى مختبر للاشعاع النووي ، وهو الاول من نوعه في صناعة الزيت . ففيه تجري تجارب ذرية لتحويل البترول الى منتجات عديدة مفيدة للانسان . وقد نشرنا مقالا مفصلا عن هذا الموضوع في عدد صفر ١٣٨٢ من قافلة الزيت .

## دراسة تكوين الزيت

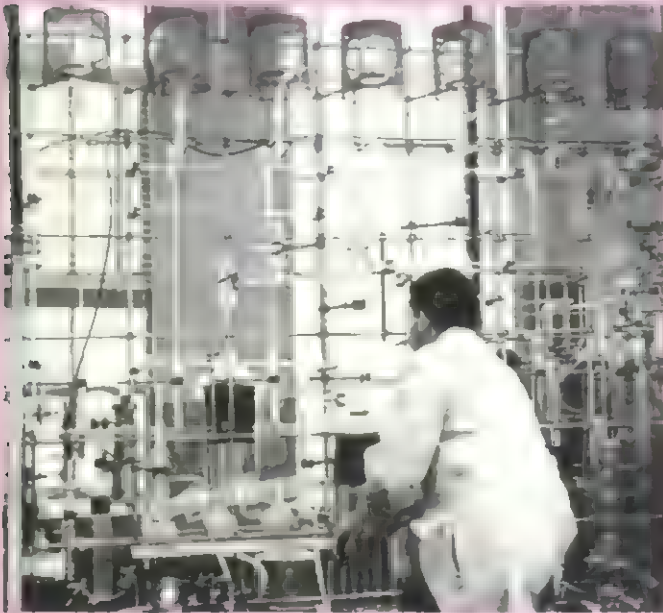
وبما ان الزيت الخام يحتل مكانة كبيرة من الاهمية ، فهناك جهود كبيرة تبذل في سبيل ايجاد طرق وأساليب افضل لاكتشاف واستخراج الزيت من اعماق الارض . وفي شركة الابحاث ، وفي المختبرات التابعة للشركات الفرعية ، يواصل





وحدة تجريبية تابعة لمختبرات شركة اسو للأبحاث في بلدة «باتون روج»،  
لوزيانا، وبإمكان هذه الوحدة التي تعمل بالفلق المني بواسطة السوائل صنع  
الوقود المركب من الغاز الطبيعي .

جانب من مختبر الوسيط الكيميائي لدى شركة اسو .. وهو مختبر  
متشعب تجري فيه دراسة تركيب انواع الوسيط ، وتأثيرها على التفاعلات  
الكيميائية المهمة في دنيا الزيت .



العلماء التفتيب عن الاسرار الغامضة التي ما  
زالت تحيط بمواطن وتحرركات الزيت . والنظرية  
السائدة والمسلم بها علميا تقول بأن حقول الزيت  
الموجودة اليوم في جوف الارض كانت ، قبل  
مئات الملايين من السنين ، مساحات شاسعة  
من مياه البحر حيث كانت تعيش اعداد لا  
تحصى من الحيوانات والنباتات البحرية . وظل  
مر العصور ، استقرت هذه المواد العضوية في  
طبقات ارضية نشأت بعضها فوق بعض . وبفضل  
الحرارة والضغط الشديدين وتفاعل البكتيريا ،  
تحولت بقايا هذه الكائنات الى بترول . وقد  
اكتشف كيميائيو شركة «اسو» للابحاث



دراسة خواص انواع الوسيط الكيميائي من الامور  
المختبرية المعقدة . ويظهر في هذه الصورة احد علماء  
شركة اسو يدرس تركيب سطح الوسيط باستعمال  
المنشور الزجاجي .

والهندسة مواد بترولية في مراحل تكوينها في عدة  
اتربة طينية ، بما في ذلك تربة اخذت من قعر  
بحيرة تقع في ولاية نيو جيرسي الامريكية كانت  
قد تكونت منذ خمسين عاما ، وبذلك برهنوا على  
ان الزيت الخام ، ليتم تكوينه ، يحتاج الى  
زمن طويل جدا ، ولكنه اقصر مما كان يعتقد  
رجال الزيت والجيولوجيا من قبل .

# كلمات

فلم الاستاذ عبد العزيز رباح

من الحفريات والنماذج ما لا يقدر بمال .. حتى امتص البرد القارس رحيق حياتهم . وهكذا ، تساقط هؤلاء الرواد ، كأوراق الشجر ، الواحد في اثر الآخر ، صرعى في ميدان العلم والمعرفة ... وكم كان مؤثرا ، ان تجد بعثة الانقاذ التي قدمت للبحث عن هؤلاء الرواد ، كلمات الوداع الاخيرة لسكوت على غلاف مذكراته وقد جاء فيها : « ان هذه المذكرات ومعها جثتنا تروي قصتنا !! »

...

الكلمة الطيبة !...  
لا تصدق ابدا ان الكلمة الطيبة تذهب هباء !!..

فقد وصفها الله تعالى في كتابه الكريم بالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء . والناس ، كلما تعلمت وتأدبت ، تسامت ، وزادت وعيا وادراكا لمدى اثر الكلمة الطيبة .. يقول الدكتور مظهر سعيد « الكلمات الطيبة الحلوة التي يقولها الزوج لزوجته هي القيتامينات التي تقوي الحياة الزوجية وتنمئذتها ، ان من حق الزوجة التي تطبخ طعام زوجها بنفسها ان تسمع منه كلمة « تسلم يدك » ، ومن حق الزوجة التي تهتم بأناقتها من اجل زوجها ان تسمع منه كلمات الاطراء لتستمر شجرة العاطفة في النمو والازدهار حتى آخر العمر .. »

ولعل من اجمل ما قرأت من كلمات طيبة ، تبعث على التأمل والتقدير ، ما قالته زوجة والتر ليبمان ، اعظم معلق سياسي في امريكا ، ردا على سؤال وجهه اليها احد الصحفيين وكانت فحواه : لو لم تكوني زوجة مستر ليبمان فماذا كنت تتمنين ؟

قالت : لو لم اكن مسر ليبمان ، لتمنيت ان ابقي مجرد مواطنة امريكية تعيش على قراءة مقالات ليبمان . وانها لكلمة طيبة ، فيها وفاء ، وفيها تقدير ، وفيها تشجيع .

مشهد يحفظه التاريخ لهذا العالم الكبير دفاعه المجيد عن استاذة «سقراط» .

وانك تقرأ كلمات ومأثورات افلاطون فتراها قريبة الشبه من كلمات وأمثال الصين بما تتسم به من واقعية وبساطة وعمق . قال افلاطون : غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه ! وقال : ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في المرأة . فان كان حسنا ، استقبح ان يضيف اليه فعلا قبيحا . وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين قبيحين !!.

وبمثل هذا التصور والعمق اتسم الادب الصيني القديم ...

فمن امثاله : كان هناك رجل يقول للأعرج انت اعرج .. فانكسرت رجلاه !!  
ومن هذه الامثال ايضا : اذا تشاجر صديقان فلا تحكم بينهما فستخسر احدهما . واذا تشاجر عدوان فاحكم بينهما فستكسب احدهما !!..

...

منذ خمسين سنة ... وعلى التحديد في السادس عشر من شهر يناير عام ١٩١٢ ... وقفت حفنة من الرجال ، في حال تستدر الرثاء . كانت اعوادهم تهتز تحت وطأة الزمهرير العاتي . والعواصف الثلجية العارمة ... وقفوا يتلفتون حوهم وما لبث ان صاح قائدهم الكوماندير سكوت قائلا :

— يا الهي ما افظعه من مكان !!  
كان المكان الذي وصلوا اليه في ذلك اليوم هو : القطب الجنوبي ...

وكانوا يعلمون — علم اليقين — ان الموت يترص بهم ويتعقبهم في كل خطوة يخطونها في تلك الاصقاع الرهيبة ...

ذلك ، فقد تسامت بهم لذة العلم والكشف على لذة الاستمساك بالحياة والتعلق بها ... فهاموا يبحثون وينقبون ويجمعون

«الثروة» معين لا ينضب للفكاهة والتسرية عن النفس ... وللغبط ايضا !! فالثراء لا ينفك يتحدث ويتطرق الى موضوعات وتفاصيل . ومداخل ومخارج ، وأمور لا يتهاى ذهن المستمع لمتابعتها وملاحقتها . حتى يكاد ينفجر ضحكا او غيظا ...

وليست الثروة بالداء المستحدث . فمنذ ألف سنة عرض بديع الزمان الهمذاني لواحد من هؤلاء في مقامته المضيرية التي تعد بحق من امتع روائعه وفصصه .

يقرأ هذه المقامة . لا يتمالك نفسه من الابتسام والتعجب ، فقد دعا الثراء فيها صديقا للبديع الى مأدبة في بيته . وقبل ان يأتيه بصحف الطعام ، كان الضيف الجائع قد اطلق ساقيه للريح . وفرّ بجلده هربا من ثروة المضيف الذي لم يترك شاردة او واردة الا وتحدث عنها حديثا مستفيضا متصل الحلقات . ولم يسلم من ثروته حتى الماء وانائه عندما اقبل به الغلام فقال : بالله ترى هذا الماء ما اصفاه ! ازرق كعين السّور ، وصاف كفضيب البلور . استقي من الفرات . واستعمل بعد البيات . فجاء كلسان الشمعة ، في صفاء الدمعة ، وليس الشأن في السقاء ، الشأن في الاناء ، لا يدلك على نظافة اسبابه ، اصدق من نظافة شرابه ... ولعل في اسلوب بديع الزمان . الرائع المنظوم . ما يحجب القارئ في هذا النوع من الثروة التي بلغت بها مقامته المضيرية مقام القمة بين انتاجه !!..

...

قد لا يعلمون ان الفيلسوف اليوناني الشهير افلاطون لم يكن اسمه كذلك . وان اسمه الحقيقي ارستوكليس ، ولكن مدرس الالعب الرياضية الذي كان يدرجه اطلق عليه اسم افلاطون — ومعناها العريض — نظرا لاتساع عرض كفيه وجهته ... ولعل اعظم



# من ترايس العرب

قال ارسطاطاليس للاسكندر : ان  
الناس اذا قدروا ان يقولوا قدروا ان  
يفعلوا ، فاحترس من ان يقولوا تسلم من  
ان يفعلوا .

• قال بعضهم :

من عرض نفسه للثهم فلا يأمن من  
اساءة الظن .

من ضاق صدره اتسع لسانه ، ومن  
كثر كلامه كثر سقطه ، ومن ساء خلقه  
قل صديقه .

من تطبّع بغير طبعه نزعتة العادة حتى  
ترده الى طبعه ، كما ان الماء اذا اسختته  
وتركته ساعة عاد الى طبعه من البرودة ،  
والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لا تثمر  
الا مرآ .

• قال ابن المقفع : المشاركة والمماراة  
تفسدان الصداقة القديمة ، وتحلان العقدة  
الوثيقة ، وأيسر ما فيهما ذريعة الى المنافسة  
والمغالبة .

• قال عبدالله بن عباس : لا تمار  
فقيها ولا سفيها ، فان الفقيه يغلبك ،  
والسفيه يؤذيك .

• قال عمرو بن العاص : ليس العاقل  
الذي يعرف الخير من الشر ، وانما العاقل  
الذي يعرف خير الشرين .

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما :  
ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من  
حاسد : نفس دائم ، وحزن لازم ، وغم  
لا ينفد .

• وقال اكثم بن صيفي : تباعدوا في  
الديار ، تقاربوا في المودة .

• قال زيد بن علي لابنه : يا بني ،  
اعلم ان خير الآباء للابناء من لم يدعه

الحب الى التفريط ، وخير الابناء للآباء  
من لم يدعه التقصير الى العقوق .

قال الشاعر :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

وتتقي سورة المستنفر الحامي  
• قالت الحكماء :

كفى بالدهر مؤدبا وبالعقل مرشدا .  
كفى مخبرا لذوي الالباب ما جربوا .  
اصحب الايام بالموادعة ، ولا تسابق  
الدهر فتكبو .

قيل : ليس الحليم من ظلم فحلم  
حتى اذا قدر انتقم ، ولكن الحليم من  
ظلم فحلم ثم قدر فعفا .

• قال بعضهم : اياك وعزة الغضب ،  
فانها تصيرك الى ذل الاعتذار .

• قال الاحنف : لا مروءة لكذوب ،  
ولا سوؤدد لبخيل . ولا ورع لسيء  
الخلق .

• قالت الحكماء : الاخوان ثلاثة :  
فأخ يخلص لك وده ، ويبدل لك رفته ،  
ويستفرغ في مهمتك جهده . وأخ ذو  
نية ، يقتصر بك على حسن نيته دون  
رفده ومعونته ، وأخ يتملق لك بلسانه  
ويتشاغل عنك بشأنه ويوسعك من  
كذبه .

• قال معاوية : كل الناس يمكن  
ارضائهم الا حاسد نعمة ، فانه لا يرضيه  
الا زوالها .

- ٣ -

- أ - ٦٥٠٠ كيلومتر .
- ب - ١٤٥ كيلومترا .
- ج - ٥٥٠ كيلومتر .

- ٤ -

- أ - تونس .
- ب - ألمانيا .
- ج - السويد .

- ١ -

- أ - النعمة .
- ب - التصاح .
- ج - الرخ . وهو طائر اسطوري .

- ٢ -

- أ - التدبير .
- ب - الزواج .
- ج - المراسلة .

مَاذَا نَعْرِفُ عَنْ...

# الرؤية والضوء

بسم الاستاذ مبارك ابراهيم

تستطيع الذبابة ان ترى الاشياء .. ولكن من الثابت ان عيون الذباب وعيون حشرات اخرى عديدة تستطيع ان ترى الاشياء من نواح متعددة اكثر مما نستطيع نحن .

— لماذا خلقت لنا عيان ؟

— الحكمة في ان تكون لنا عيان هو تمكيننا من صحة الحكم على مقدار حجم شيء من الاشياء او على مقدار تجويفه او انخفاضه . ثم القدرة على تحديد موقعه بالنسبة الى غيره .

ولما كانت العينان تفصل احدهما عن الاخرى مسافة قد تبلغ البوصتين ونصف البوصة فان كلا منهما تنظر الى الشيء نظرة تختلف — الى حد ما — عن نظرة اختها . ومن ثم فان العينين لم تخلقاً للزينة بل خلقتا لفائدة محققة .

— كيف نستطيع ان ننظر وأعينا مغمضة ؟ — المعروف اننا كثيراً ما نرى ألواناً براقاً او نجوماً وأعينا مغمضة . ذلك لان اعصاب النظر تستطيع الرؤية كلما حاجها هائج .. والضغط على الاعين من مسببات الهياج . وهذا يفسر لنا رؤية نجوم اذا اصابتنا لظمة على اعينا .

ونحن عندما نغمض اعينا اغماضاً شديداً نحدث ضغطاً على مقلة العين بسبب احساسا بالضوء .

وهناك ايضا اشياء متباينة في العين يضيئها الضوء فتعكسه لحظة قصيرة حتى بعد اغماضها . ثم علينا ان نتذكر ان جفون العيون تسمح لمقدار قليل من الضوء بأن يمر خلافاً . ومن ثم فاننا نستطيع ان نرى بعض الشيء حتى اذا اغمضنا اعينا ، والضوء باد .

— هل تنطبع صور الاشياء التي نراها على العين ؟

— ان كلمة فوتوغرافيا معناها صورة ضوئية . وهذا هو المعنى الدقيق للكلمة ، فهي صورة يطبعها الضوء على شريط او لوحة ، والشريط الذي تظهر عليه الصورة تغطيه مواد كيميائية تتأثر بالضوء .

ومن ناحية اخرى نرى خلفية العين تماثل تماماً اللوحة الفوتوغرافية . وهي كذلك تحتوي على مواد كيميائية تتغير بأثر الضوء .. ومن ثم فان من الحقائق المقررة ان الصور التي نراها تنطبع على شبكية العين اثناء الرؤية . — لماذا لا نستطيع ان نرى الاشياء

المحقق هو ان احدا لا يستطيع ان يرى والظلام شامل . ولكن الققط والنمورة وما يماثلها من انواع الحيوان التي تتجول في الليل طلباً للصيد قد اوتيت القدرة على الرؤية في الظلام غير التام . بل ان من الناس — وبخاصة بين رجال البحر — من يستطيع الرؤية في الظلام اكثر مما يستطيع الآخرون .

— هل يستطيع ساكنو القرى الرؤية اكثر من سكان المدن ؟

— لم يستطع العلماء البت في هذا برأي قاطع . ولكن من المحتمل بصفة عامة ان سكان القرى اذا اداموا استعمال حاسة البصر في النظر الى المسافات البعيدة فان ابصارهم تكون اشد قوة في هذه الحالة وذلك بحكم طول المراتة . يقابل هذا عند سكان المدن قوة ابصارهم للمسافات القريبة . — هل نرى الشيء المعين في اللحظة التي يقع بصرنا عليه ؟

— كلا . فان الرؤية ككل صنف آخر من الاحاسيس تحتاج الى وقت . فمنذ اللحظة التي يطرُق فيها الضوء باب الحجاب الخلفي للعين الى اللحظة التي تبدأ فيها رؤية الشيء يمر وقت طويل اذا قيس مثلاً الى الوقت الذي يستنفده الضوء اذا سار مسافة ميل . وعلى اية حال فان الوقت الذي يعوز العين حتى ترى الاشياء هو بضعة اجزاء مئوية من الثانية .

— هل تستطيع ذبابة ان تنظر في جميع الاتجاهات في وقت واحد ؟

— انها لا تستطيع .. لانه مهما يكن شكل عينها فان جزءاً منها يكون في اتجاه مضاد لرأسها . وفي هذا الاتجاه — على الاقل — لا

من اخص ما يعنى به العلماء . وفاء بحق الامانة العلمية ان ينفعوا الناس بعلمهم اولا ثم يبسطوا مسائله لنعم فائدته ، وينتشر شعاعه . وموضوع هذا المقال «الرؤية والضوء» . وقد لجأنا الى العلماء والباحثين نسترشدهم ، ونمشي بنور من علمهم فألفينا اسئلة قد دارت بخواطرهم وألفيناها قد اجابوا عنها كما سيرى القراء فيما يلي :

## الرؤية

— لماذا لا نستطيع ان نرى في الظلام ؟ — الظلام هو انعدام الضوء . والضوء يجيء اولا نتيجة لموثر خارجي هو تذبذب في موجات معينة من موجات الاثير . ثم يجيء بعد ذلك نتيجة لقدرةنا على الاحساس بهذه الذبذبات الضوئية . وهذا يعلل عدم قدرتنا على الرؤية في الظلام . وذلك لانعدام الضوء في حالة من الحالات ، ثم لعدم وجود عين مبصرة في حالات اخرى .. فان الاعمى لا يرى حتى لو عمّ الضوء وانتشر .

وقد وصف الشاعر (ملتن) هذا الامر في قصيدته عن «شمشون» حيث اجرى على لسانه يوم فقد بصره قوله :

«آه .. انه ظلام .. ظلام ... ظلام ... والوقت ظهر» .. وهذا القول يعيننا على ان نفهم ان الظلام قد ينشأ اما عن غياب الضوء وأما عن غياب قوة الابصار .

هذا وان كثيراً من الناس ليظنون ان الققط والنمورة تستطيع الرؤية في الظلام ، ولكن الامر



الصغيرة جدا بأعيننا المجردة ؟

— لو كانت الشبكية وهي الستارة القائمة في مؤخر العين ملساء تماما وكأنها سطح من زجاج لكننا قادرين حتما على ان نرى اشياء اذق مما نرى في العادة . ولكنها شيء حي قوامه خلايا حية . وكل واحدة من هذه الخلايا لا تستطيع ان ترى الا شيئا واحدا في وقت واحد ..

وكل خلية من هذه الخلايا ذات حجم معين وتملأ حيزا معيناً . وبين كل خلية وأخرى تقوم فرجة .. ومن ثم فان اشعة الضوء التي تجيء من ناحية شيء من الاشياء ينبغي لها ان تنتشر انتشارا يكفي لتغطية خليتين على الاقل من تلك الخلايا وذلك قبل ان نستطيع القدرة على رؤية شيئين منفصلين . فاذا اتفق ان كان جسم ما شديد البريق شدة تفوق الحد فان هذا الجسم قد تستطاع رؤيته عن طريق خلية واحدة من خلايا الشبكية ..

— الى اي مدى نستطيع ان ننظر ؟

— عندما نقول ان اعيننا ننظر فكل ما نعيه حقا هو ان الضوء قد حل بها ، وأثر فيها . وليس بأمر ذي بال ان يكون الضوء قد أحدث اشعال عود من اعواد الثقاب امسكه احد الناس ووضعه امام اعيننا ، او ان يكون الضوء قد جاءنا منبعثا من كوكب من الكواكب قد بعدت المسافة بينه وبيننا حتى ان ضوءه يأخذ طريقه الينا فيتهيئ الينا بعد عشرة آلاف سنة .

وبناء على ذلك يكون جوابنا على السؤال ان اعيننا نستطيع ان نرى من اي مكان بعيد نستطيع الضوء ان يصل منه اليها .

**ولماذا** وقفنا في موضع معين فانا نستطيع عادة ان نرى ما يسمى بالافق وهو كلمة تعني الحد او التخمين . وفي حالتنا هذه تعني الحد بين الارض والسماء . ونحن نعرف بالطبع ان الخط الذي نراه في الافق ليس هو — على التحقيق — الحد الفاصل بين السماء والارض ولكنه مجرد حد يفصل بينهما كما يبدو لأعيننا . ونحن اذا وقفنا على شاطئ البحر بدت السماء والبحر وكأنهما متلاقيان ، واستطعنا ان نرى خطا يلوح وكأنه الطرف الاقصى للبحر والطرف الادنى للسماء .

وشبيه بهذا اننا اذا وقفنا فوق منبسط من الارض امكنا — اذا لم تعترضنا اشجار او بيوت — ان ننظر الى حيث تلمس نهاية الارض الحافة السفلى للعبة التي نسميها السماء . وهذا هو الافق .

اما مدى الرؤية فيتوقف على مقدار ارتفاع اعيننا عن مستوى سطح البحر اذا كنا ننظر ونحن على الساحل ، او على مقدار ارتفاع اعيننا عن مستوى الارض اذا كنا ننظر ونحن فوق سهل من السهول . فاذا وقف صبي على الشاطئ نظر الى البحر من علو نحو اربعة اقدام عن سطح البحر ، وهو مقدار ارتفاع عينه عن مستوى سطح البحر . وهو في مكانه هذا — يستطيع ان يرى امامه الى مدى قد يزيد قليلا عن المليون ونصف الميل ، ويكون هذا هو مدى افقه ..

ثم ان المارة القائمة في البحر قد يبلغ ارتفاعها مائة وخمسين قدما فوق مستوى سطح البحر . فاذا ارتقى الى قمته صبي امكنا ان يرى الى مدى يبلغ ستة عشر ميلا ونصف الميل . وهذا هو الافق عند الصبي في هذه الحالة .

## الضوء

اذا عن لأحد ان يتحدث عن الضوء ورد على خاطره اسم سير اسحق نيوتن احد علماء الرياضيات النابغ (١٦٤٢-١٧٢٧) وقد تخرج من جامعة كبريدج عام ١٦٦٥ . واخترع التلسكوب العاكس عام ١٦٦٨ ، وعمل استاذاً للعلوم من عام ١٦٦٩ الى عام ١٧٠١ . وعمل رئيساً للجمعية الملكية البريطانية من عام ١٧٠٣ الى عام ١٧٢٧ . وهو من اعظم الدارسين للضوء منذ ما بدأت دراسات هذا العلم ، وأول من قال بنظرية انبعاث النور من جسيمات .. ومن الحقائق التي تبث على الاهتمام انه لم يؤمن يوما ما بالنظرية القائلة بأن الضوء مبعثه التموجات . انما كان يؤمن بأن الضوء مبعثه — كما اسلفنا القول — جسيمات او ذرات صغيرة تنبعث من شيء ما ثم تنتشر في الفضاء .

وببدأ الحديث عن الضوء فنقول : ان الضوء دائم الحركة في كل مكان . وحركته اسرع حركة في الوجود . والضوء يتلبدل من السماء او من المصباح ، فاذا نظرنا اليه في الحالتين ألفينا يبدو لأعيننا وكأنه ركب من قطرات دقيقة من المطر ، ولكن في سرعة تدفق اعظم وأكبر .

وأولى الحقائق التي يجب ان نعلمها ان هناك شيئا ما يتحرك فيحدث الضوء . وهذه الحركة قد درست بطرق مختلفة . وقد قدرت سرعتها . وهي سرعة تساوى تماما مع سرعة حركة الحرارة المشعة ، وكذلك مع سرعة حركة الموجات الكهربائية .. وهذه السرعة يبلغ مداها حوالي

١٨٦ ألف ميل في كل ثانية ، او مليون ميل في اقل من ست ثوان . وهذه النسبة — وفقا لما استطاع الناس ان يعرفوه — لا تتغير ابدا . وهناك — كما نعرف — انواع كثيرة من الحركة — وحركة الضوء يمكن ان تكون شبيهة بحركة جسم يتقل من مكان الى مكان ، او شبيهة بحركة امواج كأموال البحر .

ونحن اذا رمينا بحجر في بركة ماء فان التموجات تجري فوق سطحه . ولكن المفهوم بالطبع ان سطح الماء ليس هو الذي يجري . — كيف يمكننا معرفة سرعة الضوء ؟

— اننا الآن نعرف السرعة التي يسير بها الضوء ذلك لانها قيست بطرق مختلفة وانتهت كلها الى نتيجة واحدة . وكان العالم الفلكي الايطالي جاليليو (١٥٦٤-١٦٤٢) قد قام بأول محاولة لقياس هذه السرعة اذ جاء باثنين من الراصدين في ليلة صافية الاديم وجعل المسافة بينهما بضعة اميال . وأعطى كل واحد منهما مصباحا تغطيه ستارة وكان على احدهما ان يزيح الغطاء عن مصباحه . وكان على الثاني ان يكشف الغطاء عن مصباحه بمجرد رؤيته لضوء مصباح الراصد الآخر . ثم يقاس الوقت الذي يتقضي بين كشف الغطاء وبين رؤية الضوء . ووجد جاليليو ان الضوء قد انطلق بسرعة هائلة جدا تكاد تستحيل على التقدير .

**ومما** بعده الفلكي الهولندي اولوس رومر (١٦٤٤-١٧١٠) وكان يعمل في باريس — ووصل الى معرفة التقدير الحقيقي لسرعة الضوء وذلك في عام ١٦٧٥ . وثبت في حسابه ان سرعة الضوء تبلغ ١٨٦ ٥٠٠ ميل في الثانية ، وهو رقم اثبتته التجارب اللاحقة صحته .

— ما الذي نراه عندما نظن اننا نرى النجوم ؟ — صحيح ان الضوء يسير بسرعة تفوق كل سرعة عداها اذ يستنفد ثمانى دقائق في رحلته من الشمس الى الارض ، ويستغرق مئات من الاعوام بل قل آلافا من الاعوام ليصل في رحلته من بعض النجوم الى الارض .. ولكن من الثابت ان ما نراه ونحسبه نجما من النجوم ان هو الا اهتزازات ضوئية قد فارتقت مصدرها منذ سنين طويلة .

والمعروف انه اذا طمس نجم من النجوم وأصبح قطعة سوداء لا ضوء فيها فانا نستطيع ان نرى الضوء الذي انبثق منها قبل ان تطمس ، لطول المدة التي يقضيها النور في قطع المسافة بين ذلك النجم والارض .

١ - الناقد المشهور مصطفى  
عبد اللطيف السحري . وهو صاحب  
مدرسة معروفة في النقد المعاصر ، مدرسة  
لها طابعها ومنهجها وأسلوبها فيه ، وكتبه  
في النقد الادبي ، من مثل : « الشعر  
المعاصر على ضوء النقد الحديث » .  
و « شعر اليوم » ، و « شعراء مجددون » .  
و « الفن الادبي » ، و « النقد الادبي من  
خلال تجاربي الذاتية » ، ودراساته الادبية  
من مثل : « ادب الطبيعة » وغيره ، وكذلك  
بحوثه ومقالاته في الادب والنقد .  
ومحاضراته في الاندية وفي معهد الدراسات  
العربية ، ومؤلفاته الاخرى ، من مثل :  
ديوانه « ازهار الذكرى » ، كلها تدل على  
ذوق رفيع ، وموهبة فذة ، و طاقة نقدية  
متمكنة ، دلالتها على ثقافة واسعة .  
وذهن حاد ، وفكر ثاقب .

يحكم في النقد الجوانب  
الفنية وحدها . ويراهم اهم  
من كل شيء في وزن الرصيد الادبي ،  
ومعرفة منازل الشعراء ومكانتهم من الأصالة  
والجودة . وهو يقف امام مختلف المذاهب  
والنزعات الادبية والفكرية موقف الحياد ،  
لا يتعصب لمذهب على مذهب . ولا  
يتحامل على نزعة ارضاء لاخرى ، يحتفي  
بكل المواهب ويقدرها ، اياً كانت ،  
وأبان ظهرت . يعرف الطبع ويستجيده ،  
ويكشف عن الزيف ويطرحه ، ويستشف  
مما ينقده شتى النزعات الفكرية والاجتماعية  
والانسانية في الشاعر . ويوضح مختلف  
المؤثرات التي اثرت فيه ، مما يكون لحياته  
الخاصة عادة مكانها من بين هذه  
المؤثرات .

٢ - هلال ناجي الشاعر والاديب  
والناقد ، الذي دل على مواهبه الاصيلية  
في الادب والشعر والنقد ديوانه « ساق على  
الدانوب » ودراساته عن الرصافي والزهاوي ،  
وبحوثه ومقالاته ومحاضراته ومؤلفاته  
الاخرى ...



تأليف الاساذين مصطفى السحري ، وهلال ناجي  
مراجعة الاساذ محمد عبد المنعم فغاجي

صدور هذا الكتاب ، الذي يتسم  
بوضوح الطابع ، وسيادة المنهج النقدي  
الفني الاصيل ...  
ومع القيمة النقدية لهذا الكتاب . فان  
له اثره الموجه في دراسات الشعر المعاصر ،  
التي اكتست في هذه الايام صبغة  
السطحية والعموم ، وقرب التناول ، وقلة  
الرغبة في التعمق والبحث والافادة من  
المصادر ، واحتذاء مناهج سابقة في  
الكتابة والدراسة .  
ومؤلفا هذا الكتاب هما :

هذا الكتاب الذي تقدمه للقراء « شعراء  
معاصرون » احدث كتاب نقدي لشعراء  
اليوم ، وللجديد مما ظهر مطبوعاً من  
دواوين شعرية عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ .  
الحركة الشعرية الحاضرة ،  
ودراستها ونقدها . عمل له  
خطره وأثره ، في حاضر الشعر والنقد  
ومستقبلهما معا . فضلاً عن ان التناج  
القريب لشعراء البلاد العربية ، على  
مختلف مناحيهم ومذاهبهم ومنازلهم  
الادبية ، لم يدرس الدراسة الحقيقية قبل



وموازين هلال ناجي في النقد تتمشئ مع الموازين التي يلتزمها الناقد السحرتي ، وان كان يبدو انه يجعل للمضمون حظا من بين اسباب الحكم الادبي . فهو بجانب احتفائه بالجوانب الفنية ، يعطي للواقع الاجتماعي وغيره نصيبا من تقديره النقدي . وفي رأبي ان الشكل في العمل الشعري يصلح دائما ان يكون مادة الحكم الادبي .

هذان هما المؤلفان ، في دقة مناهجهما ، وقدرتهما على تطبيقها ، وفي سعة افقهما ، وعمق تناوئهما .

اما الكتاب فهو دراسات نقدية لاربعة وعشرين شاعرا ، من مختلف انحاء العالم العربي ، ممن ظهرت لهم دواوين شعرية عام ١٩٦٠ او ١٩٦١ . وقد درس كل من المؤلفين اثني عشر شاعرا . فالسحرتي درس الشعراء : القروي رشيد سليم الخوري ، وعبد الرحمن شكري ، وخالد الجرنوسي ، دراسات مستأنفة عميقة ، وتناول تسعة آخرين بالتحليل والنقد لدواوينهم الجديدة ، ومن بينهم : حسن كامل الصيرفي في ديوانه «صدي ونور ودموع» ، وجلييلة رضا في ديوانها : «انا والليل» ، وكامل امين في ديوانه «ملحمة السموات السبع» وكمال نشأت في ديوانه «أنشودة الطريق» ، وعبد بدوي في ديوانه «باقة نور» وعلي هاشم رشيد في ديوانه «اغاني العودة» وسعد دعبس في ديوانه «اغاني انسان» وسيد احمد الحرذلو في ديوانه «غدا نلتقي» .

السحرتي في هذه الدراسات **ثري** يكشف الجوانب النفسية والفكرية للشعراء الذين تناوئهم ، ويعنى بتصوير شخصياتهم ومجالاتهم الفنية ومختلف اتجاهاتهم وصورهم الشعرية ، التي تحيط بهم ، وتصف سماتهم وخصائص فنهم ، مع نزاهة الناقد ، وعدالة القاضي ، وانسانية الحكم . وهو

يفيض في التحليل والتعليل ، وفي تقديم المقدمات واستنباط النتائج ، دون غموض او التواء او تعقيد ، ودون عصبية او تحامل على مذهب او على شاعر . فاذا ما عرض للشاعر القروي كشف عن فلسفته التي اثرت في حياته ، ولونت شعره ، وانطوت عناصرها على الجرأة والايمان العميق بالمحبة والصفح والتسامح والتجرد عن الاهواء الضيقة . واذا ما كتب عن «شكري الشاعر والرائد» عرض لمكانته في الشعر الحديث ، ولمنزلته في حركات التجديد فيه ، ولتطوره الفكري والفني في شعره ، ولوضوعاته وتوجيهاته الفنية والموضوعية ، ولمختلف خصائصه وألوان تجديده وتجاريبه الموضوعية الاصيلية ... وعندما يعرض لديوان «جراح تغني» يذكر استخدام الشاعر للدرامية ولتيار الشعور في بعض قصائده . وفي دراسته لديوان «اغاني العودة» يشير الى ان الشاعر قد تحدث ، في قصائده ، حديثا مطلقا ولم يأت بأحداث خاصة مفصلة اللهم الا في بعض قصائده ، وسوى ذلك مما ابان عنه الناقد السحرتي من خصائص وسمات للشعراء الذين درسهم ونقد شعرهم . وهو في كل ذلك يعد مجددا اصيلا في منهجه النقدي ، لإصالته في الدراسة والبحث والتحليل . وكذلك درس هلال ناجي الشعراء الذين تناوئهم ، ومن بينهم الشاعر عبد العزيز عتيق في ديوانه «احلام النخيل» ، وعشرة شعراء من العراق ، في مقدمتهم : الدكتور يوسف عز الدين في ديوانه «لهاث الحياة» وداود سلوم في ديوانه «٢٤ ساعة وقصائد اخرى» و «اغادير» وسواهما ... وقد تناول هلال ناجي شعر الشعراء الاثني عشر بالدراسة والتحليل والنقد ، مهتما بكل ما له صلة مباشرة بفنهم وسماته البائية والفكرية ... والدراسات الاخيرة موجزة قصيرة . وأطول دراساته ما كتبه عن ديوان «احلام

النخيل» ، فقد عرض فيه لكثير من جوانب الشاعر الفنية ، وحلل موضوعات شعره ، ووصف فنه ومذهبه الشعري ، وأشار الى خصائصه .

وفي دراسته لديوان «لهاث الحياة» للدكتور يوسف عز الدين يذكر الاقصوصة الشعرية في شعره ، ويقف عند قصيدته «المجهول» وقفة الناقد المستنبط لخصائصها ولروح الفن فيها . وفي دراسته لديواني داود سلوم يشير الى الجانب الانساني في شعره ، والى ظاهرة اليأس والسأم فيه . وفي دراسته لديوان «طلائع الفجر» يشير الى التقريرية والخطابية والوعظية ، وغير ذلك من الآراء التي قررها هلال ناجي ، والتي تدل على موهبته في النقد والحكم على الشعراء .

**وقد** يكون الناقدان تركا بعض الدواوين التي ظهرت في الفترة نفسها لشعراء مشهورين ، ومن بينها «حكاية مغترب» لجورج صيدح ، و «على الضفاف» لطاهر زمخشري ، وسواهما . ولكن عذرهما في ذلك واضح ، فقد تناولا في كتابهما القيم الجاد اغلب — لا كل — ما ظهر من الآثار الشعرية في البلاد العربية ، والا لطالت صفحات الكتاب ، واتسعت مادته باتساع مطالب البحث امام المؤلفين ..

ولا يفوتنا ان ننوه في نهاية هذه الكلمة بتنوع مادة الكتاب وعمقها ، على ان ما فيه من صور شعرية ، يعد تاريخا لحاضرنا الفكري والادبي في انحاء العالم العربي ..

ان كتاب «شعراء معاصرون» قد امد المكتبة العربية بذخيرة طيبة ، وزاد مفيد ، وغذاء ناضج ، وهو بأسلوبه المشرق ، واخراجة المنظم ، وبمادته الواسعة ، من اكثر الكتب التي ظهرت تشويقا لقراءته ، والافادة بما فيه .

# الكتلة الأدبية في العمل العربي

تقديم : عبد السلام هاشم حافظ

• في حفل الرواية الطويلة ظهرت هذه المؤلفات  
«الخطر» للاستاذ فتحي الرملي و «ارض الصبر»  
للاستاذ محمد مصطفى عطا و «لست نادما»  
للاستاذ عطيه الحمصاني ، و «الزوجات العشر»  
للاستاذ عبد العزيز عبد الكريم ، و «ليال»  
للاديب مأمون غريب .

• اما من القصة القصيرة فقد اخرجت المطابع  
هذه المجموعات «طريق الجامعة» للدكتور  
شكري عباد ، و «قاع المدينة» للاستاذ يوسف  
ادريس ، و «الصبر طيب» للاستاذ احمد  
لطفى ، و «ذات يوم» للدكتور احمد كمال  
زكي .

• ثلاثة مؤلفات تبحث في الادب والنقد  
والشعر صدرت حديثا : الاول يعالج «قضايا  
الشعر المعاصر» بقلم الشاعرة العراقية نازك  
الملائكة ، والثاني يتناول بحث «النقد الادبي»  
للتاقد المعروف الاستاذ مصطفى عبد اللطيف  
السحري .. وله ايضا كتاب آخر اشترك فيه مع  
الشاعر العراقي هلال ناجي عنوانه «شعراء  
معاصرون» وهو دراسة نقدية لأكثر من عشرين  
شاعرا عربيا معاصرا .

• في سلسلة «تاريخ ما اهمله التاريخ» اصدر  
الاستاذ حبيب جاماني كتابا جديدا هو «الناصر  
صلاح الدين» كما ترجم كتابي «ماجلان» ،  
«قاهر البحار» عن ستيفان زفايج و «تيودورا»  
عن شارل ويل .

• ترجم الاستاذ محمود عزت موسى كتابين  
نفيسين هما «مأساة اسرة» لجيمس آجي  
و «مغامرات مؤرخة في التراجم» لكاثارين  
درينكر بوين .

• «فلسفة الوجود» كتاب طريف ترجمه  
الاستاذ عريان يوسف سعد عن الكاتب الهندي  
«يوجي رامشاركا» .

• «الشعر الحديث في فلسطين الاردن» كتاب  
جديد صدر للدكتور ناصر الدين الاسد .  
• اصدر الدكتور راشد البراوي كتابا نفيسا  
عنوانه «مشكلات القارة الافريقية» .

• اصدرت مؤسسة فرنكلن ترجمات للادب  
الامريكي منها كتاب «القصة الحديثة» لفردريك  
هوفمان ترجمة الاستاذ بكر عباس ، و «الشعر»  
للويس بوجان ترجمته السيدة سلمى الخضراء  
الجبوسي ، و «ت. س. اليوت» لليونارد انجر  
ترجمه الاستاذ عيد الرحمن ياغي ، و «الجوادر  
الادهم» تأليف وولتر فارلي وترجمه الاستاذ بندر  
شاكر السياب ومراجعة الاستاذ جبرا ابراهيم

• «حكاية عمر» ترجمة ذاتية صدرت في  
بيروت للشاعر الكبير الاستاذ بولس سلامة .  
كما صدر في القاهرة كتاب «صفحات من حياة  
الرصافي وأدبه» للاستاذ هلال ناجي . وصدر  
في بغداد كتاب «آراء في الادب العربي المعاصر»  
للدكتور يوسف عز الدين تحدث فيه عن  
التيارات الادبية في العراق وعن الشاعر الزهاوي .  
وفي روما صدرت رسالة باللغة الايطالية للمستشرق  
الدكتور مارتيانو ماريو مورينو عن الشاعر  
المهجري الكبير الاستاذ جورج صيدح ، وفيها  
ترجمة لشعر الشاعر باللغة الايطالية .

• «مراحل التفكير الاخلاقي» كتاب فلسفي  
جديد صدر للدكتور نجيب بلدي . كما صدر  
كتاب «الفلسفة والتربية» للدكتور صادق  
سمعان .

• للاستاذ محمد عبد الغني حسن صدرت  
طائفة من الكتب التربوية للصغار عنوانها  
«الكابتن سكوت والقطب الجنوبي» و «الكابتن  
كوك» و «موسى بن نصير فاتح الاندلس» .

• كتاب عن البطلين العربيين «الزهاوي  
وسوم» صدر في دمشق بقلم الاستاذ نظير  
زيتون . وقد اهداه مؤلفه الى العلامة الامير  
مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي .  
• «وحي الشاطئ» مجموعة مقالات ادبية  
صدرت للقاضي الاردني الاستاذ مصطفى درويش  
الدباغ .

• ضمن سلسلة «مذاهب وشخصيات» ظهر  
كتاب «سيرة عترة» الذي يورخ حياة الشاعر  
عترة بن شداد ويروي اخباره الصحيحة . وهو  
من تأليف الدكتور محمود الحفني .

• من الدواوين الجديدة التي صدرت ديوان  
«المشاعل» للشاعر كامل امين ، و «في العاصفة»  
للشاعر كبلاني حسن سند ، و «من اجل هولا»  
للشاعر محمد الجيار .

• من ارض المعركة .. من نتاجها الطيب في  
الجزائر تطلعننا اعمال قادة الفكر فيها من  
ادب وثيق الصلة بجهاد هذا القطر الثقيق  
المكافح .. فللاديب مولود فرعون - المتوفي في  
مارس الماضي - ظهر آخر كتاب وضعه بعنوان  
«الدروب الصاعدة» وفيه يتناول قصة النضال  
الانساني في الحياة . كما ان للاديب كاتب  
ياسين - الذي يؤلف باللغة الفرنسية - رواية  
جديدة ، نقلتها للعرية السيدة ملك ابيض .  
وأخرجتها احدى دور النشر في بيروت باسم  
«نجمة» وهو اسم بطله القصة الجزائرية .

• كما ظهر كتاب عن «جميلة بو باشا»  
احدى بطلات الجزائر من تأليف المحامية  
الفرنسية جيزيل حليمي ، وقد ترجم في بيروت .  
• «دور الكلمة في اللغة» مناقشة بقلم الكاتب  
الامريكي سيفن أولمان صدرت في كتاب ترجمه  
الدكتور كمال بشر ، كما ظهرت الترجمة  
العربية لمؤلف عن حياة باسترناك من وضع اديب  
امريكي آخر هو روبرت كونكويست الذي دعاه  
«شجاعة عبقرية» .

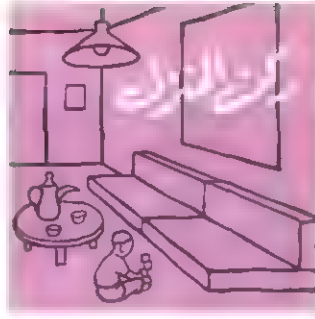
• دراسة حول العقائد الدينية صدرت تحمل  
اسم «بين السماء والارض» تأليف الاستاذ  
سليمان مظهر .

• «الفكر العربي في معركة التغريب والتجزئة  
والتبعية الثقافية» هذا هو اسم الكتاب الجديد  
الذي نشر حديثا للاستاذ انور الجندي . وهو  
القسم الرابع في سلسلة مؤلفاته عن معالم الادب  
العربي المعاصر وفيه يناقش ستين قضية فكرية  
عن سبعين عالما عربيا وخمسين مستشرقاً فيما  
بين ١٨٤٠-١٩٤٠ م .

• صدرت في بغداد مجلة ادبية جديدة عنوانها  
«الكاتب» يحررها اعضاء جمعية المؤلفين  
والكتاب العراقيين ، باشراف سكرتيرها الدكتور  
يوسف عز الدين .



# مخاوف الطفولة



حيث تكمن الوحوش المفترسة والمجهول ، وذكرى هذا الخوف لا تزال مستقرة في عقل الانسان الباطن وهي السبب في خوف الاطفال من الظلام .. ويقول علماء النفس ان الطفل يخاف من امرين .. الاصوات المزعجة والخوف من السقوط . وهذا شيء طبيعي فان ميلاده قذف به الى عالم جديد ، وكان قبل الميلاد في سكون وأمن . ولا ريب ان هذا التحول لا بد ان يبعث فيه شعورا بالخطر لا يلبث ان يعتاده الطفل .. كما ان العادة لها تأثير حاسم في مخاوف الاطفال .. فان الطفل الذي تتركه امه بمفرده وقد عودته من قبل ان تلازمه دائما فانه لن يشعر بالامن الا اذا كانت بجانبه . وهذا الطفل تربى تربية خاطئة لانه يعتمد كلياً على امه .. والاطفال الذين بولغ في تدليلهم ، والذين ربوا بقسوة ، جنت عليهم هذه التربية ، ففي الطفولة يتشكل عقل الطفل وخلقه .. فمخاوف الطفولة كلها ترجع الى التأثيرات اللاشعورية ... فان مخاوف الابوين تنتقل الى الاطفال عن طريق الابعاء الشعوري والتأثير والتقليد ..

وفيما يلي بعض الاقتراحات التي يمكن الاستعانة بها في علاج مخاوف الطفولة :

اولا : يجب الا نربي الطفل عن طريق الخوف ، وينبغي ان نشعره بالامن والحماية .

ثانيا : يجب ان يحمى الطفل من جميع مخاوف الابوين حتى لا تؤثر بطريقة لاشعورية في عقله اللين السريع التقبل . فيجب على الابوين الا يتحدثوا عن مخاوفهما امام اطفالهما ...

ثالثا : يجب الا نسخر من خوف الطفل ، وألا ندعه يخوض معركة الخوف وحده ، بل يجب ان نفهمه في عطف وحنان لنعيد تكيف عقله وتحل نظرة الشجاعة بدلا من نظرة الخوف ، فاذا خاف الطفل من الظلام وقت النوم مثلا فينبغي ان نشعل له مصباحا صغيرا في غرفته ونشعره بالامن والطمأنينة . فان ارغامه على النوم

( البقية على الصفحة ٤١ )

الخوف من ألد اعداء الانسان .. والثابت ان اغلب المخاوف العصبية التي يشكو منها الكبار تنشأ لديهم في فترة الطفولة . فان بذور الخوف التي بذرت في نفس الطفل البريء ، وعقله ما زال غصا ، تبقى كامنة في العقل الباطن ، وتنمو مع مرور الاعوام ، ثم تظهر فجأة في سني المراهقة او في سنوات الشباب عندما يتعرض البالغ لأزمة نفسية او لحالة ضغط نفسي .. والطفل لا بد ان يخضع لتصرفات الآخرين ، ويتأثر بانفعالاتهم ، وتنطبع في عقله الغض تجاربهم . وعندما تتقدم به السن يجد نفسه مرغما على ان يمارس حياته على الاسس العقلية والنفسية التي رسخت في عقله من البيئة التي عاش فيها بحكم مولده .

فاذا نشأ الطفل في بيت يتصرف اصحابه في ثقة وشجاعة واتزان فلا ريب انه سيتأثر بهذه التصرفات السليمة ، وتنطبع في عقله وينشأ عليها ، واذا شب بين اناس شيمتهم الخوف والقلق والاضطراب فسوف يقتضي اثرهم في مستقبل حياته . فالانطباعات التي تنعكس على عقل الطفل من البيئة في سنوات الطفولة الاولى هي التي تحدد مستقبله .. فاما ان ينشأ شجاعا متزنا يميل الى فعل الخير ، واما ان ينشأ جزعا خائفا لا يقوى على القيام بأعباء الحياة ، واما ان ينشأ شريرا مستهترا عابثا بكل القيم ...

ان عقل الطفل اللين يتقبل بلا وعي انطباعات الجماعة ، والخوف هو من اقوى المؤثرات التي ترسخ في عقل الطفل وتسلب طمأنينته وتهز شخصيته ، فاذا احس الطفل بخوف من شيء ما فانتزع من البيئة سبب الخوف الذي يعاني منه ، واجعله يحس بالامن والحماية ، فان الخوف المرتبط في ذهن الطفل بهذا الشيء سيختفي على الفور ..

وأكبر مخاوف الاطفال هو الخوف من الظلام .. ويقال ان هذا الخوف توارثه البشر من الانسان الاول الذي كان يخاف ظلام الكهوف

جبرا ، و « الخيط الرفيع » او قصة كفاح معلم ، تأليف جيس ستوارت وترجمة السيدة فاطمة محبوب ومراجعة الاستاذ احمد زكي محمد .

كذلك اصدرت المؤسسة مجموعة من الكتب العلمية والفنية منها الجزء الرابع من كتاب « رواد الاستراتيجية الحديثة » تأليف ادورد ميد ايرل وترجمة الاستاذ محمد عبد الفتاح ابراهيم ، و « عجائب جسم الانسان » تأليف رافيلي وترجمة الدكتور علي عبد الفتاح ، و « دنيا العلم العجيبة » تأليف ماري وايرا فريمان وترجمة السيدة عواطف عبد الجليل ، و « دنيا الحشرات » لفرديناند لين وترجمة الدكتور احمد عماد الدين ابو النصر ، و « الطيور » لروبرت لمن ، وترجمة الدكتور مصطفى بدران ، و « البراكين والزلازل » لفردريك يو وترجمة الدكتور الدمرداش عبدالمجيد سرحان ومراجعة الدكتور نصري متري شكري ، و « تعال معي الى مركز المطافئ » لنومي بوكهيمر وترجمة الاستاذ حسين صادق محمد ومراجعة الاستاذ احمد زكي محمد ، و « المطارات والطائرات » لجون ليونل وترجمة الاستاذ كميل محمد فريد ، و « تعال معي الى مكتب البريد » لنومي بوكهيمر وترجمة الدكتور محمد صابر سليم ومراجعة الاستاذ احمد زكي محمد ، و « جسم الانسان » لبرنارد جلمسر وترجمة الدكتور صلاح الدين سلامة ، و « المنطقتان المتجمدتان » تأليف ارمسترونج سيري وترجمة الاستاذ عمر كامل الوكيل .

• اصدر المجمع العلمي العربي في دمشق الديوان الكامل للشاعر الكبير الفقيه خليل مردم بك . وقد راجعه وشرحه نجله الاستاذ عدنان مردم بك ، وكتب مقدمته الدكتور جميل صليبا عميد كلية التربية بجامعة دمشق .

• « رابعة العدوية » كتاب جديد صدر عن هذه المرأة الصالحة التي نذرت حياتها للتعبد لله ، من تأليف الاستاذ محمد زكي عبد الرحمن وتقديم الشاعرة جميلة العلايلي صاحبة مجلة الاهداف .

• بحث في دوافع ومسيبات « غروب الخلافة الاسلامية » ظهر في القاهرة من تأليف الدكتور علي حسني الخربوطلي .

• للاستاذ يوسف الشاروني نشر مؤلف حديث عن « العشق والعشاق في النثر العربي » يتناول فيه ما كتبه بعض ادباء العرب في العاطفة نثرا .

• مجموعة من المقالات النقدية صدرت في كتاب بعنوان « في البحث عن ادب » بقلم الدكتور شكري عياد .

# المصاحفة

المضيفة : ان مشكلة ولدي الصغير هي  
البلهارسيا .

الضيفة : يا لسوء حظك ... كيف  
اصيب بهذا المرض الخبيث ؟

المضيفة : انه لم يصب بالمرض ..  
وانما لا يستطيع كتابة هذه الكلمة .

الاول : كم كبر السفينة الحربية ؟  
الثاني : اي نوع من السفن الحربية ؟  
الاول : الكبيرة منها .  
الثاني : كم كبرها ؟

الطبيب : ليس هناك ما يستطيع عمله  
لان مرضك وراثي .  
المريض : اذن ... ارسل فاتورة الدفع  
لجدي من فضلك .

المريض : انا آسف جدا لتكليفك  
مشقة هذه الرحلة الطويلة في مثل هذه  
الليلة الرديئة .

الطبيب : لا بأس .. لدي مريض  
آخر بقربكم هنا ... وبهذا يمكنني قتل  
عصفورين بحجر واحد .

احدهم (بالتلفون) : ارسل لي مائة  
ألف فار حالا ..  
تاجر الدجاج : ما هذه السخافة ! ! ...  
لماذا تريدها ؟

المتكلم : لانني اليوم ، سأنتقل من  
المنزل ، واتفاقية الايجار تقول بأنه يجب  
ان اسلم البيت كما استلمته .

الاول : انا متفائل جدا بأن عملي  
سيكون ناجحا في المستقبل .

الثاني : لماذا اراك مهموما اذن ؟  
الاول : لان الخبرة علمتني  
بأن تفاؤلي يعطي نتيجة عكسية ..  
دائما .

الاول : اذا اردت ان تستلف نقودا  
فاستلفها من متشائم .

الثاني : لماذا من متشائم ؟  
الاول : لانه لا يتوقع منك ان تعيدها  
اليه .

المشتري : بكم تباع التمر ؟  
البائع : كل حبتين بقرش واحد .  
المشتري : اذن اعطني حبة واحدة ..  
البائع : ولماذا الاسراف .. هل عندكم  
حفلة عرس ؟

الاول : سأ تزوج فتاة تطبخ جيدا ،  
وتحسن ترتيب المنزل .

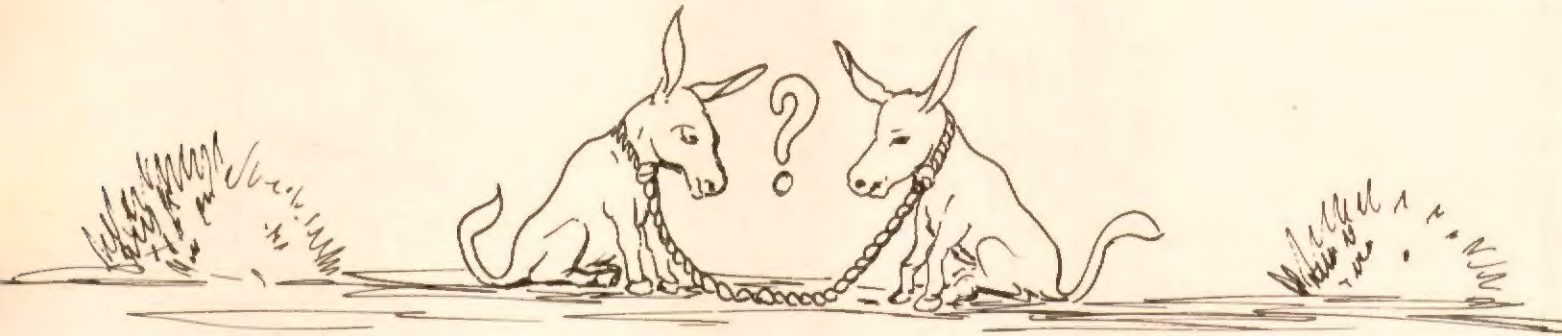
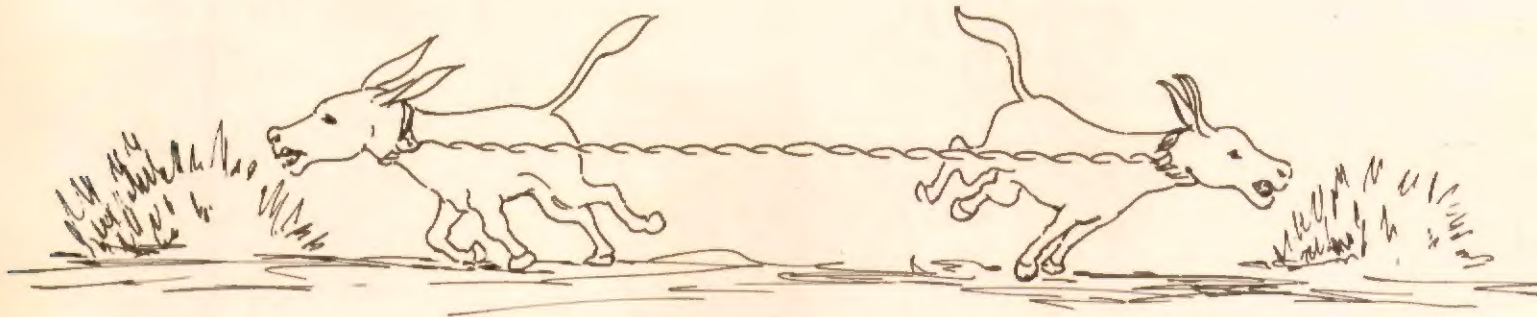
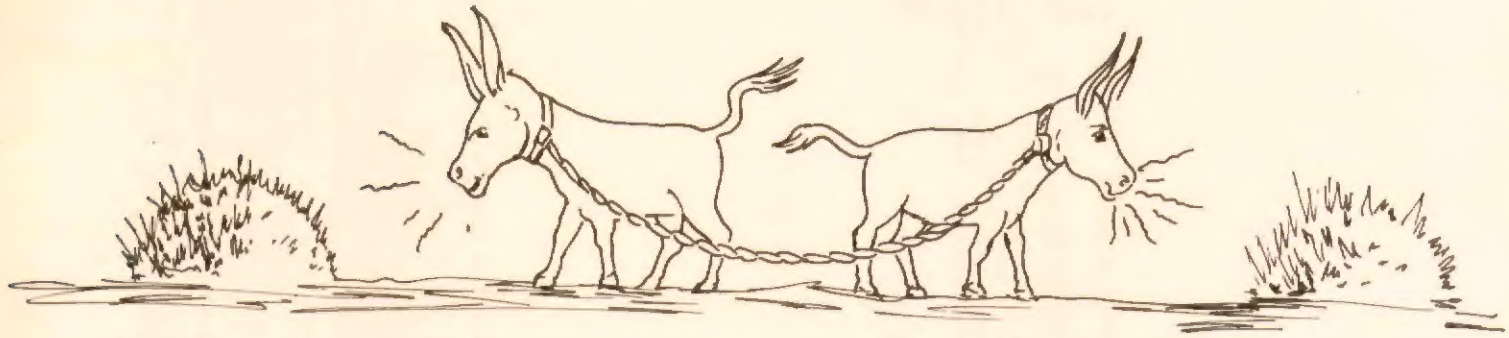
الثاني : اذن ... عليك بخادمتنا .

الاول : ما هي حرفتك ؟  
الثاني : انها ليست حرفة ، بل  
مطاردة ... فأنا محصل ديون .

الاول : سيكون الصراع على اشده ،  
لانه صراع فكري .  
الثاني : ولكن ، كيف ستشارك فيه  
بدون سلاح ؟



قصہ فی خمس سور





## منهج التأليف عندي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

امامي ثلاثة ايام تركت الفصل الذي يحتاج الى خمسة ايام او عشرة ايام متوالية ، وفضلت الابتداء بالفصل الذي يكفيه الوقت الميسور بغير انقطاع او تأجيل .

وقد كان صديقنا المازني يقول ان اسلوبه الاستطرادي لا يمكنه من بناء الدور الثالث في المنزل قبل الدور الثاني ، على حسب تعبيره ... ولكنني اعتقد ان تشبيه المراحل هنا بمسافات الطريق اقرب الى الواقع من تشبيهها بطبقات البناء ، لان فصول الكتاب لا تقوم على اختلافها في العلو والارتفاع كما تقوم على اختلافها في الابتداء والانتهاء على خطوط الطريق ، ومتى عرفت مسافات السير من الميل الاول الى الميل الالف فلا فرق بين الابتداء بالتمهيد من الميل الاول الى العشرين والثلاثين وبين الابتداء به من الميل العشرين والثلاثين الى ما بعد ذلك من المراحل والمسافات .

وانما المهم هو التحقق من حدود كل مسافة بالنسبة الى سائر الحدود ، وهذا هو العمل الواجب قبل الشروع في الكتابة من مبدئها ، فلا بد من الاطلاع على عناصر الكتاب عنصرا عنصرا في كل مبحث قبل كتابة فصل من الفصول .

وليس لكتابة المقالات منهج يخالف هذا الخلاف الضروري بين الاطالة والايجاز وبين الشعب ووحدة الموضوع ، فكل فكرة في المقالة حاضرة قبل ان تكتب كلمتها الاولى ، ولكن افكار المقال غير تعبيراته ، بل غير صبغته الفنية في اكثر الاحيان ، لان اشباع المعنى ساعة

الكتابة قد يوحى بألفاظ العبارة التي تليها ، وقد يكون للعاطفة صلة بأسلوب التعبير عن المعنى فيشتد شعوري بها على قدر اشباعها وقوة ادائها ، وربما تحول القلم من اسلوب الانفعال الى اسلوب السخرية والتهكم ، او من اسلوب النقد الى اسلوب التنديد والتفنيد ، اذا ارتفعت نغمة المعنى وارتفعت طبقته اثناء الاداء . كما يحدث في اداء اصوات الغناء حيث تظهر آثار الفوارق العاطفية بين نغمة ونغمة ، وبين توقع وتوقع مع وحدة النغمة الموسيقية . ويحدث هذا في فصول الكتب كما يحدث في المقالات المنفصلة ، فربما كتبت الفصل وعيناي مغرورتان كما حدث في كتاب «ابي الشهداء» ، وربما كتبت المقال وفي نفسي مغالبة عنيفة للبكاء كما حدث في مقالات الرثاء للمازني والقراشي وغاندي وسعد زغلول .

• • •

ولم اعالج كتابة القصة في غير قصة واحدة مطولة هي قصة «سارة» ، وقصص قلائل من الحكايات او الاماثل القصار .

ورأيي في منهج القصة ان ابلاغ مؤثراتها النفسية الى وجدان القارئ هو كل ما يطلب من كاتبها بغير قيد مرسوم ولا اتباع لمذهب مدرسة خاصة او فنان معلوم .

وقد قبل غير مرة ان (سارة) لا تجري على منهج القصة المتبع ، ولم يقل اصحاب هذا الرأي ما هو المنهج المتبع الذي يعنونه وما هو القانون الفني الذي يفرضه على كل كاتب ولا يسمح له بالتصرف فيه .

وكل ما هنالك ان الناقد يلقي بهذا الرأي وهو يعرض في ذهنه اساليب قصص مختلفة ويريد مني ان وافقها جميعا في اسلوب قصة

واحدة ، وينسى انني لا بد ان اخالف اسلوب عشرات من القصص اذا وافقت واحدا منها . بل ينسى انه لم يكلف نفسه تعريف موضوع القصة في «سارة» قبل مطالبة الكاتب بالمنهج الذي يمليه عليه .

فقصة (سارة) ليست قصة حياة همام بطل الرواية ، ولا قصة حياة سارة بطلتها ، ولا قصة حياة احد من المذكورين او المذكورات فيها . ولكنها قصة العلاقة في فترة محدودة من الزمن بين فتى وفتاة ، فلا منهج لها غير المنهج الذي يصور تلك العلاقة ويصور نشأتها وباعثها ويصور البواعث الظاهرة والباطنة التي عملت في تعريضها للشك والاضطراب ، ثم انتهت بها الى ختامها . ولم تتبدى الرواية الا حيث ينبغي ان تبدأ ، لانها بدأت بموقف الفصل بين دواعي بطل الرواية وبطلتها الى استئناف علاقتهما ودواعيهما الى القطيعة والانفصال ، ومن هنا ينبغي ان يبدأ تساؤل المطلع عن طبيعة تلك الصلة وطبيعة الدواعي التي ألحت عليها بدواعي التردد ، الى خاتمة التردد على غير يقين .

ادعو كل قلم الى اتباع هذا المنهج في وصف هذه العلاقة ، ولكنني ادعو من شاء ان يقترح لها منهجا آخر يوافق النقاد والشعراء على انه اصلح من منهجها لابلاغ مؤثراتها النفسية الى وجدانهم ، ولا احسبهم موافقين .

• • •

وبعد ، فما هو المقياس الذي يقاس به هذا المنهج وكل منهج سواه ؟ انه هو ذلك المقياس المتفق عليه في خطوط المواصفات جميعا : وهو وقت السفر ومحطة الوصول ...

## مخاوف الطفولة

( بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٨ )

في الظلام سيجعل الخوف يسيطر على عقله فيصاب بعقدة الخوف . اما بالفهم فيتحول هذا الخوف الى ثقة ونسيان ..

ان الطفل يستجيب للحياة بالطريقة التي يتصرف بها الكبار ، فاذا تصرف الكبار في ثقة وشجاعة وأمان فسينصرف الطفل على ضوء هذه المشاعر في مستقبل حياته .

السيدة أ. حافظ

## شخصيات من التاريخ

تلقينا من سيادة الاستاذ عثمان الصالح ، مدير معهد انجال جلالة الملك ، نسخة من الكتيب الذي اصدرته الجمعية الجغرافية التاريخية بالمعهد بعنوان «شخصيات من التاريخ» . ويتحدث هذا الكتيب عن عدد من مشاهير العرب والمسلمين وغيرهم .. وهو على صغر حجمه زاخر بالمعلومات المفيدة ، يعبر عن جهد مشكور لكل الذين قاموا بجمعه واخراجه .



إذا ما بقي الانبوب خاليا من العوامل الاخرى المسببة للتآكل البكتيري .  
وقد قام رجال الابحاث العلمية في الولايات المتحدة الامريكية ، بدراسة شاملة دامت عدة سنوات لمعرفة انواع ونشاط البكتيريا التي تسبب تراكم المواد الغريبة في الانابيب . وقد صرح احد العلماء بأن التطورات العلمية في المستقبل قد تساعد على معرفة اي اجناس البكتيريا تسبب مثل هذا التراكم في الانابيب . وعلى ضوء هذه التطورات ، سيقوم المعنيون بالأمر بمعالجة اجناس البكتيريا هذه لمنع تكاثرها وتوالدها .



## الجديد في دنيا الزيت

### مكافحة البكتيريا بالتآكل

يبحث احد العلماء في الولايات المتحدة الامريكية امكانية استخدام انواع معينة من البكتيريا كطريقة لمكافحة تكاثر انواع اخرى منها . ومن المحتمل ان يقوم المسؤولون بتطبيق هذه الطريقة بواسطة عملية حقن الماء وذلك باضافة اجناس اخرى مخالفة من البكتيريا لتخفيف ضرر تلك الاجناس التي تسبب التآكل . وعلى كل حال ، فالتطور العلمي سيزود اولي الامر بالمعلومات اللازمة لتطبيق هذه الطريقة الجديدة .

ان تاريخ المخلوقات المجهرية الكامنة في المياه الموجودة في حقول الزيت قد عرف منذ سنين عديدة . ويعود الفضل في ذلك الى عمليات التنقيب ، وذلك عندما حاول الجيولوجيون دراسة مراحل تجمعات الزيت والغاز للاستفادة منها في ايجاد اكتشافات جديدة .

وكان الاستعمال الحقيقي للمركبات الكيماوية في حقل مكافحة المخلوقات المجهرية ، في الاصل ، مقصورا على المواد التالية : الكلورين ، هايكلورايت الصوديوم ، وكبريتات النحاس . ثم ازداد اهتمام المسؤولين لايجاد مواد كيماوية ذات فعالية اكثر في معالجة المياه .

ففي عام ١٩٤٦ اقترح بعض الكيميائيين استعمال المواد المطهرة كحامض الكربوليك «Phenol» والليزول «Lysol» ونخلاصة القطران «Creolate» . وفي السنة التالية اقترح احد العلماء استعمال بعض مركبات الامونيوم والفينول . ثم جُربت مواد كيماوية عديدة في المختبرات وفي الحقول كما استخدمت ، في الوقت نفسه ، مواد أخرى متعددة .

عن مجلة «اويل اند غاز جورنال»

# التآكل البكتيري

البكتيريا في الماء ، قد يكون او لا يكون له اثر كبير في فعل التآكل على سطوح الانابيب . وسبب التآكل ، كما يعتقد العلماء ، يعزى الى النمو البكتيري على سطح المعدن . هذا ، وسيقوم رجال الابحاث بأعمال واسعة النطاق لمعرفة نوع تشكيل هذه البيئات الدقيقة التي تتوالد فيها البكتيريا ، والطرق الفعالة لمنع تكوينها . وهذه الدراسات في غاية الاهمية لصناعة الزيت التي تبذل الملايين لشراء الانابيب وصيانتها .  
وهناك نظرية عامة بشأن العوامل المسببة للتآكل البكتيري تنص على انه كلما كانت الانابيب نظيفة كلما كان عامل التآكل البكتيري بعيداً .

ويقول بعض العلماء ان العوامل المسببة للتآكل تتكون عادة نتيجة لتعداد البكتيريا او لاختلاف أجناسها . ومكافحة هذه الاجناس المتعددة من البكتيريا ، التي لا تمت للتآكل المباشر للمعادن بأية صلة ، قد يساعد على منع التآكل الاساسي على سطوح المعادن .

هذا ، وقد يغدو من الممكن في المستقبل ، باتباع بعض الطرق الكيماوية ، معالجة المياه المسببة لتوالد البكتيريا ، وعدم الاهتمام كلياً بالبكتيريا نفسها المسببة للتآكل ، وذلك على اساس ان انواع البكتيريا هذه لا تستطيع التكون

يجري العلماء ابحاثا واسعة النطاق في عدد من المختبرات حول معرفة الدور المهم الذي تلعبه البكتيريا ازاء التآكل الذي يصيب المعادن . وقد صرح احد العلماء بأنه لو كانت هناك قاعدة عامة تتبع في دراسة البكتيريا لتبين ان البكتيريا توجد في كل مكان وتعمل بأشكال عديدة متنوعة .

هذا ، وقد عثر مؤخرًا على دلائل تساعد الى حد ما على معرفة الدور الذي يقوم به عدد قليل من انواع البكتيريا في مراحل التآكل . بيد ان الدور الذي تلعبه البكتيريا في عمليات التآكل ليس امرا بسيطاً ينحصر في جنس واحد من البكتيريا .

ويعتقد رجال الابحاث بأن الارتباط المتبادل بين عدة اجناس من البكتيريا في بيئة معينة ، يساعد على التآكل ، او انه على الاقل يساعد مبدئياً على تكوين البيئة الضرورية لبدء التآكل البكتيري . غير ان التطورات العلمية في المستقبل ستميط اللثام عن هذه العلاقات المتبادلة بين اجناس البكتيريا المختلفة ، كما انها ستزود الباحثين بوسائل متعددة يمكن بفضلها مكافحة التآكل البكتيري او منع حدوثه .

والتآكل البكتيري هو تآكل يحدث على سطوح الانابيب المعدنية . ولذلك ، فان توالد



